أسعد زوجة في العالم

Happiest wife in the world

ناصر الشافعي

Nasser Al-Shafei

مؤسسة اقرأ

للنشر والتوزيع والترجمة

أسعد زوجة فى العالم

تأليف

أبو شهاب الدين ناصر الشافعى

جميع الحقوق محفوظة
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢١٠٣٢
الترقيم الدولى: .I.S.B.N
977 - 441 - 038 - 6

مؤسسة اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ شارع أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط
ت: ٢٥٣٢٦٦١٠ - ٠١٠٥٢٢٤٢٠٧ - ٠١٠٢٣٢٧٣٠٢
www.iqraakotob.com
Email: info@iqraakotob.com

إهداء

إلى النعمة والمنحة التى أنعم الله بها علىّ..

إلى زهرة حياتى..

إلى زوجتى الحبيبة أم شهاب الدين..

زوجك الحبيب

أبو شهاب الدين ناصر الشافعى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . . .

أما بعد:

السعادة الزوجية حلم كل فتاة وامرأة . .

السعادة الزوجية أمل يراود خاطر كل زوجة . .

السعادة الزوجية مخرج من كل فتن الحياة ومشكلاتها وضغوطاتها . .

السعادة الزوجية نبتة تحتاج إلى حماية ورعاية؛ لكى تكبر وتثمر، وتقف فى وجه الرياح العاتية . .

السعادة الزوجية بناء كبير يحتاج إلى بنَّاء ماهر يضع كل حجر فى موضعه بدقة وإتقان . .

أسعد زوجة هى التى يسكب زوجها من عينيه حبًا دافقًا إلى قلبها . . . فيدفئها بشمس مشاعرِه فتغدو حياتها شروقًا دائمًا لا غروب . . . . .

أسعد زوجة هى التى تشعر أنها مَلِكة فى قصر حبيبها، وتراه سلطانًا على جميع ممالكها، وراعيًا وحاميًا لكل حدودها . . .

أسعد زوجة هى التى تقرأ السرور على وجه زوجها إذا نظر إليها . . . .

فهو يبصر بهاء صورة قد تألقت من نورِ جمالِ عقلِها وقلبِها.

أسعـد زوجة هى التـى حار عقلـها فى أمرهـا!!! أهى الطفلة المدللة بين يدى الحنون الرءوف؟ أم هى سيدة عـمره ورفيقة دربه. . .؟ أم هى الأم تضـمه بحنانها وتدفـئه بأضـلاعهـا. . .؟ أم هى الولود الودود التى غـمـرت قلب الحبـيب حبـا وغرامًا. . . .؟

متى تقرئين هذا الكتاب؟

* إذا كنت آنسة لم تتزوجى بعد وتحلمين بزوج مؤمن، وبزواج سعيد ومستقبل مشرق. . فأنت فى حاجة لهذا الكتاب.

* إذا كنت متزوجة، وتعانين من المشكلات، والهموم قد أحاطت بك، وضاقت عليك الدنيا بما رحبت، وضاقت عليك نفسك، والغيوم قد ألقت بظلالها على حياتك. . فأنت بحاجة لهذا الكتاب.

* إذا كنت زوجة سعيدة تنامين قريرة العين، وقد علمت كيف تسعدين زوجك وتسعدين نفسك. . فأنت أيضا بحاجة لهذا الكتاب

* إذا كنت داعية، أو مربية، أو مدربة ترغبين فى إلقاء كلمة أو درس أو دورة أو إرشاد الزوجات كيف يسعدن أزواجهن. . فأنت بحاجة لهذا الكتاب.

* إذا كانت إحدى صديقاتك، أو قريباتك عروسًا جديدة وأردت تهنئتها فعليك بهذا الكتاب فهو خير هدية لها ولمستقبلها.

* إذا كنت تحبين أخواتك، وصديقاتك، وزميلاتك، وقريناتك فاقرئى عليهن هذا الكتاب لتعلميهن. .

* إن كنت -أيها الرجل- زوجًا تريد أن تشكر زوجتك على السعادة فهذا الكتاب يصلح أن يكون هدية رائعة.

* وإن كنت زوجًا تريد توجيه زوجتك إلى بعض الإرشادات بطريق غير مباشر من أجل سعادة زوجية ممتعة فأنت بحاجة أن تهدى لها هذا الكتاب.

أبو شهاب الدين

ناصر الشافعى

لست وحدك

قرأت دراسة أجريت على مجتمعنا خرجت منها بمعلومة مذهلة، وهى أن ما يقرب من (٨٠٪) من العلاقات الزوجية قائمة على الصبر ومحاولة التكيف ولا يوجد بين الزوجين توافق وانسجام تام، وأن الكثير منهم لو خير للعودة إلى الوراء لما اختار هذا الشريك الذى يعيش معه.

إن هذه الدراسة تقول لك يا -أيتها الزوجة التى تعانين من مشكلة ما مع زوجك- لستِ وحدك من يكابد، فهذه سنة الحياة، وما من أسرة حولكِ إلا وتعانى حتى ولو لم تلاحظى ذلك، أو حاولوا هم إخفاء حقيقة الأمر للستر على حياتهم، أو زيفوها ليلبسوا ثيابًا ليست بثيابهم، أو ربما لأن ما يرونه مشكلة عظيمة تنغص حياتهم ترينه هينًا فى عينيك، فتعتقدين خلو حياتهم من المشاكل.

قد قال البعض: «إن المشاكل هى ملح الحياة الزوجية؛ لما يحدث بعدها من القرب والمودة والألفة، لكن إنْ تبين أن هذا القول صحيح فلا بد ألا يزيد الملح عن قدره؛ لأنه سيولد الضغط الذى سيؤدى بعد ذلك إلى الهلكة.

كلنا نعانى .. وفى هذا عزاء لنا جميعًا حتى لا نبالغ فى الحزن، وردود الأفعال التى تدمر ولا تصلح.

إن المشاكل الزوجية أمر طبيعى لن تنجو منه أى علاقة زوجية مهما عظم الحب والاحترام ومقدار التدين... وحتى البيت النبوى، والذى طرفاه نبى، وزوجة نبى مبشرة بالجنة لم يسلم منها....

فقد ذهب أبو بكر -رضى الله عنه- عنه إلى بيت ابنته عائشة ذات مرة، فسمعها من خلف الباب وهى ترفع صوتها على النبى ﷺ غاضبة منه، فغضب أبو بكر غضبًا شديدًا، وهمَّ أن يضربها لولا أنها هربت، واحتمت بظهر زوجها وحبيبها ﷺ ليحميها.

أيضًا اتفقت زوجاته ﷺ على أن يطالبنه بتحسين أوضاع بيوتهن، وزيادة النفقة عليهن، فما كان منه عليه السلام إلا أن هجرهن شهرًا كاملاً حتى نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلاً﴾ [الأحزاب: ٢٨] فاخترن الله ورسوله على الدنيا وزينتها.

إذن ليست المشكلة فى وجود «مشكلة»، وإنما المشكلة ومكمن الخطورة فى:

١- كيف نتصرف بشكل إيجابى لحل هذه المشكلة.

٢- كيف يمكننا أن نقلل وقتها، وأن نخرج منها كذلك دون أن نترك أثرًا سيئًا يتراكم على هرم حياتنا وعش سعادتنا حتى يدفنه؟!!

- **أنت تحبين الله ولكن هل تريدين أن يحبك الله؟**

- **نعم**

جواب جميل...

فقد قال بعض الحكماء العلماء: «ليس الشأن أن تُحِب إنما الشأن أن تُحب»[1].

تريدين الطريقة؟

تقربى إلى الله يحبك الله...

يا ذات القلب الرقيق...

إن حب الله لك مرهون بحب زوجك.. وإن رضا الله عنك مرهون برضا زوجك..

أراك تتعجبين.. لا تتعجبى.. لكن دعينى أقتطف زهورًا من بساتين القدوة محمد ﷺ لنشتم عبيرها فتفوح منا رائحة القرب من الله سبحانه وتعالى..

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير -رحمه الله- (٢/ ٢٥).

ودعينى هنا أسوق لك شيئًا من أحاديث الحبيب ﷺ عن عظم أمر طاعة الزوج ووجوبه، واقترانه بطاعة المولى، وكونه سببًا رئيسًا بعد طاعة الله فى دخول الجنة من عدمه. .ولا أتخيل أمام قوة هذه الأحاديث أن تقرأها زوجة ثم تعود للتفريط فى حق زوجها. .

جاء فى المستدرك على الصحيحين: **(لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن)** وفى رواية: - **لو كنت آمرًا أن يسجد أحد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها- (لما جعل الله لهم عليهن من حق)** وتتمته عند أحمد **(لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنبجس من القيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه)**، ومقصود الحديث الحث على عدم عصيان العشير والتحذير من مخالفته ووجوب شكر نعمته. . رواه أحمد عن أنس. قال المنذري: بإسناد جيد رواته ثقات مشهورون.

وجاء فى المستدرك أيضا: عن أبى سلمة، عن أبى هريرة -رضى الله تعالى عنه- قال: جاءت امرأة إلى رسول الله -ﷺ- فقالت: يا رسول الله، أنا فلانة بنت فلان، قال: «**قد عرفتك، فما حاجتك؟**». قالت: حاجتى إلى ابن عمى فلان العابد، قال رسول الله ﷺ: «**قد عرفته**»، قالت: يخطبنى، فأخبرنى ما حق الزوج على الزوجة، فإن كان شيئا أطيقه تزوجته، وإن لم أطق لا أتزوج. قال: «**من حق الزوج على الزوجة، أن لو سالت منخراه دمًا، وقيحًا، وصديدًا، فلحسته بلسانها ما أدت حقه، لو كان ينبغى لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، إذا دخل عليها لما فضله الله عليها**» قالت: والذى بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت فى الدنيا. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

أعتقد أنى لو لم أعرض عليك سوى الروايتين السابقتين لكفى. . !!!

لكنى أزيد تعجبك عجبًا فوق العجب!!!

عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلى الجنة من أى أبواب**

الجنة شئت» إذن طاعته من قمة العبادات، ولو عملتِ كل خير ولكنك عصيتيه فلن تجدى رائحة الجنة . .

وروى الطبرانى والبزار أن امرأة جاءت إلى الرسول ﷺ: (فقالت: أنا وافدة النساء إليك، هذا الجهاد كتبه الله تعالى على الرجال فإن أُصيبوا أُثيبوا (أى أُجروا) وإن قتلوا كانوا أحياء عند ربهم يرزقون، ونحن معشر النساء نقوم عليهن فمالنا من ذلك الأجر؟؟ فقال عليه الصلاة والسلام: **أبلغى من لقيت من النساء أن طاعة للزوج واعترافًا بحقه يعدل ذلك، وقليل منكن من يفعله)** . . وتنبهى لقوله: «**وقليل منكن من تفعله**» أو ليس هذا دليلا على عظم هذا الأمر، ومجاهدة النفس على الطاعة المطلقة فى كل صغيرة وكبيرة . .

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما: عبد أبق من مواليه حتى يرجع، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع**» والحديث أخرجه الطبرانى بإسناد جيد والحاكم . .

وعن ابن أبى أوفى قال ﷺ: «**والذى نفسى بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها**» أخرجه ابن ماجه وابن حبان والطبرانى وإسناده جيد.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير النساء الذى إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك فى نفسها ومالك**».

عن أم سلمة -رضى الله تعالى عنها- قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة**» أخرجه ابن ماجة والترمذى وحسنه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره**» أى أنه يلزم المرأة إذا أنفقت بغير أمر زوجها زيادة على الواجب لها أن تغرم القدر الزائد . . صحيح البخارى.

لما قدم معاذ من الشـام سجد للنبى ﷺ قال: **«ما هذا يا معاذ؟** قال: أتيت الشام فوافقـتهم يسجدون لأساقـفتهم وبطارقتهم، فـوددت فى نفسى أن نفعل ذلك بك فقال رسول الله ﷺ: **فلا تفـعلوا فإني لو كنت آمراً أحـداً أن يسجد لغيـر الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها، ولو سألها نفـسها وهى على قتب لم تمنعه»** سنن ابن ماجه. وفى رواية. **(ولا تجد حلاوة الإيمان حـتى تؤدى حق زوجها)**. . فتأملى حتى حـلاوة الإيمان لن تجديها وأنت عاصية لزوجك مقصرة فى حقه. .

عن عبـد الله بن محصن أن عمـة لَه أتت النبى ﷺ فى حاجة، فـفرغت من حاجتها، فقال لها رسول الله ﷺ: **«أذات زوج أنت؟»** قالت: نعم، فقال: **«كيف أنت له؟»** فقالت: ما آلوه إلا ما عـجزت عنه، فقال رسول الله ﷺ: **«فانظرى أين أنت منه! فإنما هو جنتك ونارك»**. (أى سبب لدخولك الجنة) أخرجه أحمد وابن أبى شيبة وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

قال رسول الله ﷺ: **«أيما امرأة سألت زوجها طلاقا فى غـير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة»** مسند أحمد. وكم جعـلت المسلسلات كلمة (طلقنى) سهلة ولا بأس بها، ولا تتورع المرأة عن قولها، فانظرى ما أعظم هذه الكلمة وما يترتب عليها. .

قال رسـول الله ﷺ: **«إذا دعـا الرجل زوجـتـه لحاجـتـه فلتـأته وإن كـانت على التنور»** سبحان الله! والنساء اليوم يناديها وهى أمـام الشاشة، أو تتهيأ للخروج، أو نائمة فلا تستجيب!!

وقال ﷺ: **«إذا دعا الرجل امـرأته إلى فراشـه فلم تأته فبات غـضبان عليـها لعنتـها الملائكة حتى تصبح»**.

وانظرى أيضًا للتقدير الحقـيقى فى المعاملة والخطاب للزوج من نساء عرفن حق أزواجهن وقدرهم (يروى عن ابنة سعيد بن المسيب أنها قالت: ما كنا نكلم أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم).

بعد كل هذا راجعى نفسك وتعاملك مع زوجك، وقارنيه بما ورد فى الأحاديث السابقة من وجوب الطاعة وعظم المعصية. . وضعى نصب عينيك أن أهم **مقومات**

السعادة الأسرية هو طاعة الله الذى أوجب عليك طاعة زوجك.. وأن السبب الرئيس لكل المشاكل الأسرية هو معصية الله، فمن أكبر آثار المعصية أن ترى عقوبتها أو أثرها فى أسرتك..

ثم عودى لزوجك، وضعى يدك بيده، واعترفى بفضله وحقه عليك، وتقصيرك وخطأك بحقه بكلمات لطيفة رقيقة ناعمة عذبة تملكين بها قلبه، وتأسرين لبه، وتذكرى أن الرجل قد تغضبه كلمة وترضيه كلمة.. يقول المصطفى ﷺ: «**نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها الذى إذا غضب جاءت حتى تضع يدها بيد زوجها وتقول: لا أذوق غمضًا حتى ترضى**» أى كثيرة العودة والاعتذار لزوجها.. وهذا ليس احتقارًا لك أو إذلالاً بل هى صفات نساء الجنة التى قل من تتصف بها من النساء فى الدنيا.. واجعلى أفضل خصال نساء الجنة -العودة والاعتذار- ديدنك مع كل اختلاف ومشكلة، واستعينى على ذلك بالاستعاذة من الشيطان ومجاهدته، واستشعار عظم حق الزوج وطاعته.

لعلك تقولين: ذكرتنى بحقوقه فلم لا تذكره بواجباته وحقوقى عليه.

أقول لك :أفعل إن شاء الله لكن فى كتاب موجه له، أما هنا فأنا أكلمك أنت وأنت محرك العواطف فى المنزل، وأنت محور السعادة فى بيتك السعيد..

وإن قلت: إنى أحب الله
وأحب زوجى. فماذا أفعل؟

حسنًا لقد بدأت إذن...

تعلمى كيف تجمعين الحسنات: أى كيف ترضين الله..وكيف ترضين زوجك..

تعلمى فن التخطيط لمستقبلك فى الآخرة كما أتقنت فن التخطيط لحياتك الدنيا...

وتعرفى على أفضل الأعمال.. وأفضل الأساليب.. وأفضل الطرق والوسائل.. وأفضل المعينات.

اسألى عن طرق جديدة لا تعرفينها. . .عن طرق مختلفة.

ابحثى عن أهل الخير، وبهداهم اقتدى. . . استفيدى منهم، واستشيريهم. . تعلمى منهم كيف تتقربين إلى زوجك حتى يحبك الله سبحانه وتعالى. . تعلمى منهم كيف تسعدين زوجك. .

وشمرى عن العمل للآخرة كما شمرت من قبل للدنيا، حينما كنت تستشيرين أهل الدنيا فى أمورك للحصول على أفضل النتائج،عندما كنت تسألين قريباتك وصديقاتك من أين اشترى قماش الفستان؟

وأى المحلات أقل فى الأسعار؟

وأى الأقمشة أجود فى الأنواع؟

وأى الألوان يناسب دمجه مع لون آخر؟ و. . . . . . ؟

لاحظى أنك هنا سألت. . وبحثت. . وتعلمت. . كل ذلك حرصًا منك على إتقان عملك وظهوره فى أفضل صورة.

إن امرأة مثلك نبغت فى أمر دنياها لا أظنها عاجزة أبدًا عن النبوغ والتفوق فى أمر أخراها؛ لأن تفوقك فى أمور الدنيا أكبر دليل لك أنت شخصيًا على قدرتك على الإنتاج والتفانى حينما ترغبين، وفى المجال الذى تحبين. . فلا تذهبن أيامك من بين يديك هكذا وأنت تنظرين!

بل جددى وغيرى...

فالناس يحبون التجديد والتغيير فى الأثاث. . . فى الملابس. . . فى الأوانى، ولكن تجديدك هنا من نوع آخر، فى أمر أرقى من ذلك وأعلى، تجديد من نوع خاص جدًا، إنه تجديد فى نيتك. . . أى فى حياتك كلها. . . !

نعم. . غيِّرى للأفضل. . للسعادة الزوجية. . . غيرى وتعلمى كيف ترضين الله فى زوجك فى كل صغيرة وكبيرة فى تبسمك وغضبك. . . فى نومك. . . فى أكلك. . . وفى ذهابك وإيابك فى كل شىء. . . كل شىء. . .

هاه... هل تولدت لديك الرغبة الآن فى التعلم والتدريب؟

رائع... بل رائع جدًا.. إذن فأنت الآن ستبدئين بكل ما لديك من اهتمام وإقبال وأنت تقرئين هذا الكتاب..

الآن قد دار عقلك يمينًا ويسارًا فى التفكير فى وسائل وأساليب وطرق ترضين بها زوجك ومن ثم ربك..

الآن ستقرئين الصفحات بسرعة حتى تنظرى إلى ما أوردناه من وسائل وأساليب وأفكار مبتكرة إبداعية بها تهيمنين على قلب زوجك الحبيب..

ماذا تتوقعين أن نكون قد أوردنا..

اتركى الكتاب للحظات، ثم أغمضى عينيك، وتخيلى ما هى تلك الأفكار التى سنشير عليك بها، وما هى النصائح التى سننصحك بها، وكيف ستقومين بتنفيذها..؟

إن ما جال فى خاطرك وفكرك من أفكار لأعظم بكثير مما اجتهدت أنا فى جمعه.. فإن أفكارك قد خرجت من قلبك أنت.. من عقلك أنت..

لكن دعينى أجمع من هنا وهناك، وأسأل أهل الخبرة، وأضع ذلك كله بين يديك مجموعًا إليه ما قد ابتكرت أنت من أفكار..

والآن هيا بنا نحلم ببيت سعيد وأسرة سعيدة
وزوج سعيد وزوجة سعيدة

هل تخيلت بيتك وقد دخل زوجك البيت مبتسمًا سعيدًا مسرورًا يغمرك بكلمات الحب والثناء والسعادة، تشتمين منه رائحة زكية، ترين فى وجهه سرورًا وانشراحًا وتفاؤلاً، وقد أحاطك بذراعين حبيبتين رحيمتين ودودتين ثم انطلق يشرح لك كيف أنه طاف أكثر من خمسة عشر محلا تجاريا حتى يحضر لك هذه الهدية الرائعة الجميلة البديعة ذات الألوان الزاهية الخلابة، وقد انطلق لسانه يطلق أغاريد الطيور يناديك: يا حبيبتى.. يا حبيبة القلب.. يا أجمل ما فى حياتى؟

وقد أعددت له ما يحب من الطعام، وما أن جلستما تتناولان الطعام حتى راح يغازلك ويداعبك ويلاعبك، ويبش فى وجهك، وبلمسات حانية عطوف يطعمك بيده فى فمك وأنت كذلك. .يدور بينكما الحوار فتتمنين أن لا يقطعه تليفون، أو أذان، أو شمس تشرق. . وما إن يأتى المساء حتى تحلما وتطلبا من الله أن يطول الليل أضعافًا مضاعفة، وألا تشرق الشمس حتى لا يفرق بين هذين القلبين؟ هذان القلبان اللذان يهيمان فى جنات المشاعر والأحاسيس الفياضة؟؟

كل هذا وأكثر منه تتخيلينه يوميًا، وتحلمين به فى كل وقت وآن، وفى كل طرفة عين. .

يا أيتها الحورية: هذا المشهد البديع يمكنك أن تصنعيه بيديك، فأنت المؤلفة، وأنت المخرجة، وأنت البطلة. .

نعم أنت البطلة. .

أنت صانعة السعادة. .

هل تتصورين أحدًا يمكن أن يصنع هذا المشهد وأفضل منه مئات المرات أفضل منك؟

بالطبع لا. . ثم لا. . ثم لا.

عفوًا
كيف يكون ذلك؟
وهل أستطيع؟

نعم تستطيعين. . والأمر أيسر من ذلك بكثير. .

إن السعادة أمر مُعدٍ. .كما أن التعاسة أمر مُعدٍ. .

يقول علماء النفس: إنك إذا ما تعمدت الابتسام أمام المرآة لمدة دقائق معدودة فإنك ستفاجئين أنك بالفعل قد أصبحت تشعرين بالسعادة. .وكذلك إنك إذا ما تعمدت التكشير وتقطيب الجبين لمدة دقائق معدودة فإنك ستفاجئين بحزن قد سيطر على قلبك وقد ركبك الهم. .

هل نظرت ذات يوم إلى امرأة تتثاءب فشعرت أنك بحاجة إلى النوم، وقد تثاءبت بالفعل رغم أنك ربما استيقظت للتو من النوم؟؟

لا . . أبدًا لم أقصد أن أشتت ذهنك . . لكنى مما سبق أريد أن أقول إنك تستطيعين أن تجعلى زوجك سعيدًا مبتسمًا إذا رأى فيك ابتسامة وبشاشة . .

تستطيعين أن تصنعى سعادتك بيديك . .

إذا كنت تريدين من زوجك كلمات جميلة فقوليها له . .

إذا كنت تريدين من زوجك هدية فقدمى له زهورًا . .

وانظرى فى نفسك . . هل جعلتِ الكلام الطيب مدخلاً إلى قلب زوجك؟

هل إذا دخل المنزل سمع كلمة جميلة؟

هل إذا طال غيابه عن المنزل جاءه هاتف يسأل عن حاله، ويسمع منه كلمة طيبة؟ أو رسالة توحى إليه بالاشتياق؟!

إن الزوجة حين تطالب زوجها أن يكون كالسماء التى تظلها، فلابد أن تكون له كالأرض التى تقله، فكونى له أرضًا يكن لك سماء، وليس بالمستحسن ولا بالمعقول أن نطالب الناس بشيءٍ نحن لا نمتثله.

إن هذا المشهد الذى كنا نحلم به منذ لحظات سهل المنال قريب التحقيق والتنفيذ، وفيما يلى سأجمع لك مجموعة من الزهور حتى تضعيها فى باقة مزركشة ملونة جميلة إلى زوجك الحبيب . . وحتما ستجدين تغيرًا وتقدمًا وتحسنًا، وستستخرجين من بين شفتيه الجميلتين كلمات الحب والرقة والمودة . . . واهتمامًا ورعاية وإقبالا . . . وما أنت به أدرى.

تقولين: زوجى أصعب من ذلك!

تقولين: هذه التجربة محكوم عليها بالفشل من الآن وقبل البدء بتنفيذها ،فزوجى رجل صعب المراس لا يستطيع أحد أن يعاشره، كما أن استخراج كلمة حب منه كاستخراج بترول من بطن الأرض . . . . . .

هل يمكننى أن أغير ما أكرهه فى زوجى؟

هذا السؤال الذى تطرحينه بتعجب واستغراب. . .

وأجيبك: نعم. . يمكنك أن تصلحى ما تكرهينه فى زوجك.

قد تقولين بيأس: ولكن أنا لست متعلمة، أو لا أحمل شهادات عليا، أو ليست لدى شخصية قوية، أو لا أملك أسلوبًا للتعامل أو الحديث الحلو مع الزوج، أو لا أملك جمالاً كبيرًا، أو. . أو. . . وكل ما يدور فى خاطرك وتعتقدين بأنه موانع.

فأقول: كل النساء يستطعن أن يغيرن أزواجهن، المتعلمة وغير المتعلمة، وذات الشخصية القوية، والضعيفة، ومن تملك جمالاً ومن لا تملك، والهادئة والعصبية.

بشروط:

أن تكون لديك عزيمة على تغييره وإرادة قوية تواجه الصعاب.

أن تتأكدى أولاً من صلاح نفسك لأن الله تعالى يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١].

أن تجاهدى نفسك على التحلى بالحلم وحسن الخلق والصبر على ما تواجهينه منه، والبشاشة والكلمة الطيبة والعفو وسعة الصدر.

أن لا تسمحى لليأس أن يتسلل إلى قلبك مهما طالت المدة دون أن تجدى نتيجة.

والآن ما رأيك؟ هل تعتقدين بأن هذه الشروط صعبة أو هى حكر لامرأة دون أخرى، أو هو شيء خارج عن إرادة الإنسان كالجمال مثلاً.

كلا. . فلقد يسرها الله لكل البشر، وكلٌ يأخذ منها بمقدار، بحسب مقدار تدينه وهمته. . إذن حضرى عقلك للنجاح. . فمهما كانت نظرتك لنفسك. . فأنت أفضل مما تتصورين.

يا أم قادة العالم:

إن كان ذلك صعبًا فليس محالاً.. ثم دعينى أسألك سؤالاً: هل زوجك أشرس من الأسد؟

أعلم أنه سؤال غريب!!

لكن اسمعى قصتى فسيزول عنك هذا العجب.. ففى قصتى إجابتى:

قصة فيها عبرة جميلة جدًا... ودواء لمرض المشاكل الزوجية...هذه قصة زوجة تعانى من تصرفات زوجها معها، وكثرة المشاكل والصراخ والضرب... وكانوا يعيشون فى بيت بالقرب من الغابة... وكانت لهم جارة قريبة من الزوجة يعنى صديقتها وكانت تحكى لها عن كل مشاكلها مع ذلك الزوج العصبى... فما كان من جارتها إلا أن نصحتها بالذهاب إلى شيخ حكيم يسكن الغابة وحده وتسأله حلاً لما تعانيه... فأخذت المرأة برأى جارتها، وتوجهت إلى الغابة لتقابل ذلك الشيخ الحكيم....

لما وصلت إلى داره طرقت الباب ثم دخلت بعدما أذن لها بالدخول...

الشيخ: تفضلى يا بنيتى ما الذى جاء بك إلى هذه الغابة الموحشة؟

الزوجة: همٌّ ينكد على عيشى، وزوجى الذى لا يطيقني... جئتك لعلى أجد عندك حلاً....

الشيخ: استعينى بالله وهونى عليك يا بنية... وأبشرى فإن الحل لدىَّ...

الزوجة: وهذا الذى جئت من أجله... أرجوك أخبرنى ما الحل وماذا أفعل؟

الشيخ: لن أعطيك الحل حتى تحضرى لى شعرة من رأس الأسد الذى يعيش فى غابتنا...

الزوجة: شعرة من رأس الأسد هذا مستحيل... كيف أفعل هذا...

الشيخ: هذه مشكلتك واذهبى الآن ولا تعودى إلىَّ إلا ومعك شعرة من رأس الأسد...تفضلى بالخروج...

فخرجت الزوجة من عند الشيخ الحكيم وهى تردد: شعرة من رأس الأسد... شعرة من رأس الأسد... ثم اتخذت قرارها بكل عـزم... سأحضر له شعرة من رأس الأسد إذا كان ذلك يحل مشاكلى مع زوجى...

فذهبت المرأة إلى دارها، وأخذت أحد خرافها، ودخلت به إلى الغابة باحثة عن الأسد... ولما وجـدته رمت له الخروف واختـبأت... وفى اليوم التـالى أخذت معهـا خروفا آخر ودخلت به إلى الغابة ورمت به إلى الأسـد، وبقيت هكذا حتى تعـوَّد الأسد عليـهـا وتعودت عـليه وأصـبـحت تقدم له الخـروف مـباشـرة دون التخفى... وهكذا اقتـربت منه قليلا فقليلاً حتى أخذت من رأسـه شعرة وجرت بها إلى الـشيخ الحكيم... فرحـة... فحل مـشكلتهـا مع زوجها مـرتبط بتلك الشعرة....

وصلت إلى بـيت ذلك الشــيخ... طرقت البــاب... أذن لهـا بالـدخـول فدخلت...

الزوجة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا شيخنا الفاضل...

الشيخ: وعليكم السـلام ورحمة الله... هاه... هل أحـضرت لى ما طلبـته منك؟

الزوجة: أكيد نعم..

الشيخ مستغربًا: وكيف حدث هذا... كيف استطعت التقرب من الأسد وأخذ شعرة منه؟

حكت الزوجة للشيخ الحكيم قـصتها مع الأسد... وقدمت له الشـعرة قائلة: هذا طلبك... لبٍّ لى طلبى...

فتبسم الشيخ وقال لها: اذهبى لزوجك، وافعلى معه كما فعلت مع الأسد... فهو ليس أكثر شراسة منه..

فطأطأت الزوجة رأسها مبتسمة وقالت: صدقت والله...

والآن يا من روضت الأسد ملك الغابة القوى المشاكس الشرس.. ألا تستطيعين أن تفعلى مـا هو أسهل بكثيـر مع زوج تحبينه ويحـبك، وهو جنتك ونارك، وهو سبيلك إلى رضا الله، وهو طريقك إلى الجنة؟!!

همسة: ولكن حاولى أن ترشدى من استهلاك الخراف...

فاسمحى لى الآن أن أجمع لك تلك الباقة التى وعدتك بها..

الزهرة الأولى:

الرجل يختار

كان أبو عبدالله محمد بن على الرعينى -رحمه الله- حكيمًا، وذكر عنه أن رجلاً استشاره فى امرأة يتزوجها، فقال له: لاتتزوج امرأة فيها من هذه الخلال الثمانى: لاتتزوجها منانة، ولابنانة، ولاكنانة، ولا حنانة، ولاحداقة، ولاخفاقة، ولاأنانة، ولا ذات دايات، فأما المنانة فهى التى تمن بشىء كان منها إليك، وأما البنانة فهى التى تبتن (تربى) ولد غيرك عندك، وأما الكنانة فهى التى تقول: كنت وكنت قبل أن أجىء إليك، وأما الحنانة فهى التى تحن لزوج كان لها قبلك، وأما الحداقة فهى التى تنظر بعينها ثم تقول: فلانة كساها زوجها، وفلانة حلاها زوجها وصنع بها، فهى تجبره، وأما الخفاقة فهى التى تصبح غدوة جائعة فتقول: أبغى رؤوسًا، أبغى فتوتًا، أبغى جشيشًا، وأما الأنانة فهى التى تصبح تئن فتقول: جنبى، فخذى، رأسى! لتنظر هل يحبها زوجها أم لا، وأما ذات دايات فهى التى كل يوم عندها امرأة، أو عجوز فتقول: هذه دايتى، هذه خالتى، هذه عمتى(١).

هل فكرت يومًا ما هى الصفات التى تجذب الرجل إلى الفتاة. تبين بعد استطلاع أجراه أحد مواقع الزواج على الإنترنت بأن الرجل يفضل الفتاة التى تملك كل أو بعض الصفات التالية:

مستقلة:

لا أحد يريد الارتباط بفتاة، ليعمل عندها مربيًا فيما بعد. يحب الرجل أن تكون فتاته مستقلة، ولا بأس من أن تأتى إليه بين الفينة والأخرى لتخبره عن يوم صعب فى العمل، ولكن لا تطلب منه أن يواجه المدير.

---

(١) رياض النفوس ص ٢٩٧.

من ناحية أخرى، إذا كانت الـفتاة مستقلة وذات شخصيــة قوية، فعندها يمكنها أن تساند الرجل ماديًا وعاطفيًا، وتشعر بشعوره حيال متاعب الحياة.

ذكية:

يكره الرجل الفــتــاة الغــبيــة، فــهى تحــتاج إلى الكثــيــر من التــعليم والتدريب، ومــن يملك الوقت لذلك؟!. ربما يظن أنه من السهل الــسيطرة عليها ولكن الواقع غير ذلك، فالحــياة مع شخص ذكى لا تقارن مع الحياة مع شخص غبى أبدًا.

بينما المرأة الذكيــة ستفاجئه بالأفكار، ولن تجــعله يشعر بالضجر منهــا كما أنها ستتحدث إليه ولن تجعله يشعر بالخجل أمام عائلته، وأصدقائه.

تتمتع بالجاذبية:

يهتم الرجال بهذه النقطة جدًا، والجاذبية لا تعنى الجمال فقط، بل تعنى التحلى بمزايا جذابة تجعلها جميلة فى أى مكان وزمان.

جميلة:

لا يستطيع بعض الرجال إلا ذكر هذه الصفة، لأنهم يحبون النظر إلى فتاة جــميلة، كما يحب الرجل الفتــاة التى تعتنى بمظهرها، وتهتم بثــيابها وأناقتها، فالجمال يعنى أن تبدو أجمل فتاة على الإطلاق فى كل شيء.

تحترمه:

وهذه صفة أساسية، لا يتنازل عنها الرجل، فــالرجل يحب أن تحترمه فتاته أمام الآخرين، وتقدر رأيه، وليس من الضرورى أن تــتفق معه ولكن على الأقل أن لا تجادله بشكل استــفزازي، فالفتاة المهذبة لــن تسبب فوضى، أو فضيحــة علنية أمام العائلة، والأصدقاء، بل تتمتع بأسلوب لبق ودبلوماسى.

تتركه يستمتع برجولته:

لا يحب الرجل الفتاة التى تقيد حريته، وتطلب منه تناول الطعام الذى تحب ولا تدعه يذهب مع أصدقائه، بل تأخذه إلى اجتماع صديقاتها.

الفتاة المثالية:

هى من تشجع زوجها على الحفاظ على شخصيته، وتستمتع بتركه يلهو مع أصدقائه فى النادى.

لا تتذمر:

لا شىء أسوأ من فتاة متذمرة، لا تكف عن الشكوى. يكره الرجل الفتاة التى تناقش كل كبيرة وصغيرة، وتتذمر بسرعة، وغالبًا ما تغضب من أتفه الأمور.

تنسجم مع عائلته:

يحب الرجل أن تساعد فتاته والدته فى تحضير الأطباق، أو تقوم بشراء هدية لأمه دون علمه. كما تستمتع برفقة عائلته، وتحاورهم وتتحدث معهم بطريقة لبقة.

تحبه:

إذا وجد الرجل فتاة تحبه فستكون قادرة على القيام بكل النقاط السابقة بسهولة. ويمكن معرفة هذه الفتاة من عدم محاولاتها لتغييره، وطريقة نظرها إليه، واهتمامها به.

تجعله يصبو ليكون أفضل رجل:

يحب الرجل الفتاة التى تحرك فيه الطموح، وتجعله يود أن يكون أفضل الرجال. ولا داعى أن يقول هو ذلك، بل لأنها كاملة، وكما يحلم الرجل أن تكون، تدفعه لا شعوريًا لكبح شعوره الصبيانى، ويحاول أن يترقى فى عمله، أو يوسع عمله، أو ينظم مصاريفه، وبالتالى يتطور لأنه ببساطة غارق فى الحب.

الزهرة الثانية:

الاختيار فن

سجينة:(١)

(رازان) فتاة من إحدى الدول العربية أرسلت بقصتها عبر الإيميل لأحد الكتاب وقصتها كما كتبتها بيدها..

(تعرفت على شاب) عن طريق (الانترنت)، فأعجبنى أسلوبه، وكم كان طيبًا أثناء ما يقابلنى من مشاكل فى جهازى، فيبادر لحلها وإعطائى الإرشادات الهامة فى ذلك. حتى تطورت العلاقة بطريق الماسنجر سنة أو تزيد، والتعارف يزداد يومًا بعد يوم حتى رأيته ورآنى وجلست معه مرات عديدة فى بعض المطاعم والمنتزهات التى لا يراها مجتمعى حرامًا وممنوعًا لكن دينى يحرمها حماية لى ولأمثالى من الانحراف والضياع.. كان نهاية هذه اللقاءات أن عرض علىَّ الزواج فوافقت فطلبنى رسميًا من أهلى وبدون ذكر تفاصيل يطول المقام بذكرها قام (أخى) بالسؤال عنه فأخبر والدى بأنه لا يصلح، وأنه شاب مستهتر وغير مناسب فرفضوه؛ فجنَّ جنونى كيف ينهار الحلم الذى بقيت سنة أو تزيد فى جمع فصوله وتفاصيله ومتى يكون واقعًا حاضرًا، ذهبت لأخى ونهرته ورفعت صوتى عليه، فأجابنى بالرفض فقلت له: أنا أعرفه من سنة عن طريق الانترنت، فقال: كيف، ولماذا لم تخبرى والدى بذلك؟ ألا تعرفين أن ذلك التعارف سافل، والزواج عن طريقه أكبر خطأ، فما هكذا تكون الأصول والعادات الطيبة التى يقرها الإسلام ويحافظ عليها، ثم قال لى: أختى عودى لرشدك، فقلت: لا أستطيع.. أنا أحبه. فقال لى: (الحب قبل الزواج أكذوبة لا يصدقها أحد) ولو كان صادقا معك لما كلمك سنة وأنت لا تحلين له، ومن يتعرف عليك هذه المدة الطويلة يتعرف على غيرك، فعدت إلى غرفتى حزينة باكية مهمومة مغمومة وكأنى أعيش بين دافعين؛

(١) من كتاب دموع السجينات، حمد بن سليمان اليحيى.

حبى للشاب وصدق كلام أخى الذى أخافنى كثيرًا، فكيف لى أن أتعلق بشاب لا أعرف عنه شيئًا إلا عن طريق الإنترنت وفقط، لكن قررت أنا وبمفردى أن أتزوج منه مهما كانت الصعاب والموانع، فوقفت أمام والدى وكلى جبروت وقوة وعناد، قلبى صامد كالحجر القاسى ونفسى متوثبة إلى أمل واه يهتز أمام عينى قائلة له: أبى أنا أحترمك وحقك كبير لكن فى اختيار زوجى وشريك حياتى فلا وأنا آسفة ويجب أن أتزوجه شئتم أم رفضتم والقانون يسمح لى بذلك. . . . !!!!!!

وقف أبى واجمًا لا يصدق ماذا فعلت؟؟ وبم أتحدث؟؟ أما أمى فقالت باكية: أنت لست بنتى وغضبى عليك حتى أموت، فاستعاد أبى اتزانه ثم قال:

هل تجرئين على تحدى أهلك وتتزوجين غصبًا عنهم؟؟

فقلت بروح شريرة وحقيرة: (أرجوكم هذه حياتى وحدى ولا علاقة لكم بى) فجمعت ثيابى وكل أغراضى وذهبت إلى أخى الأكبر فى بيته، وكان يعرف تفاصيل القصة. خرجت من بيت والدى وأمى تنادى وتبكى بصوت حزين، لكن هالنى وأخافتنى كلمة والدى حينما قال لى بأعلى صوته: رازان

(إن خرجت وتزوجتيه فلن تعودى مرة ثانية ولست ابنتى. .).

هذه الكلمات خفت منها، فهو يطردنى من الانتساب له، ويقطع علاقة الأبوة بيننا، وكدت أن أرجع ويا ليتنى عدت لكنها النفس والشهوة والنزوة والحب الأعمى والعشق الشيطانى، خرجت لأخى الأكبر ووصلت بيته، وكان على علاقة غير طيبة مع أبى منذ سنوات، فهو تزوّج من غير رضا أبى كذلك، لكنه رجل وأنا امرأة، وهذا الفرق بيننا، فرّحب أخى بى كثيرًا وتأسف لى على تعصب والدى، وأنه يقف أمام رغبات غيره باسم العادات والتقاليد والأصول، فاتصلت بفارس أحلامى وهو وربى قاتلها فأخبرته فقال:

لا عليك أنا لك الأب والزوج والأخ.

مرت الأيام تعبت فيها، وتعب أخى الأكبر من المواجهة مع الأهل فى إقناعهم بالموافقة، وكيف أنهم يطلبون منى أن أنسى حبًا وغرامًا دام سنة، نما وترعرع بين

قلبينا حتى أضحى كل شىء فى حياتى وأننى لن أتخلى عن حبى الأوحد الذى لا يستطيع أحد أن ينزعه من قلبى الكبير حتى وإن كان أبى!!

مرت الشهور، وحاول خطبتى من أبى مرة ثانية فرفض، وأخبره بأن لا يفعل ذلك مرة أخرى، فقررت أن أساعده وأن أتحرك لأثبت له حبى ولو وقف العالم بأكمله فى وجهى، فكلمت أخى الأكبر أن يزوجنى دون موافقة أبى، فوافق بعد إلحاح طويل، وتم الزواج فى وضع كئيب، وكيانى كله يرتعش أسفًا وحزنًا كيف تتزوج فتاة دون علم أهلها وبعيدًا عن أحضان أمها وفرحة أبيها؟ لكن هى شهوة النفس ونهاية التعلق المقيت.

تزوجنا بدون ضجة أو أى احتفال، فقد اقتصر على أهله وأخى الأكبر وفقط لأدخل عليه فى ليلة الفرح وكأنها ليلة مخيفة لها ما بعدها من نتائج ومصاعب، وبعد أيام اكتشفت أنه مدمن مخدرات، وحينئذ تذكرت كلام أخى: كيف تتزوجين رجلاً لا تعرفين عنه شيئًا؟! ومن هول المشاكل وصعوبتها فى إقناع أهلى بالزواج منه تساهل أخى الأكبر فى السؤال عنه لما رأى من إصرارى على الزواج منه مهما كانت الأسباب والدواعى المانعة حيال ذلك وحصوله. قلت له وبقوة وبحرقة تشتعل فى جوفى: لم أعرف أنك مدمن، ولماذا لم تخبرنى! قال بجفاء: وإذا عرفت ماذا تستطيعين أن تفعلى؟ سكت وأنا أبتلع الإهانات الجارحة، وهو يعرف تمامًا بأن ليس لى أحد غيره، لذلك أصبح يتلذذ بتعذيبى، ويتعمد إهانتى وإذلالى وإلا فأين كلامه الجميل المعسول معى قبل الزواج، ومهما قلت من الصفحات الماضية فالحاضر يقتلها وينقلها لعالم ماله من قرار، فتحت دوامة الحدث وسياط الندم والآلام تلهب صدرى بقسوتها، ويلوح فى الأفق (أمى وأبى) كيف لم أسمع كلامهما، وكيف أنهما قابلانى بالشدة والقسوة، وكنت أتوقع أنهما سيسامحاننى بعد أن أضعهما أمام الأمر الواقع لكنهما لم يغفرا لى أبدًا. حتى أهلى قاطعوا أخى الأكبر نهائيًا بسبب زواجى. وأخى لم يحرص على زيارتى كما كان سابقًا، فأصبحت وحيدة بكل ما تحمله الكلمة من عبرة وحسرة.

لا أطيل عليكم.. فقد حصل بينى وبين زوجى سوء تفاهم من إدمانه للمخدرات حتى وصل إلى الترويج والتجارة فيها، فهددته بإخبار (أبى) فضحك وقال: لعلى أذهب معك كى أراهم!! آه.. لقد قهرنى وأحسست بكلماته تجرحنى فى الصميم وكأنه غابة من الأشواك الدامية تخدش جسدى الضعيف المتهالك بقسوته وعنفه!! فبكيت كثيرًا تلك الليلة، وزوجى فى عالم المخدرات ومكاسبه المالية التى لا تنتهى حتى ملنى وكرهنى حتى رأيته يعقد صفقاته عبر الانترنت بمعارفه وأصحابه فيها فضلاً عن إدمانه للمواقع الإباحية والعلاقات المحرمة مع النساء والفتيات وأمامى ودون حياء، ولا كرامة لى ولا للبيت وقدسية الزواج، فرفعت صوتى عليه، وأسمعته سبًا وشتمًا، فضربنى ضربًا شديدًا تحت ضغط المخدر فأحسست بدوار شديد لم أفق منه إلا وأنا فى غرفة النوم وحدى ولا أدرى ماذا حصل!!

فلما عاد للمنزل طلبت منه الطلاق فقال: لا مانع لدى لكن أين تذهبين؟؟ فطلب منى أن أذهب معه لرحلة تخفف شيئًا من المشاكل بيننا فخرجنا معًا وكان القدر، فقد جعلنى طُعمًا لعملية قذرة فى ترويجه للمخدرات دون علمى فألقت الشرطة القبض علينا، وساروا بنا إلى السجن، وقد اتهمنى أنا وهو لا يعرف عن ذلك شيئًا فأمضيت فى السجن ٧ أيام على ذمة التحقيق كانت من أصعب أيام حياتى وأشدها بؤسًا، حتى ظهرت الحقيقة، فطلبت من الضابط مقابلة زوجى وأمامه وطالبته بالطلاق فطلقنى، وخرجت من القسم مع الشرطة إذ تحفظوا على مقتنيات بيته، فحملت حقيبتى، ودموعى والكثير من الجروح فى نفسى ترفض النسيان، لقد غادرت بيت زوجى الذى أذلنى وأنا عزيزة، وأهاننى وأنا كريمة، فقررت الذهاب لبيت والدى الذى احتضننى طفلة ورعانى شابة ووقف فى وجهى لما أخطأت، عدت لمنزل أهلى بعد ثلاثة أشهر من العذاب والحرمان. دخلت فقابلتنى (أمى) فضمتنى وهى تبكى وأنا أبكى، فرآنى والدى فأشاح بوجهه عنى وعيناه تذرفان، فسقطت تحت رجليه أطلب السماح والعفو منه وأنا نادمة بعدد دموعك الغالية، فلم يرد علىَّ والدى وتركنى أبكى، ففكرت أن أذهب لأخى الأكبر حتى تهدأ الأمور فحملت حقيبتى ولما أردت الخروج نادانى أبى قائلاً:

رازان بنيتي مهما حدث فأنت بنتى وأنا أبوك، فألقيت بجسدى نحوه أبكى من الفرح فسقطت أقبل رجليه وهو يمسح بيده على رأسى ودموعى!!

هذه قصة لأخت وفتاة عاشت الانفتاح المزعوم وهى متعة أعقبت ندمًا وأورثت حسرةً وألمًا، فالدموع وحدها لا تكفى والموت ألف مرة لا يعادل آهة من آهاتها وما أكثرها، بكت ألفًا وتحسرت ألفًا مثلها فقد دفعت نفسها للتهلكة بتعارف من الانترنت وما لبث أن كان زواجًا ثم عقوقًا ثم سجنًا أورث طلاقًا وضياعًا فى عالم يطبق القانون الوضعى، ويتخلى عن التشريع السماوى الذى جعل الولاية للوالد ومن بعده ممن هم أهل لها سيما أن هذه الفتاة عاشت ضحية الحب قبل الزواج فى مجتمع يدعو لذلك.. وهنا رسالة صادقة أهمس بها فى أذن كل فتاة تعلقت برجل قبل الزواج أننا لن نصدق شابًا -مهما تظاهر بالصدق والأمانة- يحترم فتاة تخون أهلها وتحادثه عبر الانترنت أو الهاتف- أو تتواصل معه عبر الرسائل البريدية أو الإلكترونية، أو تخرج معه مهما أظهر لها من حب ووفاء. فمن أحب فتاة خاف عليها وحافظ عليها لا أن يسعى بكلماته المعسولة لأجل أغراضه السيئة، فالحب قبل الزواج هو الحب المزيف المبنى على أوهام وأكاذيب لمجرد الاستمتاع ثم ينهار، ويتكشف المستور، وتتبين الحقيقة القاسية، ولكن بعد فوات الأوان؛ فسبعة أيام قضتها فى السجن لمجرد تهمة كادت أن تلبسها القضية كاملة لولا ستر الله ومع هذا ملت من حياتها ونفسها خلال أيام قليلة أمضتها نزيلة السجن وخرجت لتبدأ حاضرًا جديدًا بعد ماضٍ ولى بما فيه من الهموم والأحزان..!!

مريض نفسى:

تقول سارة س. (٢٣ سنة):

تزوجت بعد إنهائى للسنة الأولى فى الجامعة، كان أهلى سعداء جدًا بهذا الزواج. والحق يقال إننا لم ندقق فى السؤال عنه كثيرًا، لأن أهله من عائلة معروفة، ولكن بعد الزواج وبعد عودتنا من شهر العسل بدأت ألاحظ عليه تصرفات غريبة، فهو يمنعنى من الخروج إلا للضرورة القصوى، وحتى عند

ذهابى لأهلى كـان يتصل كل فتـرة ليتـأكد من وجودى هناك، ويمنعـنى حتى من الخروج مـعهم إلى أى مكان، ورغـم أننى حاولت أن أجـاريه وأطيعه فـى كل ما يريد، إلا أنه استمر فى شكه وحرصه غير الطبيعى، حتى وصل به الأمر لأن يغلق نوافذ المنزل بالمـفتاح بحـجة أنه لا يريد الغبـار، لكنى فهمـت أنه يخشى أن أطل منها!!!

وذات مـرة عندمـا خـرج، صـادف أن مـرت والدتى قـرب منزلى وأرادت زيارتى، فلما أردت فتح الباب لها، اكتشفت أنه مقفول بالمفتاح، فاكتشفت أنه يقفل علىَّ حتى الأبواب، ولا تسألوا عن حرجى أمام أمى حين لم أستطع فتح الباب لها، ولكننى تعللت لهـا بأن المفتاح ضائع.. وما أن عاد حـتى صارحته بما اكتـشفتـه وأنا أبكى، ففـوجئت به يضربنى كـالمجنون، وعلمت عندها أنه إنسان غـير طبيـعى، فأسرعت بالاتصـال بأهلى الذين أتوا مسـرعين لينقذونى منه، رغم هيجانه الشـديد.. وعندما انهرت تمامًا وصـارحتهم بكل شيء منذ البداية.. فـما كان منهم إلا سارعـوا بإنهاء إجراءاتى والتفـاهم مع أهله حتى طلقنى. وقـد علمت بعد فـترة أنه كـان يعالج نفـسيًا منذ أن كـان يدرس فى الجامعة وقد فصل منها بسبب اختلاله النفسى خلال تلك الفترة. لكن لا أقول سـوى حسـبى الله على أهله الـذين غشـونـا وخدعـونا ولـم يخبـرونا بعلتـه النفسية.

المخادع:

رشا (٢١سنة):

مرت سـنة كاملة على زواجنا دون أن يعـرف أحد خـلالها مـا الذى اكتشـفته فيه من صفـات، فقد خدع أهلى، واكتشـفنا أنه مديون، وإنسان مخادع يطالبه الكثيرون بمستـحقاتهم، كما أنه مطرود من عمله الذى ادعى أنه يعمل فيه أى عاطل عن العمل، ورغم هذا صبرت عليه وقام والدى جزاه الله خيراً بتسديد بعض ديونه من أجلى.

الحب المفقود:

البندرى (٢٠سنة):

ليس لدى الكثير لأقوله، سوى أن الله لم يكتب لى نصيبًا معه، فأنا لم أشعر بالحب تجاهه وهو كذلك، شعرت بنفوره منذ المرة الأولى التى شاهدنى فيها فى ليلة الزفاف.

ومنذ أيامنا الأولى ونحن نعيش منفصلين وقد صارحنى بذلك فانهرت فى البداية وشلتنى الصدمة، لأنى كنت أفكر فى كيفية تلقى أهلى للخبر.

وفور عودتنا من السفر عدت إلى بيت أهلى وهو كذلك، ورغم محاولات أهالينا للإصلاح بقدر الإمكان بيننا إلا أنه لم يكن هناك أى مجال للجمع بين زوجين لم يحبا بعضهما، حتى تم الطلاق وعدت لأهلى كما خرجت منهم. ورغم أنها تجربة قاسية علىَّ فى هذه السن إلا أنها قد تفيدنى بإذن الله فى المستقبل، فقد اقتنع والدى بعدها بضرورة الرؤية الشرعية للخاطب وكذلك بجواز الجلوس معه بعد عقد القران -بحدود- لأن الافتراق فى تلك المرحلة أهون بكثير مما بعدها.

أغار من كمبيوتره..!

لمياء (٢٢سنة):

لقد كرهته ولا أريد الحديث عنه، رغم أنه لم يؤذنى. فهو إنسان جامد بلا مشاعر، لا يهتم بأى شىء حوله، منذ زواجى منه لم يمتدحنى يومًا ولم يشتر لى هدية، ويجلس على كمبيوتره الساعات الطوال التى لا يمل فيها، حتى أننى أكاد أموت غيظًا وغيرة من ذلك الجهاز. وحتى عندما كنت أحاول أن أجتهد لجذب نظره أو أغير من أثاث المنزل وأشترى أشياء جديدة، لم يكن يعير ذلك أى اهتمام. حتى مللت من العيش معه وشعرت بأن كل أيامى متساوية، فطالبته بطلاقى إن استمر حاله هكذا ورغم أنه فوجئ جدًا فى أول الأمر لكنى أصررت على ذلك فبقيت لدى أهلى أربعة أشهر حتى ضغطوا عليه وارتحت منه.

يلمحون لها بتهم سيئة:

أ.ش تروى لنا قصة ابنة خالتها التى طلقت وعمرها ١٦ عامًا:

تزوجت ابنة خالتى وهى صغيرة جدًا فى سن الـ ١٦، ورغم جمالها ومرحها إلا أنها لم توفق فى زواجها. إذ اتضح أن زوجها إنسان قاسٍ، فقد كان جديًا بصورة غريبة ويطلب منها إعداد الولائم الكبيرة، ورغم ذلك حاولت المسكينة إرضاءه لكنه لم يكن يرى فى ذلك فضلاً، وكان قاسيًا عليها وبخيلاً جدًا معها رغم تبذيره على معارفه وأهله حتى أنها كانت تأخذ مصروفها من والدها.

كما أن أهله كانوا أيضًا سيئى المعاملة معها ويلمحون لها بتهم سيئة لم تتحملها. حتى نحل جسمها وظهرت فيها بقع جلدية من شدة ما تحملته منه ومن أهله، ثم انهارت ولم تستطع أن تتحمل أكثر، وطلبت الطلاق، فطلقها بسهولة رغم أنها كانت حاملاً، وحتى الآن لم يدفع أى نفقة للطفل، لكنها استردت عافيتها وصحتها وتحسنت حالتها كثيرًا ولله الحمد.

تطلقت مرتين:

(حينما دخلت الجامعة لأول مرة لم أكن أتخيل أنى سأتخرج منها وأنا أحمل ورقتى طلاق!)

هذا ما قالته ب.ع (٢٥ سنة) والتى لها تجربة غير عادية:

نعم.. هذا ما حصل لى خلال سنوات دراستى، فقد خطبنى ابن عمى الذى رفضته عدة مرات بسبب كونه عصبيًا وسيئ الطباع، لكنه أصر وأرسل الكثير من الأقارب لـ (يتوسطوا) له، حتى وافقت عليه، وكان والحق يقال شابًا محترمًا ومثقفًا وفيه كل الصفات الجيدة لولا سوء طباعه. وبعد الزواج عشنا فى سعادة فى البداية، ثم ما لبثت أن بدأت أعانى من عصبيته غير الطبيعية، ومن انفعاله لأتفه الأسباب، حتى وصل به الأمر لأن يمد يده علىّ ذات مرة، فلم أتحمل ذلك وأسرعت بالذهاب لبيت أهلى، وطالبت بالطلاق، ووقف أهلى بجانبى.

لكنه رفض ذلك وبقيت لدى أهلى عدة أشهر إلى أن طلقنى بضغط والدى عليه.

وبعد أشهر تقدم لخطبتى شاب يدرس فى الخارج، فوافقت مباشرة لأنى كنت أريد أن (أقهر) زوجى السابق، وأتممنا الزواج وسافرت مع زوجى الجديد، وهناك حدث ما لم يكن فى الحسبان، إذ اكتشفت أنه رجل بلا غيرة ولا أخلاق، يطلب منى أن أسير متبرجة، وأجلس مع أصدقائه!.. وفوق كل ذلك كان يشرب المسكر، بحجة أنه من النوع الخفيف!!.. ثم اكتشفت أن له العديد من العلاقات الآثمة قبل زواجه والتى لا يشعر بالندم عليها أبدًا، بل يبدو أنه لم يتركها، فكرهته جدًا وتذكرت زوجى السابق، الذى كانت أخلاقه ورجولته مضرب المثل.

وبعد شهرين من زواجى عدت لأهلى وأخبرتهم بكل شىء وبأنى لن أعود له، فطلقنى بسرعة وبدون مماطلة، وبعد انتهاء عدتى تقدم زوجى السابق لخطبتى مرة أخرى، وكنت قد علمت أنه ندم كثيرًا على تفريطه فىَّ، فعدت له مع شروط شهدها والدى ووالده. والحمد لله لدى منه الآن طفلتان ونعيش بسعادة، ورغم أنه لا يزال عصبيًا إلا أننى أصبحت أتحمل كل شىء منه بعد أن جربت غيره وأحمد الله على ذلك.

ضعيف الشخصية:

(لقد حاول إعادتى عدة مرات وادعى بأنه لا يزال يحبنى، لكن لن أعود له ولو جثة هامدة!)

بهذه اللهجة الصارمة بدأت ج.ع (٢٤ سنة) حديثها لتقول:

(عشت معه عامًا ونصفًا بدت لى -والله- وكأنها سنوات من شدة الكرب الذى لاقيته، فقد كنت أسكن فى غرفة ضيقة فى منزل أهله، حتى الحمام -أعزكم الله- كنت أضطر أحيانًا للبس عباءتى قبل الذهاب إليه - بسبب وجود إخوته أحيانًا فى الصالة، وتحملت الكثير والكثير من الضيق والتقتير بسبب ظروفه المادية، ويكفى أنه لم يكن لدى حتى ثلاجة آكل منها متى شعرت

بالجوع بل كنت اضطر للنزول والخروج للمطبخ فى الخارج لكى آكل شيئًا، وفوق هذا وذاك كانت معاملة أهله قمة فى القسوة. ولأن زوجى ضعيف ماديًا ولا يقدم لأهله الكثير من المال، فكانوا يتعمدون السؤال عما تناولناه من المطبخ لإحراجنا!! وما أثارنى ولم يجعلنى قادرة على تحمل المزيد هو ضعف شخصية زوجى الشديدة، فلم يكن قادرًا على إبداء رأيه فى أى أمر بل فقط هم يقررون وهو يطيع دون أى تفكير. حتى طالبته بمنزل مستقل بأى ثمن، فلما رفض بحجة أن والدته ترفض ذلك شعرت باحتقار له ولم أعد أحتمل فطلبت الطلاق، ورغم مرور سبعة أشهر على مكوثى فى منزل أهلى إلا أنه يرفض تطليقى، وأنا مصرة على ذلك بأى وسيلة)(١).

ترى.. ما السبب؟

لو فكرنا قليلاً فى أسباب الطلاق لوجدناها محصورة فى أسباب رئيسية، هى غالبا:

* **عدم وجود الحب بين الزوجين:** وفى هذه الحالة يمكن أن تستمر الحياة بينهما كما يمكن أن يتولد الحب بينهما مع الأيام، فلا يجب عليهما التعجل فى الطلاق بسبب ذلك. أما إن شعرا باستحالة ذلك مع النفور الشديد وانعدام إمكانية العيش معًا رغم مرور الوقت فلا بأس حينها من التفكير فى الانفصال.

* **الأهل:** قد يكون لتدخل أهل الزوج أو الزوجة، أثر فى إيذاء أحد الطرفين، وهنا على الزوجة أن تكون عاقلة ومقدرة، فلا تأمر زوجها بقطع أهله، وتحاول أن تصبر عليهم، وتتغاضى عما تواجهه منهم من أجل زوجها، ومن أجل نجاح حياتها الزوجية.

كما عليها أن تحد من تدخل أهلها أيضًا فى أمور زواجهما، وتحافظ على سرية مشاكلها.

* **وجود صفات سيئة فى الزوج:** وهى على نوعين بعضها يمكن الصبر عليه ومحاولة تغييره مثل الفقر، أو قسوة الطباع والعصبية، أو كثرة الخروج من المنزل وعدم

(١) المصدر: مجلة حياة، العدد ٢٢ / لعام ١٤٢٣هـ

الاهتمام، ولا يمكن اعـتبارها أسبـابًا للطلاق، ويجب على الزوجة أن تنظر لمن هم أسوأ من زوجها فى ذلك وتحمد الله على نصيـبها. أما بعض الصفات فهى مصائب، ويجب تدخل الأهل لنصح الزوج وتهديده إن لم يتـركها مثل شرب الخمـر، وترك الصلاة وارتكاب المعاصى، أو وجـود مرض نفسى شـديد، فلا يجب أبدًا السكوت عنها.

* **العناد والتحدى**: وهذا السبب خرب بيوتًا كثيرة، إذ كم من امرأة (ركبت رأسها) وأصـرت على الطلاق لسبب سـخيـف، أو أصرت على عنادها حـتى هدمت بيتها. لذا فعلى كل متزوجة تبحث عن السعادة ودوام المودة أن تزيل من رأسها مبدأ الكرامة والكبرياء والتحدى، لأن هذه المصطلحات لا مكان لها فى التعامل مع الزوج بل هى مواد خطرة قابلة للانفجار فى أى لحظة!!

* **عدم التكافؤ**: سواء فى الدراسة والثقافة أو اجتماعـيًا، وهذا ليس سببًا وجيهًا. إذ رغم أن التكافؤ أدعى للمحـبة والتقارب إلا أن عدم وجـوده ليس مانعًا للحب، فكم من امرأة أمية عـاشت بسعادة مع زوج مثقف، وكم جامعيـة عاشت بسعادة مع زوجها الذى لا يحمل سوى شهادة الابتدائية، فعدم التكافؤ لا يمنع أن يكون الطرف الآخر أكثـر فهمًا لشـريكه من أى شخص آخر فى مثل مكانتـه. كما أن الإنسان قد يرتاح للشخص بسبب روحه وطبعه لا بسبب ثقافته أو دراسته.

* **دلع البنات**: لقد أصبحت أسباب الطلاق فى الزمن الحالى تثير العجب، فمن زوجة تطلب الطلاق بسبب اسم المولود، إلى أخـرى تغار من جلوسه على كمـبيوتره، إلى ثالثة تصر على الـطلاق بسبب رفضه لأن تعمل خـارج المدينة، وأخرى لأنها تريد خـادمـة، أو تلك التى تريد المزيد من الاهتـمـام بمشاعـرها! إن مـثل هذه الأسباب الـواهية، تجعلنا نستـغرب من طريقة تربيـة بعض بناتنا اللاتى لا يعرفن الصبر، مع شدة تأثرهن بالإعلام.. إذ على أتفه الأسباب تصرخ بكلمة (طلقنى) وكأن الحياة الزوجية لا قيمة لها. وكأن الطلاق أمر سهل.. ولا أبسط منه!!

من المهم جدًا لكل فتاة مقبلة على الزواج أن تضع هذه الأمور نصب عينيها قبل دخولها قفص الزوجية حتى تضمن بإذن الله نجاح زواجها وهى:

- السؤال الدقيق عن الخاطب: والذى لا يشمل فقط السؤال الظاهري، بل السؤال الدقيق عن أخلاقه ودينه وعقله وشخصيته ومدى تحمله للمسؤولية، وأخلاق أهله وطباعهم، وهذا السؤال لا يوجه لأهله، بل لزملائه فى العمل وجيرانه وإمام المسجد ولكل إنسان ثقة له معرفة به ولو من بعيد.
- الرؤية الشرعية: للتأكد من وجود الراحة النفسية والتقبل من كلا الطرفين للطرف الآخر.

السعادة الزوجية تبدأ قبل الزواج وقبل الخطبة.. فمنذ لحظة الاختيار الأولى تبدأ السعادة أو عكسها، فعلى أساس الاختيار يتحدد كل ما سوف يكون..

فن اختيار شريك الحياة

طبيعة العلاقة الزوجية وأبعادها:

قبل أن نتحدث عن فن اختيار شريك الحياة لابد من معرفة طبيعة العلاقة الزوجية أولاً حتى نعرف متطلبات الاختيار وأهميتها:

أولاً:

العلاقة الزوجية هى علاقة متعددة الأبعاد بمعنى أنها: علاقة جسدية، عاطفية، عقلية، اجتماعية وروحية، ومن هنا وجب النظر إلى كل تلك الأبعاد حين نفكر فى الزواج، وأى زواج يقوم على بُعد واحد مهما كانت أهمية هذا البعد يصبح مهددًا بمخاطر كثيرة.

ثانيًا:

العلاقة الزوجية علاقة أبدية (أو يجب أن تكون كذلك) وهى ليست مقصورة على الحياة الدنيا فقط وإنما تمتد أيضًا للحياة الآخرة.

ثالثًا:

العلاقة الزوجية شديدة القرب، وتصل فى بعض اللحظات إلى حالة من الاحتواء والذوبان.

رابعًا:

العلاقة الزوجية شديدة الخصوصية بمعنى أن هناك أسرارًا وخبايا بين الزوجين لا يمكن ولا يصح أن يطلع عليها طرف ثالث.

وأكبر خطأ يحدث فى الاختيار الزواجى أن ينشغل أحد الطرفين ببعد واحد (اختيار أحادى البعد) ولا ينتبه لبقية الأبعاد.

والزواج ليس علاقة بين شخصين فقط، وإنما هو أيضًا علاقة بين أسرتين وربما بين عائلتين أو بين قبيلتين؛ أى أن دوائر العلاقة تتسع وتؤثر فى علاقة الزوجين سلبًا وإيجابًا، ومن هنا تتضح أهمية أسرة المنشأ والعائلة والمجتمع الذى جاء منه كل طرف. ومن التبسيط المخل أن يقول أحد الطرفين: «أنا أحب شريك حياتى ولا تهمنى أسرته أو عائلته أو المجتمع الذى جاء منه»، فالشريك لابد أنه يحمل فى تكوينه الجينى والنفسى إيجابيات وسلبيات أسرته، والبيئة التى عاش فيها، ولا يمكن أن نتصور شخصًا يبدأ حياته الزوجية وهو صفحة بيضاء ناصعة خالية من أى تأثيرات سابقة، بل الأدق أنه عاش سنوات مهمة من حياته متأثرًا بما يحيطه من أشخاص وأحداث تؤثر فى سلوكه المستقبلى.

قال رسول الله ﷺ: **«الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا»** أخرجه الحاكم.

آليات الاختيار:

بعض الناس يعتقدون أن الزواج قسمة ونصيب وبالتالى لا يفيد فيه تفكير أو تدبير أو سؤال، وإنما هو أمر مقدر سلفًا ولا يملك الإنسان فيه شيء!!، وهذه نظرة تكرِّس للسلبية والتواكل، ولا تتفق مع صحيح العقل والدين، فعلى الرغم من أن كل شيء فى الكون مقدر فى علم الله إلا أن الأخذ بالأسباب مطلوب فى كل شيء، ومطلوب بشكل خاص فى موضوع الزواج نظرًا لأهميته التى ذكرناها آنفًا، ومطلوب أن يغطى كل المستويات الممكنة. لذلك يمكننا تقسيم آليات الاختيار إلى ثلاثة مستويات أو دوائر كالتالى:

١ - الرؤية والتفكير:

وذلك بأن نرى المتقدم للخطبة، ونتحدث معه، ونحاول بكل المهارات الحياتية أن نستشف من المقابلة والحديث صفاته وطباعه وأخلاقه، وذلك من الرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنه، ومن مراجعةٍ لأنماط الشخصيات التى حددها علماء النفس، ومفاتيح تلك الشخصيات.

٢- الاستشارة:

بأن نستشير من حولنا من ذوى الخبرة والمعرفة بطباع البشر، ونسأل المقربين أو المحيطين بالشخص المتقدم للزواج (زملاءه أو جيرانه أو معارفه) وذلك لكى نستوفى الجوانب التى لا نستطيع الحكم عليها من مجرد المقابلة، ونعرف التاريخ الطولى لشخصيته، ونعرف طبيعة أسرة المنشأ، وطبيعة المجتمع الذى عاش فيه. وفى بعض الأحيان يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما لاستشارة متخصص يحدد عوامل الوفاق والشقاق المحتملة بناءً على استقراء طبيعة الشخصيتين وظروف حياتهما.

٣- الاستخارة:

ومهما بذلنا من جهد فى الرؤية والتفكير والاستشارة تبقى جوانب مستترة فى الشخص الآخر لا يعلمها إلا الله الذى يحيط علمه بكل شىء، ولا يخفى عليه شيء، ولهذا نلجأ إليه ليوفقنا إلى القرار الصحيح، وخاصة أن هذا القرار هو من أهم القرارات التى نتخذها فى حياتنا إن لم يكن أهمها على الإطلاق. والاستخارة هى استلهام الهدى والتوفيق من الله بعد بذل الجهد البشرى الممكن، أما من يتخذ الاستخارة بشكل تواكلى ليريح نفسه من عناء البحث والتفكير والسؤال فإنه أبعد ما يكون عن التفكير السليم.

والاستخارة تتم بصلاة ركعتين بنية الاستخارة يتبعهما الدعاء التالى: **«اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدرُ ولا أقدِرُ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر -يسمى**

حاجته- خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى، ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم أرضنى به» رواه البخارى.

ونتيجة الاستخارة تأتى فى صورة توفيق وتوجيه فى اتجاه ما هو خير، وليست كما يعتقد العامة ظهور شىء أخضر أو أبيض فى المنام، والاستخارة تعطى للإنسان سندًا معنويًا هائلاً وتحميه من الشعور بالندم بعد ذلك.

التوافق والتكامل وليس التشابه أو التطابق:

وما يهم فى شريكى الحياة أن يلبى كل منهما احتياجات الآخر بطريقة تبادلية ومتوازنة، وهذا لا يتطلب تشابههما أو تطابقهما، وإنما يتطلب تكاملهما بحيث يكفى فائض كل شخص لإشباع حاجات الشخص الآخر.

الزهرة الثالثة:

هؤلاء لا يصلحون

يوجد أصناف من الرجال لا يصلحون أن يكونوا أزواجًا، وذلك بحسب دراسة قام بها أستاذ علم النفس بجامعة أريزونا الأمريكية د. جون هدسون طالب فيها الفتيات بعدم الزواج من أولئك الرجال وصنفهم على النحو الآتى:

الرجل الفوضوى:

وهو الرجل الذى يلجأ إلى بعثرة ملابسه التى خلعها هنا وهناك، أو عدم إعادة أدوات المنزل إلى أماكنها بعد استعمالها، أو إلقاء جريدة الصباح فى أى مكان يخطر على البال إلى غير ذلك من أساليب فوضوية ترهق الزوجة وتربكها. هذه النوعية من الرجال من شأنها تشتيت الأسرة وضياعها فى صحراء الحياة القاحلة.

والصنف الثانى هو الرجل المتسلط:

الذى يتقمص شخصية العالم المدرك لجميع مجريات الأمور وبواطنها، وبالتالى فهو لا يستمع إلى أى رأى، ولا يناقش أى فكرة سواء مع زملائه، أو مع زوجته أو أبنائه، فحكمه نافذ غير قابل للمناقشة مهما كانت الأحوال، وعادة ما يصيب مرض الكبرياء هذا النوع من الرجال فتكون معاملتهم ومعاشرتهم صعبة وغير محتملة.

أما الصنف الثالث فهو ذلك الرجل الذى لا يعرف من الحياة سوى العمل:

إذ أن ذلك الرجل لا يهتم بغير عمله، وهو المجال الذى يفنى فيه نفسه، وعندما يعود إلى منزله يقتصر حديثه عن عمله أيضا، وغالبا ما يفقد هذا النوع من الرجال صحته فى سبيل عمله.

والصنف الأخير هو الرجل الصامت:

حيث يشكل سكوته المستمر، وعدم تفاهمه مع زوجته، وعدم توجيهه لأبنائه خطرًا دائمًا على أسرته وذويه، وعادة ما تكتفى هذه النوعية من الرجال بالإجابة عن أى سؤال بنعم أو لا دون إبداء الرأى السليم أو المناقشة.

***

ابن «ماما» المدلل:

صفاته: رقيق ولطيف وناعم بعض الشيء ربما يكون لديه «كرش» صغير من أكل «ماما» المسبك يقضى معظم وقت فراغه فى البيت.

الشيء الذى يشدك إليه فى البداية: أنه يحب مشاهدة برامج المرأة و«طبق اليوم» معك.

الشيء المرعب: أنه سبق وشاهد كل هذه الحلقات.

علامة الخطر: يقول إنك أنت الفتاة التى كانت تحلم بها والدته طوال عمرها لتكون زوجة لابنها، ويعرفك عليها فى أول لقاء بينكما.

لكى تتخلصى منه: اعترفى له أنك تفضلين الرجل الذى ينتقى ملابسه بنفسه ولا يعتمد على ذوق ماما.

***

البخيل:

صفاته: ثرى فى أغلب الأحيان لكن لا يبدو عليه ذلك، لا يظهر فى الحفلات والمناسبات إلا إذا كان مدعواً، يتزوج فى سن متأخرة.

الشيء الذى يشدك إليه فى البداية: ذكاؤه وحرصه الشديد على عمله، وعلى مستقبله وطموحه الكبير.

الشيء المرعب: أن أمواله تسير فى اتجاه واحد؛ إلى البنك وطريق العودة مغلق دائما للإصلاحات!

علامة الخطر: يمرض فجأة يوم ميلادك حتى لا يضطر لشراء هدية. يختفى ١٠ دقائق فى الحمام وقت دفع الحساب فى أى مطعم أو مكان عام!

لكى تتخلصى منه: أخبريه أنك أكثر البنات إسرافًا على وجه الأرض!

***

مدمن الرياضة:

صفاته: قوى البنيان، جرىء، على استعداد دائم للعب مباراة كرة قدم للتسلية. يفضل الملابس الرياضية.

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية: مظهره الذى يوحى بالقوة، وهذه الحيوية الشديدة التى يتمتع بها.

الشىء المرعب: أنه يقضى معظم وقته فى صالة الألعاب الرياضية حيث يبنى هذه العضلات وبقية الوقت أمام المرآة يختبر صلابتها!

علامة الخطر: أول مرة يدعوك للعشاء بالخارج سيختار مكانًا به شاشة عملاقة لا تعرض سوى قنوات الرياضة المتخصصة.

لكى تتخلصى منه: اعرفى فريق الكرة الذى يشجعه وادعى أنك من أكبر مشجعى الفريق المنافس.

***

خبير الموضة:

صفاته: أنيق جدًا، واثق من نفسه، يعرف آخر صيحات الموضة ومعلوماته فى هذا المجال تفوق معلوماتك.

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية: ملابسه سواء كانت «كاجوال» أو رسمية تحمل دائما توقيع بيت أزياء شهير، ألوانه متناسقة، يهتم جدا بالإكسسوار (الحزام ورابطة العنق). باختصار رجل مبهر.

الشيء المرعب: أن دولاب ملابسه سيجعل دولابك أنت يبدو فقيرًا ويرثى له!

علامة الخطر: يفضل «التسوق» على قضاء اليوم معك وعندما يراك لا يكف عن إعطائك النصائح والعناوين اللازمة لتصحيح مظهرك.

لكى تتخلصى منه: يكفى سؤال برىء: من هو موسكينو هذا؟

***

محب النساء:

صفاته: سواء كان غاية فى الوسامة، أو كان رجلاً عاديًا.. هناك شىء فى هذا الرجل يجعلك تلتفتين إليه، فهو يعامل النساء كأنهن من ماس، لأنه يحبهن -جميعهن- جدًا.

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية: يعرف كيف يجامل وكيف يقول كلامًا يمس الوتر الحساس فى القلب.

الشىء المرعب: إنه يستخدم نفس الأسلوب مع كل النساء.

علامة الخطر: يناديك باسم فتاة أخرى أثناء حديث عاطفى.

لكى تتخلصى منه: أخبريه أن والدك بطل فى الرماية وأنه يريد أن يتعرف عليه فورًا!

***

الخيالى:

صفاته: هادئ، قليل الكلام، صوته خافت، وحديثه بطىء قد لا تلاحظين وجوده وسط أى تجمع.

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية: شىء غامض يلفه ويثير فضولك فتحاولين اكتشافه وتغريك رقته وابتسامته الودودة.

الشىء المرعب: إنه يتعامل مع الناس حسب الصورة التى رسمها فى خياله وليس حسب شخصياتهم الحقيقية.. وطموحه خيالى وغالبًا لا يسعى لتحقيقه.

علامة الخطر: يختفى عـادة وقت الغروب ليتأمل الشمس، ويعـود وعلى وجهه علامات الكآبة.

لكى تتخلصى منه: أخبريه أنـك من هواة مشاهدة أفلام الحـركة «الأكشن» وأن رياضتك المفضلة هى المصارعة الحرة.

***

مشروع المؤلف:

صفاته: يرتدى نظارة طبية أنيقة ويحمل دائمًا صحيفة أو كتابًا فى يده، يستعرض ثقافته الواسعة أثناء الحديث ويدعى معرفته العميقة بطبيعة النفس البشرية.

الشىء الذى يشدك إليـه فى البداية: لباقـته فى الكلام، وأفكاره المرتبة، وحـديثه الجذاب.

الشىء المرعب: أنك سوف تعيشين مع فنان متقلب المزاج: لا عشاء فى الخارج، لا هدايا فى المناسبات، يقضى معظم وقته شاردًا يبحث عن فكرة جديدة.

علامة الخطر: إنه يفتعل شجـارًا بينكما، أو حتى مشهد انفصـال ليكتب مشهدًا واقعيًا فى رواية جديدة.

لكى تتخلصى منه: أخبريه أن سلسلة «لوريل وهاردى» من أجمل الأفلام المقتبسة من أعمال أدبية التى قدمت فى السينما.

***

مدمن العمل:

صفاته: رجل أعمال بمعنى الكلمة: ذكى، طمـوح، أنيق و«غير متاح» طوال الوقت.

الشىء الذى يشدك إليـه فى البداية: رجل جذاب وناجح.. ماذا تريدين أكثر من ذلك؟

الشىء المرعب: راجعى عبارة «غير متاح» ضمن صفاته وفكرى فى معانيها المتعددة وتأثيرها على حياتك فى المستقبل.

علامة الخطر: تكتشفين فجأة أن سكرتيرته أصبحت صديقتك المقربة لأنها هى الوحيدة «المتاحة» «دائمًا» عندما تطلبينه فى المكتب.

لكى تتخلصى منه: أخبريه أنك على استعداد لقضاء عدة ساعات معه فى مكتبه كل يوم طالما أنه لا يملك وقتًا لرؤيتك ونفذى الاقتراح.

***

الوحيد:

صفاته: لطيف، رومانسى، ليس له أى أصدقاء، يؤمن بأن الشمس تشرق وتغرب كل يوم من أجلك أنت فقط.

الشىء الذى يشدك إليه فى البداية: كل هذا الاهتمام لابد أن يحرك مشاعرك كما أنه شخص حساس جدًا.. كل من حولك،يقولون إنه يحتاج فقط لفرصة لكى يقنعك بحبه ويجعلك تحبينه.

الشىء المرعب: إنه فعلاً على استعداد لكى يفعل أى شىء من أجلك ويحرص على أن يبقى بجانبك «طوال» الوقت.. أليس هذا مرعبا؟!

علامة الخطر: أنه يريدك أن تكونى متفرغة له تمامًا!

لكى تتخلصى منه: أخبريه أن أجمل أوقاتك هى التى تقضينها وحيدة.. وإنك تقدرين الخصوصية!

***

عاشق المساواة:

صفاته: متحمس، متحدث لبق، يحب الكلام فى السياسة، يقدر الدور المزدوج الذى تلعبه المرأة فى المجتمع.

الشىء الذى يشدك إليـه فى البداية: حماسه فى الدفـاع عن قضايا المرأة وضرورة المساواة فى كل شىء بينها وبين الرجل. يجعلك تشعرين أنك ستحصلين معه على كل احترام وتقدير.

شىء آخر رائع: أنه لا يحب مشاهدة القنوات الرياضية على الإطلاق!

الشىء المرعب..: فى هذه العلاقة سـوف تحرمين من أشياء كثيـرة لن يفعلها هو لأنها ضد مـبادئه مثل أن يفتح لك باب السيـارة، يدفع الحساب فى مطعم، يرسل لك زهورًا أو حتى يوصلك بسيارته إذا تأخر بك الوقت وأنت فى الخارج.

علامة الخطر: سوف يحب أن يترك لك معظم المسئـوليات المادية ليساعدك على الإحساس بكيانك المستقل!

لكى تتخلصى منه: أخبريه أنك تبحثين عن رجل تعتمدين عليه ماديا ومعنويًا.

الزهرة الرابعة:

أثناء الخطبة

فتـرة الخطبة. . كـيف نستـفيـد منها؟ ونتـخذها جسرًا إلى السـعادة والاستقرار. الكثير من المقبلين على الزواج يستهينون بفترة الخطبة، ويظنون أنها محطة سرور وسعادة، وجو عطر للأحلام وحلو الكلام، لكن قد يحدث بعد ذلك أمور، ومفاجآت غير حسنة إذ إنه حين يحين الزفاف ويتم الزواج وتمضى فترة يكتـشف كل طرف أمورًا لم يرها من قبل، ولم يتوقـعها؛ لأن كل طرف لم يظهر حقيـقته، وبالتالى قد تكون هذه الفترة سببًا لخلافات زوجية فيمـا بعد فترة الخطبة. . كـيف نستـفيد منهـا؟ وكيف نتخـذها جسرًا إلـى بر السلامة والسـعادة والاستقرار؟

فى مجتمـعاتنا لا توجد العلاقة بين الرجل والمرأة قـبل الزواج، لذا تأتى أهمية فترة الخطبة فهى مرحلة مهمة إن تم إحياؤها بشروطها، إلا أن إجراءات الزواج فى بعض المجتمـعات هى أن يراها فى يوم أمام أهلها وأهله ثم كتب الكتـاب أو عقد القران والزفاف.

ففى فترة الخطـبة يطلع كل فرد على سلوكيات الآخر، مما يسـاعد على التأهيل النفسى لما هو مقبل عليه، وقد يستطيع أحدهمـا تغيير بعض الصفات غير المرغوبة من الآخر، ويمكن الاستفادة من المكالمات الهاتفـية، واستثمار الزيارات فى توضيح العديـد من الجوانب فى شـخصيـة كلا الطرفين وتسـاعد على تجنب المشـاكل فى المستقبل.

يعـرف البعض أن الحـياة الزوجـية تمر بـ ٣ مـراحل، أولاها التعـارف، ثم مرحلة التـآلف، وأخيـرًا التكاتف، والخطيبان يجـب أن يعرف كلاهمـا الآخر بحقيـقته وليس بإيجابيـاته فقط، وأن الحب والمودة والرحمة ليـست هى العشق كما أنها تُبنى ولا توجد بين يوم وليلة، كـما على المخطوبين أن يدركا أنهما فى

مـرحلة بناء، والبناء يسـتوجب التـخطيط والتنسـيق والصبـر، وهذا لا يتم إلا بالاستعداد لما يلى ليلة الزفاف، لأن المشكلة عند كـثير من الناس أنهم يستعدون لليلة الزفـاف فى حين يهـملون التخطـيط والاسـتعداد لما يـلى تلك الليلة من سنوات، والغالـب أنهم يتركونهـا للعفـوية والتجارب والمحـاولة والخطأ، وهنا تحدث المشاكل، إذن المـنطق السليم يدعونا لأن نستثـمر فترة الخطبـة بالصراحة والتخطيط وعدم تقليـد تجارب الآخرين إلا بعد تمريرها على مصـفاة، حتى لا نمشى على أخطاء الآخرين.

وهنالك جانب آخـر هو الاندماج فى هذه الأسـرة اندماجًا مـريحًا سعـيدًا بلا تكلف أو مشـقة، أما إذا كـان هناك تناقض كبيـر بين طبائعهم وأسلوب حـياتهم ومعتقـداتهم، وبين طباع أسرتك وأسلوب حياتك الذى نشأت عليه ومـعتقداتك، فإن هذا التناقض قد ينغص عليك حياتك الزوجية. فـالنشأة والتربية الدينية مثلا، يسـتحـيل أن تنسجم وتـتـواءم مع حيـاة التـسيب والانحـلال والتحلل من القـيم الأخلاقية، كما إن الاخـتلاف الكبير فى مستوى المعيشة ومسـتوى التعليم والثقافة والمعرفة، يجعل من العسير على الأمور إن تجرى فى مجراها الطبيعى.

ولا نوافق الرأى من يقول لك: ما دمت مقتنعة بزوجك مؤمنة بأنه الرجل الذى تنشدينه، فما أهمية أن تقتنعى بأسرته وأهله، وما أهمية أن تنسجمى معهم ما دمت منسجـمة مع زوجك انسجامًـا تامًا، لأنه من المستحـيل أن تنقطع صلته بأهله بعد الزواج. فإليك إذن بعض النصائح:

الصراحة ضرورية جداً.. أثناء فترة الخطبة.

من المهم مناقـشـة الكثيـر من المواضـيع قبل الشـروع بالزواج، حـيث إنه من الأفضل أن تكون جميع المواضيع الجوهرية قد تم بحـثها وبصراحة متناهية من قبل الشريكين قبل الإقدام على خطوة الزواج.

فعنـد ارتباطك بشـخص تحبـينه يجب أن تعرفى الكثـير عنه بحـيث يمكنك أن تعيشى معه طوال سنوات الزواج الطويلة.

اسأليه لماذا يريد الارتباط بك؟ إذا كان يريد أن ينجب أطفالا، أو كان جوابه أنه مقدم على الزواج بسبب الوحدة، أو أنه يسعى للاستقلال عن عائلته، أو أنه يسعى إلى الرخاء المادى فإن تلك الأسباب لا تعد كافية للزواج. يجب أن تعرفى منه ماذا يريد من الحياة كزوجين معًا؟

استفسرى أكثر عن حياته الأسرية، هل عائلته مسيطرة؟ بمعنى هل يتعين عليك أن تتواجدى كثيرًا فى منزل العائلة؟ ولا تنسى أن تتبينى ما التقاليد والعادات التى سيجلبها إلى منزل الزوجية؟ استفسرى بالضبط عن أولوياته بالحياة، وما نظرته فى موضوع إنشاء العائلة؟

موضوع الأولاد: استفسرى عن عدد الأطفال الذين يرغب بإنجابهم، وما طريقته فى تربيتهم؟ اعرفى أكثر عن مدى الحرية التى سيسمح بها فى منزله؟

كذلك اعرفى منه مدى ميوله الدينية؛ أى هل سيكون متشددًا أم متهاونًا أم وسطا. من المهم جدا التكلم بصراحة وانفتاح لأنك قد تكتشفين بعد فترة أنك غير قادرة على التعامل معه لمجرد اختلاف فى المعتقد أو وجهة النظر للدين.

موضوع اتخاذ القرارات: هل سيقوم هو باتخاذ القرارات الحاسمة فى الحياة أم أنها ستكون ثمرة نقاش مشترك بينكما؟ هل بإمكانكما أن تديرا نوعًا من الحوار الجدى دون أن ينتهى الموضوع بمشكلة؟

جميع هذه الأمور والكثير غيرها هى الأساس لعلاقة صحيحة بين أى شخصين يفكران بالارتباط.

لذلك خصصى بعض الوقت أثناء الخطبة لمناقشة مثل هذه المواضيع، ولا تحاولى الحصول على سعادة مؤقتة، فمعرفتك لزوج المستقبل قد تعنى سعادة تدوم طوال حياتك الزوجية.

الزهرة الخامسة:

أنت لست رجلاً!

كثير من الزوجات يفشلن فى حياتهـن الزوجية بسبب ما يسمى بعقدة الأنوثة، وصاحبة هذه العقدة لا تعتز بأنوثتـها، ولا تعترف لزوجها بقوامته وحقه الطبيعى فى قيادة الأسرة، وهى دائمًا تشعر أنه يستضعفها ويمارس عليها رجولتـه، فتحاول بدورها إثبـات نديتها له، فيـنتج عن ذلك المشكلات التى تحول حياتهما إلى جحيم مستمر.

والواجب على هذه المرأة أن تـعرف أن المرأة والرجل يـكمل أحدهـما الآخـر، فعند الرجل مميـزات ليست عند المرأة، وعند المرأة مميـزات ليست عند الرجل، وأن قوامـة الرجل على المرأة ليست قوامـة إذلال واستضـعاف، وإنما هى قوامة قـيادة وتدبير وحكمة وشـفقة ورحمة ومودة، وبهـذه القوامة تصل سفينة الحيـاة الزوجية إلى عش السعادة وبر الأمان.

الزهرة السادسة:

اقبلى زوجك على ما هو عليه

بعض الزوجات تريد تغيير طباع زوجها لتتوافق مع طباعها، فتلجأ فى سبيل ذلك إلى أسلوب النقد ظنًا منها أنه أسلوب مفيد ومُجْدٍ، وهى بذلك تتعب نفسها فيمـا لا يفيد، لأن كثرة النقد تولد العناد والإصرار على الخطأ - إن كان خطأ- فكيف إذا كان الزوج يرى أن أسلوبه فى الحياة هو الأصوب؟

والأحسن للمرأة فى ذلك أن تقبل زوجها على ما هو عليـه، وأن تتقبل فكرة مخالفتها فى بعض الطبـاع والتصرفات، فإنه لا يمكن أن يتفق اثنان فى كل شىء، وإلا لكانا شخصًا واحدًا، ولا تحـاولى أن تغيرى من طباع زوجك أو التخلص من عيوبه دفعة واحدة.

الزهرة السابعة:

عليك بسلاح المؤمن

زوجة ليست كالزوجات:

حدثت داعية من إحدى الداعيات إلى الله تعالى عن قصة واقعية مؤثرة.. حدثت فى مدينتها فى أعز وأطهر مكان.. فى مهبط الوحى على رسول الله ﷺ.

وأكتب لك هذه القصة والتى يجب أن نأخذها لتكون أمام ناظرينا.. وننقلها لتكون أمام أنظار الزوجات جميعًا.. والبنات.. والأخوات.. بل والأمهات.. ليكون فى ذلك نشر للخير والفضيلة، ولتعرف الفتيات أن الجمال والسعادة ليست والله بالنقوش والزينة.. ولا بحسن الملبس والمظهر، أو بكثرة المال والبنيان، أو بآخر موضة من الأزياء، أو بمتابعة آخر صرخة فى عالم العطور وآخر قصة فى عالم الشعر..

كما أن القصة تؤكد ذلك المعنى العظيم للرجال الذى بينه الرسول ﷺ حيث قال: «**الدنيا متاع وخيرها المرأة الصالحة**» رواه الإمام مسلم..

إنها امرأة صالحة تقية نحسبها كذلك ولا نزكى على الله أحدًا.. حبيبها الليل.. قلبها تعلق بمنازل الآخرة.. تقوم إذا جنّ الظلام.. لا تدع ذلك لا شتاء ولا صيفًا.. طال الليل أم قصر.. لطالما سُمع خرير الماء فى هدأة السحر على أثر وضوئها.. لم تفقد ذلك ليلة واحدة.. أُنسها.. سعادتها.. فى قيام الليل وقراءة كتاب الله.. فى مناجاتها لربها.. تهجدها.. دعائها..

لم تدع صيام التطوع سواء كان حضرًا أم سفرًا.. أشرق وجهها بنور الطاعة.. ولذة الهداية..

﴿**تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ [الفتح: ٢٩].

جاء ذلك اليوم.. نزل قضاء الله تعالى من فوق سبع سماوات.. تقدم إليها من يطلب يدها.. قالوا: محافظ.. مصلٍ.. وافقت على ذلك بعد الاستخارة والالتجاء إلى ربها..

وكان مما اعتاد عليه أهل مدينتها أن ليلة الفرح تبدأ فى الساعة الثانية عشرة ليلاً وتنتهى مع أذان الفجر!.. لكن تلك الفتاة اشترطت فى إقامة حفل زواجها: «بأن لا تدق الساعة الثانية عشرة إلا وهى فى منزل زوجها».. ولا يعرف سر ذلك إلا والدتها.. الكل يتساءل.. تدور حولهم علامات الاستفهام والتعجب من تلك الفتاة!!.. حاول أهلها تغيير رأيها فهذه ليلة فرحها التى لا تتكرر، وقبل هذا يجب مجاراة عادات وتقاليد أهل بلدتها.. لكنها أصرت على ذلك كثيرًا هاتفة: إذا لم تلبوا الطلب، فلن أقيم حفل زفاف!.. فوافق الأهل على مضض..

﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]..

مرت الشهور والأيام.. تم تحديد موعد الزواج.. وتلك الفتاة ما زادت إلا إيمانا وتقوى، تناجى ربها فى ظلمات الليل البهيم.. أنسها وسعادتها كله فى الوقوف بين يدى الله.. لذة الأوقات وبهجتها فى ذلك الوقت، الذى تهبّ فيه نسمات الثلث الأخير، لتصافح كفيها المخضبتين بالدموع.. لتنطلق دعوات صادقة بالغة عنان السماء.. طالبة التوفيق من الله تعالى..

توالت الأيام.. وذات مساء جميل.. كان القمر بدرًا.. دقت ساعة المنبه معلنة عن تمام الساعة التاسعة مساء.. انتشر العبير ليعطّر الأجواء.. بدأت أصوات الزغاريد وضاربات الدفوف ترتفع.. زفت العروس إلى عريسها مع أهازيج الأنس وزغاريد الفرح.. الكل يردد: بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما على خير.. فنعم العروس.. ونعم ذلك الوجه المشرق الذى يفيض بنور الطاعة وحلاوة المحبة.. دخل الزوج.. فإذا به يُبهر.. نور يشع.. وضوء يتلألأ.. فتاة أجمل من القمر كساها الله جمال الطاعة ونضارة المحبة وبهاء الصدق والإخلاص..

هنيئًا لك أيها الزوج امرأة عفيفة مؤمنة صالحة.. هنيئًا لكِ أيتها الزوجة ذلك القلب الذى أسلم لله عز وجل وتعبد له طاعة وقربة..

قاربت الساعة من الثانية عشرة. . أمسك الزوج بيد زوجه. . ركبا جميعًا فى السيارة. . وتقوده كل المشاعر والأحاسيس المختلطة. . إحساس بالبهجة والفرح، مع ما تغمره من موجة قوية تنقض على أسوار قلبه بشدة. . يشعر بإحساس قوى يخبره بأن هناك أمرًا عظيمًا سيقع!. . كأن نورًا شاركهم فى الركوب. . فلم يرَ بهاء ولا نضارة كمثل هذه الزوجة. . هناك شىء ما أسر قلبه وحبه. . يُشعره بأنه حاز الدنيا وما فيها. .

اتجه العروسان إلى منزلهما. . أى منزل يضم قلبًا كقلب تلك الفتاة!. . أى بيت يضم جسدًا كجسد تلك الفتاة!. . جسم يمشى على الأرض وروح تطوف حول العرش. . فهنيئًا لذلك البيت. . وهنيئًا لذلك الزوج. .

دخلا المنزل. . الخجل يلفّها والحياء يذيبها. . لم يطل الوقت. . دخلت غرفتها التى لطالما رسمت لها كل أحلامها. . كل سعادتها. . كل أمنياتها. . فمنها وبها ستكون الانطلاقة. . فهى مأوى لها ولحبيبها يصليان ويتهجدان معًا. . هنا سيكون مصلاها. . مصحفها. . فكم ستبلل سجادتها ساكبة دموع الخشية والتقى. . كم ستهتز أرجاؤها من دعواتها وقراءتها. . كم سيجملها عطر سواكها الذى لا يفتر من ثغرها. . هكذا أمنيتها وأى أمنية كهذه!. .

وبعيدًا عن العاطفة أخذ يحدثها عقلها قائلا: مهلاً. . ورويدكِ أيتها العروس. . عليك بالصبر والحكمة وحسن التبعل لهذا الزوج مهما فعل ومهما كان. . فما يدريكِ لعل هدايته تكون بين يديك!! إذا صبرت وكنتِ له أحسن زوجة؟!. .

تبادلا أطراف الحديث وهى تبادله بنظرات كسيرة منخفضة. . بادية عليها علامات الارتباك بين قسمات وجهها ما بين خجلها وحيائها. . مضى الوقت يتلكأ حتى أوشك الليل على الانتهاء. . سلب عقل زوجها بهاء منظرها ونور وضياء وجهها الذى هتف قائلا: ما إن استبدلت ملابسها حتى ازداد جمالها جمالا. . والنور نورًا. . ولم أتصوّر أن أجد ذلك من نساء الدنيا. .

دقت ساعة الثلث الأخير من الليل، حن الحبيب لحبيبه، فأرسل الله نعاسًا على الزوج، لم يستطع أمامه المقاومة، فغط فى سبات عميق. . . لزمت الهدوء. . سمعت أنفاسه تنتظم. . إنه دليل مؤكد على نومه. . قامت بتغطيته بلحافها وهى تدعو له بعد أن ودعته بقبلات على جبينه. . انزوت الزوجة عنه جانبًا واشتد بها الشوق إلى حبيبها. . هرعت لمصلاها. . وكأن روحها ترفرف إلى السماء. .

يقول الزوج واصفًا لحالته: فى تلك الليلة أحسست برغبة شديدة للنوم على الرغم من الرغبة فى إكمال السهرة، إلا أن الله تعالى شاء وغلبنى النوم رغمًا عنى. . وسبحان الله تعالى ما سبق أن استغرقت فى النوم وشعرت براحة إلا فى تلك الليلة. . استغرقت فى نومى. . تنبهت فجأة. . فتحت عينى. . لم أجد زوجتى بجانبى. . تلفت فى أرجاء الغرفة. . لم أجدها. . نهضت أجر خطواتى. . وتشاركنى العديد من الاستفهامات: ربما غلبها الحياء وفضلت النوم فى مكان آخر. . هكذا خُيِّل لى. . فتحت الباب. . سكون مطلق. . ظلام دامس يكسو المكان. . مشيت على أطراف أصابعى خشية استيقاظها. . فجأة. . ها هو وجهها يتلألأ فى الظلام. . أوقفنى روعة جمالها الذى ليس بجمال الجسد والمظهر. . إنها فى مصلاها. . عجبًا منها. . لا تترك القيام حتى فى ليلة زواجها!. . بقيت أرمق كل شيء من بعيد. . اقتربت منها. . ها هى راكعة ساجدة. . تطيل القراءة وتتبعها بركوع ثم سجود طويل. . واقفة أمام ربها. . رافعة يديها. . يا إلهى. . إنه أجمل منظر رأته عيناى. . إنها أجمل من صورتها بثياب زفافها. . إنها أجمل من صورتها بثياب منامها. . جمال أسر عينى وقلبى. . أحببتها حبًا كاملاً ملك علىَّ كل كيانى. . لحظات. . رفعت من سجودها ثم أتبعته سلام يمنة ويسرة. . عرفت زوجتى ما يدور فى خلدى. . احتضنت يدى بقوة. . شعرت بدفء يجتاحنى بعد أن بادلتنى بنظرات محبة وهى متلفعة بجلبابها. . أتبعتها بمسحات على رأسى بيدها الناعمتين وهى مبتسمة ومجتهدة ألا تظهر شيئًا ما يختلج فى صدرها. . وهتفت فى أذنى وهى تعبث بالسجادة بأطراف أصابعها بيدها الأخرى: أحببت أن لا يشغلنى حبيبى (زوجها) عن حبيبى الأول (تقصد ربها ونعم الحبيب والله). .

فاجأني وعجبت والله من هذا الكلام الذى لامس قلبي.. فلما سمعت ذلك منها لم أستطع والله أن أرفع بصرى خجلا وذلة مما أنا فيه..

يواصل زوجها قائلا: على الرغم أنها ما زالت عروسًا.. إنها لم تبلغ الثلاثة أشهر من زواجها بعد.. ولكن كعادتها، أنسها بين ثنايا الليل وفى غسق الدجى.. كنت فى حينها فى غاية البعد عن الله أقضى الليالى مع السهرات والطرب والغناء.. وكانت لى كأحسن زوجة، تعامل لطيف ونفس رقيقة ومشاعر دافئة.. تتفانى فى خدمتى ورسم البسمة على شفتى وكأنها تقول لى بلسان حالها: ها أنا أقدم لك ما أستطيعه.. فما قدمت أنت لى؟!..

لم تتفوّه حوريتى بكلمة واحدة على الرغم من معرفتها ذلك.. تستقبلنى مرحبة بأجمل عبارات الشوق.. وكأن الحبيب عائد من سفر سنوات وليس فراق ساعات.. أسرتنى بحلاوة وطيب كلماتها وهدوء وحسن أخلاقها وتعاملها الطيب وحسن عشرتها.. أحببتها حبًا ملك عليَّ كل كيانى وقلبى..

أحد الأيام.. عدت فى ساعة متأخرة من الليل من إحدى سهراتى العابثة.. تلك الساعات التى ينزل فيها ربنا عز وجل فيقول: «هل من داع فأستجيب له؟».. وصلت إلى غرفتى.. لم أجد زوجتى.. خرجت.. أغلقت الباب بهدوء.. تحسست طريقى المظلم متحاشيا التعثر.. آه.. كأنى أسمع همسًا.. صوت يطرق مسامعى ويتردد صداه فى عقلى.. أضأت المصباح الخافت.. تابعت بخطواتٍ خافتة.. فجأة.. صوت جميل لتلاوة القرآن الكريم لم أسمع مثله فى حياتى!.. هزته تلاوتها للقرآن وترنمها بآياته.. يبدو أن هذا الصوت جاء من الغرفة المجاورة.. استدرتُ بوجل.. توجه نظرى إلى مكان خال مظلم وكأنّ نورًا ينبعث منه ليرتفع إلى السماء.. تسمّرت نظراتى.. إنها يداها المرفوعتان للسماء.. تسلّلتُ ببطء.. اقتربت كثيرًا.. ها هو نسيم الليل المنعش يصافح وجهها.. حدّقتُ بها.. تلمّست دعاءها.. يا إلهى.. خصتنى فيه قبل نفسها.. رفعت حاجتى قبل حاجتها.. تبسمت.. بكيت.. اختلطت مشاعرى.. لمحت فى عينيها بريقًا.. دققت النظر إليها.. فإذا هى الدموع تتدحرج على وجنتيها

كحبات لؤلؤٍ انفلتت من عـقدها . . بشهقات متقطعـة تطلب من الله تعالى وتدعو لى بصوت عـالٍ وقد أخذها الحـزن كل مأخذ . . كانت تـكرر نداءها لربها . . ثم تعود لبكائها من جديد . . نشيجها وبكاؤها قطّع نياط قلبى . . خفقات قلبى تنبض بشدة . . ارتعشت يداى . . تسمَّرت قدمـاى . . خنقتنى العبرة . . رحماك يا الله . . رحماك . . رحماك . .

أين أنا طوال هذه الأيام . . بل الشهـور عن هذه الزوجة «الحنون» . . المعطاء . . الصابرة . . تعطينـى كل ما أريد فى النهار وإذا جن الليل غـادرتُ البيت وتركتـها وحيدة يعتصـر الألم قلبها . . ثم إذا عدت من سهرى وفسقى فـإذا بها واقفة تدعو الله لى؟! . .

فشـتان والله بين نفس تغـالب النوم وتجاهدها لإرضـاء الواحد القـهار . . وبين نفس تغالب النوم وتجاهدها لمعصية الخالق . .

شتان بين قلوب تخفق بحب الرحـمن وتتلذذ بلقائه والوقوف بين يديه . . وبين قلوب تخفق بحب المنكرات وتتلذذ بسماع الملهيات . .

شتان بين وجوه مشرقة تجللهم الهيبة والوقار . . وبين وجوه كالحة ونفوس يائسة وصدور ضيقة . .

شتان بين قـلوب حية تمتلئ بحب الله وتنبض بالإيمان بالله . . وبين قلوب مـيتة تمتلئ بقلة الخوف من الرحمن وضعف استشعار عظمته جل جلاله . .

يقـول الزوج: فى تلك اللحظة العـصيـبة . . لم أملك إلا دمـعة سـقطت من عينى . . أحنيت رأسى بين ركبتىّ . . أجـمع دمعاتى الملتهبة وكأنهـا غسلت جميع خطاياى . . كأنها أخـرجت كل ما فى قلبى من الفساد والنفـاق . . ترقرقت عيناى بالدموع بعـد أن كانت تشكو الجفاف والإعـراض . . لا أدرى هل هى حزن وتأثر على حالى المشين وحالها أن ابتلاها الله بأمثالى . . أو فرح بحالى فى هذا الموقف الذى إذا دلّ على شىء فإنما يدل على صلاحها والخير المؤصل فى أعماقها . . ربّاه لقد ضاقـت على الأرض بما رحبت! . . عجبًـا لتلك المرأة . . ما دخلت المنزل إلا

واستبشرَتْ وفرِحَت. . تقوم بخدمتى وتعمل على سعادتى. . ما زلت تحت تأثير سحر كلماتها وعلو أخلاقها. . ولا خرجت من المنزل إلا بكت وحزنت تدعو لى ضارعة إلى ربها. . ووالله وفى تلك اللحظة وكأنها أهدتنى كنوز الدنيا. . أحببتها حبًا كاملاً ملك علىَّ كل كيانى وقلبى. . كل ضميرى. . كل أحاسيسى ومشاعرى. .

وصدق من قال: جعل الإسلام الزوجة الصالحة للرجل أفضل ثروة يكنزها من دنياه -بعد الإيمان بالله وتقواه- وعدها أحد أسباب السعادة. .

لحظات يسيرة. . ودقائق معدودة. . نادى المنادى من جنبات بيوت الله. . حى على الصلاة حى على الفلاح. .

انسللتُ -بعد تردد- وصورتها الجميلة لا تزال تضىء لى الطريق. .

صليت خلالها الفجر كما لم أصلِ مثل تلك الصلاة فى حياتى. .

أخذت ظلمات الليل فى الانحسار. . ظهرت تباشير الصباح. . أشرقت الشمس شيئًا فشيئًا. . وأشرقت معها روحًا ونفسًا جديدة فكان هذا الموقف. . بداية الانطلاقة. . وعاد الزوج إلى رشده وصوابه. . واستغفر الله ورجع إليه تائبًا منيبًا بفضل الله ثم بفضل هذه «الزوجة الصالحة» التى دعته إلى التوبة والصلاح بفعلها لا بقولها. . وحسن تبعلها له. . حتى امتلكت قلبه وأخذت بلبّه بجميل خلقها ولطف تعاملها. . عندها ندم وشعر بالتقصير تجاه خالقه أولاً ثم تجاه زوجته التى لم تحرمه من عطفها وحنانها لحظة واحدة. . بينما هو حرمها الكثير!!. .

رجع الزوج رجوعًا صادقًا إلى الله تعالى وأقبل على طلب العلم وحضور الدروس والمحاضرات. . وقراءة القرآن. .

وبعد سنوات بسيطة. . وبتشجيع من تلك الزوجة المباركة. . حيث رُئى النور قد بدأ ينشر أجنحته فى صفحة الأفق. . من محاضراته ودعواته ودروسه. . فأصبح من أكبر الدعاة فى المدينة المنورة ولله الحمد. .

وكان يقول ويردد فى محاضراته عندما سُئل عن سبب هدايته: لى كل الفخر أنى اهتديت على يد زوجتى ولى كل العز فى ذلك.

فصدق رب العزة والجلالة: ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ** ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

﴿ **وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة: ٧٢].

إذا كانت القلوب بيد الله وهو وحده المتصرف فيها وهو سبحانه مقلبها فعليك إذًا بسلاح المؤمن.. ومخ العبادة.. الدعاء..

فادع الله دومًا أن يفتح لك قلب زوجك، وأكثرى من الدعاء، وتبتلى إلى الله وتوسلى إليه فقولى: يارب أدعوك باسمك الأجل الأعز، وأدعوك اللهم باسمك الأحد الصمد، وأدعوك اللهم باسمك العظيم، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذى ملأ الأركان.. اللهم إنى أسألك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك.. وأسألك بقدرتك التى قدرت بها على جميع خلقك.. وأسألك برحمتك التى وسعت كل شىء.. أن تيسر لى جميع أمورى لأنال مرادى... وتوفقنى لما تحبه وترضاه..

اللهم يا فارج الهم، يا كاشف الغم، يا ربنا ورب كل شىء ومليكه سبحانك تباركت وتعاليت...

اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فىَّ حكمك، عدل فىَّ قضائك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى، ونور بصرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى..

اللهم وفق بينى وبين زوجى واجمع بيننا على خير.. اللهم اجعلنى قرة عين لزوجى، واجعله قرة عين لى وأسعدنا مع بعضنا واجمع بيننا على خير.. اللهم اجعلنى لزوجى كما يحب، واجعله لى كما أحب، واجعلنا لك كما تحب،

وارزقنا الذرية الصالحة كمـا نحب وكما تحب. . اللهم اهدنى واهد زوجى واجعلنا من أهل بيت صالحين. .

اللهم أقر عينى بهداية زوجى وصلاحه وتقواه. . اللهم أقر عينى بالذرية الصالحة التى تدخل السعادة إلى قلوبنا وارزقنا برها. .

ونكرر الدعاء إلى الله بأسمائه الحسنى التى تحمل معانى الرحمة والرأفة والود.

اللهم إنى أسألك باسـمك الحبيب الكافى أن تكفـينى كل أمورى مع زوجى مما يشوش خاطرى ويسهر ناظرى. .

اللهم ألف بين قلبى وقلبه كما ألفت بين قلوب عـبادك. . اللهم سخره لى كما سخرت البحر لموسى. .

والحمد لله والصلاة على نبينا محمد ﷺ. .

اللهم زدنى قـربًا إليك. . اللهم زدنى قـربًا إليك. . اللهم زدنى قـربًا إليك. . اللهم اجعلنى من الصـابرين. . اللهم اجعلنى من الشاكـرين. . اللهم اجعلنى فى عينى صغيرًا. . وفى أعين الناس كبيرًا. . .

اللهم اشف زوجى وعافه. . اللهم اشرح صدره للإيمان. . اللهم ارزقه الهداية. . اللهم أره الحق حقًا وارزقه اتباعه. . وأره الباطل باطلاً وارزقه اجتنابه. . اللهم ابعد عنه رفقاء السوء. . اللهم جنبه الفواحش والمعـاصى. . اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه. . . اللهم سخره لى وسخرنى له. . اللهم جمِّله فى نظرى وجمِّلنى فى نظره. . اللهم لا تفرق بينى وبينه. . اللهم احفظه لى يا أرحم الراحمين. . يا ذا الجلال والإكرام. . . اللهم آمين.

اللهم اجعل بيننا من المودة والرحمة أفـضلها. . وارزقنا الصبر والحلم أكمله. . واجـعلنا على منابر من نـور. . وأسعـدنى مـعـه وبقـربه. . فى الدنيـا وفى جنة السرور. . وأهدنا يا الله لما فـيه الخير والصـلاح. . وارحمنا برحمـتك يا رحيم يا كريم. . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللهم اجعله أبًا لى فى الحنان، وأخًا لى فى الطاعة، وحبيبًا فى الفراش، واجعلنى له أمًا فى الحنان، وأختًا فى الطاعة، وحبيبة فى الفراش..

اللهم آمين لى ولجميع المسلمين يا كريم يا حى يا قيوم برحمتك نستغيث، اللهم أجب دعوتى وحقق لى أمنيتى، اللهم اهد زوجى للإيمان وثبته عليه، اللهم اجعله من عبادك الصالحين الملتزمين بطاعتك واتباع سنة نبيك محمد ﷺ، اللهم أبعده عن المعاصى والفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم اقنع قلبه من الدنيا وحب المال وارزقه بالرزق الحلال، يا رب ضع لى فى قلبه مواضع الرحمة والمودة والألفة من عندك، اللهم جملنى فى عين زوجى وحببنى إلى قلبه وارزقنى ذرية صالحة منه، اللهم دعوناك فاستجب لنا كما وعدتنا، اللهم اجعلنى نورًا بين عينى زوجى..

اللهم ارزقنى حبه وارزقه حبى وارزقنا حب وجهك الكريم وطاعتك. اللهم اعصم قلبه عن المعاصى، اللهم اجمع بينى وبين زوجى فى جنانك.. واجعلنى زوجته ورفيقته فى هذه الدنيا الفانية والجنة الخالدة، اللهم أصلح بينى وبين زوجى واجمعنا فى خير وعلى خير، اللهم اهدنى لزوجى واهد زوجى لى واهدنا إليك يا أرحم الراحمين، اللهم بارك لنا فى ذريتنا.. كما باركت لإبراهيم عليه السلام فى ذريته وصبر زوجى علىَّ... وصبرنى عليه.. واجعله بردًا وسلامًا علىَّ كما جعلت النار بردًا وسلامًا على إبراهيم عليه السلام.. وانزع الشيطان مما بيننا..

يا رب يا حى يا قيوم.. أسألك بكل اسم سميت به نفسك..أو أنزلته فى كتابك.. أو علمته أحدًا من خلقك.. أو استأثرت به فى علم الغيب عندك.. أن تعطى زوجى من خيرك أكثر مما يرجو.. وتسخر له ملائكةً من عندك وجنودًا فى الأرض.. اللهم عظمنى فى قلب زوجى.. واجعلنى ماء عينه ودم قلبه ودفء حياته.. وأسعدنى ولا تشقنى معه..يا أرحم الراحمين.

اللهم كما أمنت نبيك محمدًا فى غار حراء.. وطمست أعين أعدائه.. أمِّن زوجي فى نهاره وليله.. واطمس كل سوء عنه.. اللهم إنك تعلم ما فى قلبى ونقاء سريرتى.. فنق حياتى مع زوجى من كل كدر وسوء يا أرحم الراحمين.. واجمعنى به فى فردوسك الأعلى.. يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم ارزق زوجى مع كل خفقة قلب وطرفة عين فرجًا.. ومخرجًا.. وعفوًا.. وأمنًا.. وإيمانًا يا رب العالمين.

اللهم اجعله لى كما أحب واجعلنى له كما يحب واجعلنا لك كما تحب ربنا وترضى، اللهم اجعلنا قرة عين لبعض يا رب العالمين. اللهم اقسم له من خشيتك ما تحول به بينه وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغه به جنتك. اللهم أصلحه وثبته على الإيمان..

اللهم أصلح زوجى.. اللهم وثبته على الإيمان.. اللهم اجعله رجلاً مؤمنًا صادقًا صدوقًا جوادًا كريمًا، اللهم وزده حبًا لى وصراحة معى وتعلقًا بى.

اللهم أصلح زوجى وثبته على الإيمان، اللهم وأطل فى عمره على طاعتك، اللهم ألف ما بين قلبى وقلب زوجى على الإيمان والتقوى، اللهم اغفر لى ولكافة المسلمات، واعف عنا وارحمنا واكتبنا مع الصالحين الأخيار، اللهم يا مسخر القوى للضعيف، ومسخر الشياطين والجن والريح لنبينا سليمان، ومسخر الطير والحديد لنبينا داود، ومسخر النار لنبينا إبراهيم، اللهم سخر لى قلب زوجى بحولك وقوتك وعزتك وقدرتك أنت القادر على ذلك وحدك لا شريك لك، اللهم يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السماوات والأرض يا حى يا قيوم اللهم ارحم ضعفى يا خير الراحمين، اللهم أعطنى على الضعف قوة وسخر لى من أقوى منى يا رب العالمين، اللهم يا مؤلف القلوب ألف بين قلبى وقلب زوجى على محبتك وطاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض، أنت الله الـواحد الأحد الفرد الصمد أسألك باسمك الأعظم أن تهديني وتهدى زوجي وأبنائي وتجعلنا من عبادك الصالحين المتـقين المفلحين، وأن تحسن خاتمتنا وتظـلنا تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك، اللهم ارزقني وده وحبه وارزقه ودى وحبى.

اللهم اجـعل زوجى حبـيبًا حـليمًا كـريمًا هينًا لينًا مـعى، اللهم اجعلنى عـونًا لزوجى على طاعتك واجعله عونًا لى. . .

وما يفتح الله عليك به. .

الزهرة الثامنة:

النظام التمثيلى

«أن تكتشف شخصيتك الذاتية هو سبيل القدرة الشخصية واكتشاف شخصيات الآخرين هو القدرة المطلقة».

البشر جميعًا يختلفون.. وقد قسم العلماء حديثًا الناس إلى ثلاثة أنظمة حسية..

ما الأنظمة الحسية؟ وما أنواعها؟ وكيف نتعرف على النظام الحسى الخاص بشخص ما؟ وكيف نتعامل معه؟

هذا ما سأحاول فى عجالة أن أوضحه لك، وبعدها ستشكرينني بعون الله، وستمنحينني دعوة صالحة؛ لأنك سوف تستطيعين أن تحددى لأى الأنظمة التمثيلية ينتمى زوجك.. وبناء على ذلك كيف تتعاملين معه، وتصلين إلى قلبه أسرع من ذى قبل.

الأنظمة التمثيلية الأولية:

بالرغم من أن حواسنا عاملة ونشيطة باستمرار إلا أن لكل واحد منا نظامًا تمثيليًا يغلب على بقية النظم ويسمى (النظام التمثيلى الأولى).

هذا الاختلاف فى بوابات الإدراك يفيدنا فى تنوع الرؤى والمفاهيم، وبالتالى الإبداعات مما يضفى على حياتنا تكاملاً وتناغمًا جميلاً وتميزًا فريدًا لكل شخص..

هذه الاختلافات مقصودة للقيام بالأدوار المختلفة اللازمة لعمارة الأرض على الوجه الأكمل.

هناك ثلاثة أنواع رئيسة للأنظمة التمثيلية:

١- الشخص ذو النظام البصرى (الصورى).

٢- الشخص ذو النظام السمعى.

٣- الشخص ذو النظام الحسى.

كيفية اكتشاف النظام التمثيلى:

صفات الشخص ذى النظام البصرى أو الصورى:

١- يتحدث بسرعة وبصوت عالٍ.

٢- يقاطع أحيانًا.

٣- أنفاسه قصيرة، سريعة من أعلى الصدر، لذا فهو فى الغالب لا يتنفس بصورة صحية لأنه يملأ ثلث رئته فقط بالهواء.

٤- يمل بسرعة ما لم يكن الأمر متعلقًا بقيمه العليا.

٥- دائم الحركة والنشاط، طاقته عالية، يحب السرعة فى الغالب.

٦- يأخذ قراراته على أساس ما يراه شخصيًا أو يتخيله.

٧- يستخدم تعبيرات بصرية مثل (أرى - أتخيل - أنظر...).

٨- يميل فى وقفته إلى الخلف قليلاً، والرأس والأكتاف لأعلى، وأحيانًا يرفع صدره حتى يبدو للناظر أنه مغرور (نافخ صدره يعنى).

٩- يقيس الأمور بمنظار عينيه، ومن هنا قد لا يهتم كثيرًا بالمشاعر (خاصة إن كان متطرفًا فى هذا النظام).

التأكيدات اللغوية للنظام البصرى (يعنى العبارات الدارجة أو المستخدمة عنده بكثرة):

هذه فكره غير واضحة

تخيل الموقف

أرى وجهة نظرك

أنا أراه كذلك

الصورة معتمة

هذا يعطينى صورة واضحة

تخيل أنك فى الموقف وسترى وجهة نظرى

انظر للموقف بمنظارى

الرؤية ضبابية

ويمكننا أن نقيس على هذه الكلمات أى كلمات تحتمل الرؤية البصرية أو بالخيال!!!!

ولندخل الآن فى صفات الأشخاص ذوى النظام السمعى:

الشخص ذو النظام السمعى:

١- يستخدم طبقات متنوعة فى التحدث (بمعنى أنه لديه استعداد فطرى لاستخدام طبقات صوتية متعددة يمكن أن ينميها بالتدريب) وليس معنى ذلك أنه من الضرورى أن يكون جميل الصوت أو مطربًا.

٢- منصت جيد ولا يقاطع الآخرين ويتضايق إن قاطعه الآخرون دون استئذان أو مبرر.

٣- يعطى اهتمامًا أكثر للأصوات عن المناظر والأحاسيس ويستطيع الحكم على الأصوات بصورة أسرع من البصريين.

٤- يتنفس بطريقة مريحة من أسفل الصدر من عند منطقة الحجاب الحاجز، وهذا يعنى أن تنفسه أفضل بكثير من البصرى لأنه يملأ أكثر من ثلثى رئته بالهواء.

٥- يأخذ وقتًا فى الكلام والتفكير والحكم.

٦- يأخذ قراراته على أساس ما يسمعه أو تحليله للمواقف.

٧- يستخدم تعبيرات سمعية مثل (أسمع - أنصت - أقول...).

٨- يميل فى وقفته إلى الأمام قليلاً، بينما يميل الرأس لأحد الجانبين (ناحية الأذن تقريبًا).

٩- أميل ما يكون للعقلانيـة أو المنطق (ويظهر هذا بوضوح عند الدارسين والمثقفين منهم).

١٠- متزن بشكل عام وحركاته وسرعته أقل من البصريين.

التأكيدات اللغوية للنظام السمعى أى العبارات الدارجة بكثرة فى كلماتهم:

الصوت واضح

قوة الكلمة

كلى آذانٌ مصغية

أقول، أسمع

الصوت موسيقى، نشاز، ناعم...

أنصت باهتمام

أسمعك ترددين النغمة ذاتها

أعتبرها أسطوانة مشروخة

ويمكن القياس عليها بأى عبارات تشبهها..

صفات الشخص ذى النظام الحسى:

١- يمتاز بالهـدوء، ويتحدث بصوت منـخفض بشكل عام، ونبراته غـير سريعة.

٢- يتنفس بعـمق وبطء من أسفل الصـدر، فهـو صاحب التنفس المثـالى بين الأنظمة الثلاثة؛ لأنه يملأ كل رئته بالهواء حتى يصل تنفسه لمنطقة البطن.

٣- يفضل الراحة والحنان.

٤- يحتـاج للتقدير والحب المستـمر، ولا يستطيع أن يشعـر بالاستقرار والسعادة بشكل جيد ما لم يتوافر له الحب والتقدير المستمر.

٥- ودود، لطيف.

٦- يعطى اهتمامًا أكبر للأحاسيس عن الأصوات والصور، وأحيانًا يتطرف فى هذا الأمر حتى يتحول لشخص حساس.

٧- يتخذ قراراته على أساس مشاعره وأحاسيسه الشخصية فى الغالب.

٨- يستخدم تعبيرات حسية مثل (أشعر - أحس - أشم...).

٩- أكتافه للأمام قليلاً ورأسه يميل ناحية تحت ناحية اليسار (يعنى ناحية القلب).

١٠- يوزن كلماته بقلبه قبل أن يخرجها من لسانه (يعنى أنه لا يحب أن يؤذى مشاعر الآخرين، وإن فعلها فهو يقصده ١٠٠٪ لسبب أو لآخر).

التأكيدات اللغوية للنظام الحسى:

لدى إحساس بأنك على صواب

هذا جميل، رقيق، بغيض، كريه... إلخ

أنا لا أشعر بالارتياح عندما أعمل تحت ضغط

هل يمكنك أن تضع يدك على السبب الرئيسى

أمسكت بطرف الخيط للموضوع

أريد أن أشعر بطعم النجاح

للموضوع هذا حلاوة خاصة

أنا أشتم رائحة الخديعة

أحس بالراحة، السعادة ...، الألم... الخ

ويمكن القياس عليها بأى عبارات تشبهها.

قواعد هامة لرصد الأنظمة التمثيلية:

١- إن فى كل إنسان الأنظمة التمثيلية الثلاثة بمعنى أنه من المحال أن يكون الشخص بصريًا فقط، أو سمعيًا فقط، أو حسيًا على الدوام، بل تظهر فيه الأنظمة الثلاثة، ولكن تظهر أحدها بوضوح أكبر من الأخرى.

٢- إننا نحكم على الشخص بأنه بصرى، أو سمعى، أو حسى بناءً على ظهور خواص أحد الأنظمة فيه بشكل أكبر من الأنظمة الأخرى.

٣- إن ترتيب استخدام الأنظمة التمثيلية يختلف من شخص لآخر ولا يسير بشكل واحد عند الجميع، فهناك مثلاً:

أ- بصرى، سمعى، حسى.

ب- سمعى، بصرى، حسى.

جـ- حسى، سمعى، بصرى.

د- بصرى، حسى، سمعى.

هـ- سمعى، حسى، بصرى.

و- حسى، بصرى، سمعى.

ز- . . . . . إلخ.

٤- إن هناك درجات لكل نظام تبدأ من التطرف وتنتهى بالاتزان، وعليه فهناك- مثلاً - البصرى المتطرف، البصرى المتزن، والبصرى القريب جدًا من السمعى، والبصرى القريب جدًا من الحسى، والبصرى العالى.. إلخ ومثله السمعى، والحسى.

٥- تنشأ مشكلات سوء فهم، أو سوء علاقات بين الأنظمة المتطرفة، ومن ذلك مثلاً (البصرى المتطرف مع الحسى المتطرف) فالأول تأتى المشاعر والأحاسيس فى ذيل اهتماماته بينما تكون المشاعر فى رأس القائمة بالنسبة للثانى، فيتهم الأول (البصرى المتطرف) الثانى (أى الحسى المتطرف) بالحساسية المفرطة دون داعٍ أو بعدم الفهم أو أنه لم يتخلص من أحاسيس الطفولة.. إلخ.

بينما يتهم الحسى المتطرف البصرى بجمود القلب، وتحجر المشاعر، وبالأنانية أو عدم تقديره للآخرين. . . .

والحقيقة أن كليهما مخطئ وكلا الاتهامات خاطئة..

فليس البصرى بشخص متحجر القلب..

وليس الحسى بشخص لم يستطع التخلص من مشاعر الطفولة..

وكل ما فى الأمر أنهما متطرفان فى أنظمتهما التمثيلية، وأن كليهما لم يقدر نظام الآخر ولم يحترمه فنشأ سوء التفاهم..

وقيسى على ذلك أى نظام متطرف مع نظام آخر متطرف.

٦- رصد الأنظمة ينبغى أن يأتى بعد عدة ملاحظات متكررة، ومتابعة دقيقة وتجريبية متكررة، (بمعنى رصد الطبع والسجية الغالبة على الشخص) وليس الرصد من أول وهلة أو تجربة معينة، فقد تتدخل القيم العليا لدى الشخص فى تغيير نظامه المفضل فى مواقف معينة.

ولأوضح ذلك بمثال: الشخص الحسى الذى يمتاز بالهدوء قد يكون فى حالة من الثورة والسرعة والطاقة العالية لو كنت ترصد نظامه وهو يواجه قيمة عليا فى حياته كأن تكون الشجاعة هى إحدى قيمه العليا فى الحياة، وكان هناك موقف يتطلب الشجاعة فتجده أسرع حركة من الشخص البصرى الذى تأتى الشجاعة فى آخر قيمه العليا، فلو تم رصد نظامه من هذا الموقف لقلت إنه شخص بصرى فى حين أنه شخص حسى.

٧- ليس هناك نظام أفضل من نظام، والأفضل هو الشخص المرن الذى يجيد التعامل مع كافة الأنظمة (يعنى يجيد التقمص) بصرف النظر عن نظامه الأصلى بصريًا كان أم سمعيًا أم حسيًا.

فائدة اكتشاف النظام التمثيلى:

١- اكتشافك لنظامك التمثيلى سيمكنك من أن تفهمى لماذا، وكيف تتصرفين بسلوك معين.

٢- اكتشافك للنظم التمثيلية للآخرين سيمكنك من تفهم كيف يمنطق الآخرون تجاربهم، كما يمكنك من خلق توافق وتطابق معهم.

٣- وبذلك سيكون الآخرون على استعداد لفهمك وتقبل منطقك.

٤- وسيكون لديك القدرة على تكوين اتصالات وعلاقات ناجحة مع الجميع فخاطبيه بنظامه، وكلمات النظام الذى ينتمى إليه، فسيكون أكثر إصغاء لك من ذى قبل، وحاولى أن تمسى بداخله ما يريد أن يشبعه.

الزهرة التاسعة:

السحر الحلال

السحر الحلال؟!!

ألا تصدقين؟!!

نعم.. والله يوجد سحر حلال..

هل تصدقين أن من أطلق عليه هذا الاسم هو الرسول محمد ﷺ؟

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَدِمَ رَجُلانِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا فَعَجِبَ النَّاسُ لِبَيَانِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا أَوْ إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»** (صحيح البخاري - (ج ١٨ / ص ٦١)حديث رقم ٥٣٢٥)

فهذا اللسان يستطيع أن يجعل الباطل حقًا والحق باطلاً..

هذا اللسان يستطيع أن يغرس الحب، وينمي شجرته، ويرويها حتى تؤتي ثمارها ويفوح عبيرها.

كما يستطيع أن يدس البغض ويكبره ويضخمه حتى يأكل ما حوله.

هذا اللسان هو مفتاح العلاقة بينك وبين زوجك الحبيب.

فبه تستطيعين أن تأسري قلب زوجك، وبه تستطيعين أن تستخرجي من بين شفتيه كلمات الحب والمودة، وبه تستطيعين أن تقولي كلمات الثناء فتسمعي كلمات الثناء أيضا.

وقد قالت إحدى الزوجات: أتبع مع زوجي سياسة السحر الحلال.

الكلمة الحلوة نوع من السحر الحلال، ومحاولة امتصاص الغضب، وعدم التأثر النفسي على حساب علاقتي بزوجي، وعدم مناقشته أثناء الغضب، بل إنني أسعى دائمًا للتأكيد على أن رضا زوجي هو أهم شيء في حياتي.

تريدين دائمًا أن يقول لك زوجك: يا حبيبتى.. أنت حبيبة قلبى. أنت.....

فهل أنت تقولين له ذلك؟ ما أجمل أن تسمع أذنه دائمًا منك كلمات الحب والوئام.. كلمات رقيقة.. كلمات ثناء ومدح..كلمات إعجاب وإطراء.. كلمات شكر وامتنان.. كلمات دعاء.

طرفة: سئل طفل عن اسم أمه.. فقال: لا أعرف.. فأبى يناديها: يا حبيبتى.. وأنا أناديها: يا ماما.

ما أجمل أن تأخذى من الشعر والقصص والروايات أجمل ما قيل لرجل فتقولينه لزوجك الحبيب..

الزهرة العاشرة:

أنت ريحانة

أنت ريحانة بيتك، فأشعرى زوجك بعطر هذه الريحانة منذ لحظة دخوله البيت.

فالمشهد المتكرر يوميًا، وفى غالب البيوت ذلك الزوج الذى عاد للتو من عمله مرهقًا، والحر يكاد يعصف بحلقه يحلم بكوب من العصير، أو حتى الماء البارد، فلا يجد -يا أسفى - إلا رائحة البصل والثوم التى تفوح من كل مكان فى البيت. والأمر والأدهى حينما تفوح من الزوجة ثم ينظر حوله فلا يجد إلا الوجه المكفهر والشفتين اليابستين، والعينين المتفختين، والشعر المنفوش، ويضاف إلى ذلك العرق وروائح أخرى تزكم الأنف. .

لكن حافظى على رائحة المنزل زكية معطرة عبقة بمعطر جو أو بخور أو زهور وما إلى ذلك.

والأهم من كل ذلك عطرك أنت شخصيًا يا ريحانة المنزل، وعطر ملابسك ورائحة شعرك.

فاجتهدى أن تنهى أعمال المنزل قبل عودة الزوج من عمله. . واجتهدى أن تطردى الروائح الكريهة قبل عودته للمنزل. . واجتهدى أن يشتم منك دائمًا أطيب ريح. . وهذه هى الوصية الرابعة من وصايا أم الخنساء لابنتها حينما أقبلت على الزواج، فقد أوصتها قائلة: والتفقد لموضع أنفه، فلا يشم منك إلا أطيب الريح. .

واحذرى ثم احذرى من التشبه بأولئك النساء اللاتى يضعن العطور أو البخور قبل الخروج للعمل وأثناءه، فالرسول ﷺ يقول: **«أيما امرأة استعطرت فمرت على الرجال ليجدوا من ريحها فهى زانية»** [رواه النسائى].

الزهرة الحادية عشرة:

أريد أنثى

الساعة الثانية عشرة.. منتصف الليل. جرس الهاتف يرن، من تراه يتصل فى هذه الساعة المتأخرة؟

- ألو

- أهلاً ليلى.. كيف حالك؟

- بخير والحمد لله يا سعاد.. خيرًا إن شاء الله.. اتصالك متأخر.

- كارثة يا ليلى.. خالد ما أدرى ماذا صار فيه؟!

نعم يا ليلى، لقد جن زوجى خالد، أصبح مراهقًا لا أستطيع أن أتخيل أن هذا زوجى العاقل الرزين.

- حسنًا يا سعاد أخبرينى ما حدث.. كيف صار زوجك مراهقًا.. ربما تبالغين.. ما شاء الله خالد زينة الرجال.

- اسمعى يا ليلى.. أصبح خالد يطلب منى أمورًا لا أحبها، وأن أرتدى تلك الملابس الفاضحة، ملابس لا تناسبنى كامرأة متزنة ومتدينة، إنها ملابس الفتيات المراهقات، كثيرًا ما يحضرها لى هدية بعد سفره، يقول: إنّ من واجبى عليه أن يرانى فيها.. إنه يريدنى دائمًا أنيقة ومتزينة وجميلة وأيضًا مبتسمة.

اسمعى ماذا يقول لى عند غضبه: أنت امرأة لا تهتمين بأنوثتك.. لا تهتمين حتى بتصفيف شعرك وترتيبه.. أين العطر الساحر!! أين الزينة يا سعاد!!

لماذا لا تهتمين بحقوقى؟ هل نسيت أنى رجل ولى مشاعر لا أستطيع تجاهلها أو كبتها؟

أنت لا تهتمين سوى بالمنزل والأولاد والجلوس مع الصديقات.

أنت يا زوجتى الحبيبة. . مثالية كربة بيت، مثالية كأم مربية. .

مثالية فى العلاقات الاجتماعية، ومساعدة الآخرين.

أنا أشهد لك بذلك. . وأحب كثيرًا هذا فيك، ولكن أين أنا يا سعاد؟!

أنا يا عزيزتى لا أريد أن أعيش حياة مملة رتيبة.

عندما نجلس معًا لا يخرج حديثنا عن دائرة المسؤوليات والطلبات. . دائمًا تصدين رغباتى فى الحديث عن المشاعر والشجون والعواطف.

دائمًا ترددين: قد كبرنا على هذا. . أصبح لنا أولاد وبنات. أنت لا تعلمين يا حبيبتى أن ليس للمشاعر والرغبات عمر أو زمن ما دامت لدى الشخص طاقة وعواطف تتجدد باستمرار. . ألا تعلمين أنى أتعرض للفتنة ليلاً ونهارًا ويجب عليك أن تحتضنى هذه الطاقة حتى لا أقع فى الزلل؟

اسمعى يا سعاد. . أنا أريد أنثى بمعنى الكلمة. . أريد حبيبة وصديقة. . أريد امرأة أشعر بجانبها كأنى طفل تعتنين به وتلهين معه.

آه يا ليلى. . عوضى على الله فى خالد. .

- اسمعينى يا سعاد إن زوجك على حق فيما قال. . ولا ألومه أبدًا بل أنا أعتبره زوجًا رائعًا؛ لأنه استطاع أن يخرج لك ما فى نفسه، وأن يطالبك بحقوقه بصراحة شديدة لا نجدها فى بعض الرجال. . إن أغلبيتهم يصابون بخيبة الأمل فى زوجاتهم، وحرصًا على مشاعر الزوجة من مواجهتها فهو يحمى نفسه ودينه بزوجة أخرى يجد معها ما يفتقده فى زوجته الأولى. . ولا يلام فى هذا.

عزيزتى سعاد. . حقوق الزوج ليست فى العلاقة الزوجية فقط، بل هى أشمل من هذا بكثير، كما قال لك خالد؛ هو يريد أنثى بكل ما تشمل هذه الكلمة.

الرجل يريد امرأة إذا كان عندها كانت من أهل الدنيا، وإذا غاب عنها كانت من أهل الآخرة.

هل استوعبت هذا يا سعاد؟!

جددى من الآن حياتك، وكونى الأنثى الوحيدة فى حياة زوجك. . لا تبخلى عليه بكلماتك الرقيقة، وابتسامتك العذبة الجميلة. . اهتمى بأناقتك ورائحتك.

زوجك يا سعاد ليس مراهقًا، ولا مجنونًا بل هو صوت مكبوت من الداخل آن له أن يصرخ من الواقع المؤلم.

إنه من المؤسف يا صديقتى أن المرأة بعد أن تتزوج، ويرزقها الله بالأولاد، تهمل زينتها وهندامها ظنًا منها أن هذه أمور انتهت فأصبح لديها أمور أهم مثل:

تربية الأولاد، وتحصيلهم الدراسى، مراقبة أخلاقهم وتهذيبها، ثم أمور البيت والعلاقات الاجتماعية. . الخ.

نعم هذه أمور مهمة، ونطالب بها، ولا نسمح بالتقصير فيها.

ولكن لا تنسى نفسها أنها أنثى. . لا تظن أن زوجها اكتفى بهذا.

كثير من الأزواج يتألمون على حالهم وحال زوجاتهم. . يصرخون بصوت مكتوم: أين الأيام الجميلة. . أين تلك المرأة الرشيقة. . الأنيقة؟

أين زوجتى المحبة التى كانت تطربنى بكلامها العذب، ورائحتها الزكية؟ أين الحب والمشاعر التى طالما احتوتنى بها.

عزيزتى سعاد. . إن المرأة الصالحة هى التى تُعف عين زوجها عن أن يرى سواها.

ألا يشم إلا رائحتها الزكية، وألا يرغب إلا فيها.

المرأة الذكية تستطيع أن تجعل حياة زوجها وحياتها قصة حب لا تنتهى، ومشاعر لا تموت، وحياة تتجدد باستمرار رغم مرور السنين.

احتوى زوجك قبل أن تحتويه أخرى.

الأنوثة فن..!

تضيع أنوثة المرأة -أحيانًا- إن علا صوتها. . أو أصبح خشنًا فظًا. . أو أدمنت «العبوس» والانفعال. . أو تعاملت «بعضلات» مفتولة. . أو نطقت

لفظًا قبيحًا أو فاحشًا. . أو تخلت عن الرحمة تجاه كائن ضعيف، أو أدمنت الكراهية وفضلتها على الحب. . أو غلبت الانتقام على التسامح. . أو جهلت متى تتكلم. . ومتى تصمت. . .أو قصر شعرها وطال لسانها. تضيع أنوثة المرأة حين تهمل الرقة والطيبة. . وحين تنسى حق الاحترام والإكبار للرجل زوجًا وأبًا وأخًا. . ومعلمًا. . وحين لا توقر كبيرًا أو ترحم صغيرًا.

جمال المرأة ليس فى قوامها. . أو ملامحها فحسب. . ورشاقتها ليست فى (الريجيم) القاسى. . . .

الأنوثة شىء تشعره. . ولا تراه غالبًا. . . .

يقول الرجل: أريدها ضعيفة معى قوية مع الآخرين. . هذه هى الأنثى الحقيقية فى نظر الرجل. . .

كيف تثيرين زوجك؟

بعض الزوجات يكثرن من الشكوى بأن أزواجهن غير مهتمين بهن جنسيًا فى معظم الأوقات حيث قد يكون الرجل مهتمًا ومشتاقًا لها جنسيًا بعد انتهاء الدورة مباشرة، وقد يستمر بضعة أيام، ثم يفتر وتضعف همته، ولا يطلبها إلا بعد إجازة منها يأخذها بدون إذنها، ودون مبرر تفهمه حتى إنها تشعر أنه لا يرغب فيها نهائيا. .

إن من حق الرجل على زوجته (وهذا حق متبادل) أن ينظر إليها كأنثى وليست ربة منزل فقط. . مهام المرأة فى البيت أولاً وقبل كل شى تبدأ بالزوج ثم تأتى باقى المسئوليات تباعًا. . قد تقول قائلة: إنها لا تقصر فى حقه فهى تطبخ له أطيب الأكلات، وتغسل ملابسه بأجود المساحيق، وتجعل البيت يلمع ويبرق وغيره وغيره. . إنه لم يأت بك إلى بيته لتطبخى وتغسلى وتنظفى، كان باستطاعته أن يأتى بخادمة وانتهى الأمر. .

الزوج بحاجة إلى أن ينظر إليك كأنثى ترغب فيه قبل أن يرغب فيها هو، فالرجل يحتاج إلى معرفة أن شريكته تحبه، وترغب فى ممارسة الجنس معه فى أى

لحظة، أى أن لا تكون الرغبة من طرف واحد فقط. . ومن حقك أن تطلبى منه ذلك إن لم يرغب، طبعا إذا لم يكن هناك من مبرر لعدم رغبته تلك كمرض أو إرهاق شديد لا يحتمله.

من الأساليب السهلة لإغراء الزوج للحضور إلى الفراش والممارسة:

أولاً: العين:

النظر هو أهم الطرق التى تصل للقلب، فعن طريقها تبدأ نفس الرجل بالانجذاب نحو المرأة، أو أن ينفر عنها. لذلك تجد أن من وصايا نساء العرب سابقًا هى (الانتباه لمواقع نظر الرجل وألا تقع عيناه على شىء قبيح).

فالزوجة الذكية هى التى تحسن استخدام أسلحتها الأنثوية، وتبسطها فتصلح هندامها ببراعة وفن، وتختار الألوان الجذابة، وتصفف شعرها، وتعتنى بنفسها وبأسلوب يعجب الزوج ويجذبه دائمًا إليها، كما عليها الاهتمام بالجو المحيط بها خاصة البيت.

عين الرجل تنظر إلى أماكن فى المرأة لا تتوقعها، لذا يجب عليها أن تلبس له أجمل الثياب، وليس شرطا هنا أن تكون ثيابًا شبه عارية، فالرجل بطبعه يمل من كل شىء عند التكرار، ولكن يوم بيوم، فيوم تلبسين له ثيابًا تكشف أكثر مما تستر كالثياب الضيقة، أو القصيرة جدًا أو التى تكون عبارة عن خيوط تكشف ولا تغطى. . ويوم تلبسين له ثوبًا مستورًا كأنك ذاهبة إلى مسجد. . ويوم تلبسين له ثوبا يسترك من رأسك لقدميك ولا يظهر منك شىء ليس هذا فقط بل يمكنك أن تعملى خيالك، فتبتكرين له من الأزياء ما لا يخطر على باله، كأن تأتى بفستان عادى ورخيص وتضيفى عليه لمساتك الخاصة فتجعلينه عندما يراك وهو نائم يستيقظ ولا يستطيع النوم مرة ثانية وهكذا. .

أيضًا من المسائل التى تثير الرجل التغيير والتنويع فى المظهر مثل تغيير تسريحة شعرك، يوم قصير ويوم طويل، يوم كاريه ويوم سياح نياح، وأيضا طريقة مكياجك يوم خفيف ويوم ثقيل، ويوم ألوان فاقعة ويوم ألوان هادئة أيضا. .

أيضًا هناك خطواتك وطريقة مشيك أمامه عليك أن تظهرى له ما تقدرين عليه من دلال.

ثانيًا: الأنف:

أى الشم ويلعب دورًا مهمًا أكثر مما يتصور البعض، فالرائحة الطيبة تقوى الجاذبية، وعكسها يعدمها. وقد دل أحد الأبحاث العلمية أن الشم ذو أثر محورى فى علاقة الرجل بالمرأة.

وأكثر الروائح التى تعجب الرجل هى الرائحة الطبيعية التى تفرزها الغدد الجلدية للمرأة، وتلك الرائحة كانت تجذب الرجال وتأسرهم منذ العصور السحيقة وحتى اليوم.

الرجل لا يحب النوع الواحد من العطور؛ لذا عليك التنويع فى رائحتك، وكل مرة تضعين عطرًا لا تكرريه فى اليوم الثانى، مرة عطرًا ومرة بخورًا، وهكذا حتى أن الرجل أحيانا قد يحب أن يشم رائحة شريكته على طبيعتها بدون أى عطور أخرى، وقد يعتبر رائحتها أفضل من أى عطر من أغلى العطور.

ثالثًا: الأذن:

أى السمع، فصوت المرأة، وروعة إيقاعه، وقدرتها على الحديث من أهم العوامل التى تؤثر بشكل كبير فى مشاعر الرجل، فالمرأة التى تنتقى كلماتها وتعرف متى تتكلم ومتى تصمت، وتعلم مواطن الضحك والتهكم وغيرها من الأصوات هى المرأة التى تملك أهم العوامل فى جذب اهتمام الرجل، وتوثيق علاقات الألفة والمودة والتجاوب.

الصوت الناعم الخاضع يثير خيال الرجل إذا سمعه من وراء جدر فكيف إذا كان أمامه.. فالرجل يحب سماع صوت شريكته، لذا عليك خفض صوتك والحديث معه بدلال وصوت يكاد يذوب من الرقة والهمس أكثر إثارة..

لا تخجلى أن تطلبى منه الجنس، فقد يكون غير مهتم، ولا يرغب فيه، وعندما تطلبين منه تلميحًا أو تصريحًا سيتغير الحال، ويصبح راغبًا أكثر منك فلا شىء يثير الرجل مثل امرأة ترغب فى الجنس معه.

رابعًا: اليد:

أى اللمس حيث يحدث الانجذاب، ونوعية ملابس المرأة التى تتصف بالنعومة هى ما يؤثر فى قلب الرجل.

الزهرة الثانية عشرة:

لغات سحرية

لقد أوجد العشاق والمحبون سبلاً كثيرة للتعبير عن حبهم وشوقهم للحبيبة، وهى رسائل خاصة لا يفهمها سوى من ذاق طعم الحب وعاشه. أحيانا نرى فى صمتهم عشقًا، وفى ابتسامتهم محبة. ومع هذا فهم لم يكتفوا بهذا بل حاولوا اكتشاف طرق جديدة تميزهم عن غيرهم، إلى أن اكتشفوا لغات كانت وأصبحت ومازالت من أجمل اللغات فى العالم..

فى الحياة الزوجية لغات عديدة يتفاهم بها الزوجان، ويتحاور عبرها الحبيبان ولكل لغة أثرها وسحرها، ولكل مقام لغة قد لا يصلح فيه غيرها، فهل تجيدين هذه اللغات؟؟ وهل تحسنين توظيفها لتقوية المحبة وتوثيق الصلة؟؟

إنها لغات تنعش الحياة الزوجية، وتسعد الزوجين فى حياتهما الأسرية.. ومن هذه اللغات المؤثرة،والتى هى للكثير من المعانى معبرة:

لغة النظرات:

تتكلم فيها العيون، فتعبر عما فى القلب من شوق ومحبة وأنس وألفة..

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت   عينى فى لغة الهوى عيناك

وتتنوع مفرداتها بحسب بواعثها وغاياتها.

فالنظرة الحانية ليست كالنظرة الدافئة الناعسة.

ونظرة الإعجاب بالجمال تختلف عن نظرة التعبير عن الشوق إلى الوصال.

وهناك نظرة العبارة ونظرة الإشارة يتحاور بها الزوجان، وهم بين الأبناء فلا يفهمها سواهما!!! إنها لغة صامتة ولكنها مؤثرة!! هادئة ولكنها مجلجلة!!! تحرك المشاعر، وتطرب لها الضمائر سعادة وسرورًا وحبًا وحبورًا، وقد أشار صلى الله

عليه وآله وسلم إلى هذه اللغة وجعلها من خير متاع الدنيا فقال: (**إذا نظر إليها** - أى الزوجة الصالحة- **سرته**) إنها نعمة إلهية ومسرة زوجية..

لغة العيون بين الرجل والمرأة هى من أجمل اللغات.. إن النظرات المتصلة لثوان قليلة، يمكن أن تحدث -رغم الصمت- ما تعجز عنه مجلدات كثيرة، حيث يمكن للزوجة أن تقرأ فى تلك النظرات الكثير من كلمات الحب، والحنان، والعطف، يمكن أن تقرأ فى تلك النظرات: أنت جميلة وأنا معجب بك - أتكامل معك وبك.. دائمًا مفتون بما تقولين، ويمكن للزوج أن يسمع نظراتها تقول: أنا متيمة بك وكم أحب أن أستمتع بحبك الحنون يغمرنى.

كما أن هناك ما هو أكثر من تلك المشاعر والأحاسيس، فالعيون الدافئة، تحقق انفجارات وثورات من براكين الحب والحنان لا يمكن لأى حواس أخرى أن تحققها.

من هنا فإن بعض الباحثين يعتبرون العينين الوسيلة الأولى للتعبير الرومانسى أكثر من غيرهما.

يقول العلماء: إن الإنسان لا يستطيع إراديًا التحكم فى حركة حدقة عينيه، ولكنه يمكن إثارتهما لأجل الاتساع، فمن المعروف أن الإنسان عندما يرى مناظر جميلة ومريحة ولطيفة كالمزارع الخضراء والزهور، ووجه الحبيب، تتسع حدقتا عينيه بشكل لا إرادى.

ولتحقيق هذا الانتعاش النفسى والروحى بين الزوجين ولتعلم سحر العيون لابد من:

توسيع حدقتى عينى كل من الزوجين أثناء الأحاديث الودية، وتبادل الكلمات الرومانسية، ولينظر كل منهما ويحدق مباشرة فى عيون الآخر، وكأنه ينظر إلى بحر شاسع، وليتأمل خلال نظراته أجمل جزء فى وجه الآخر كالأنف الدقيق، أو تلك الغمازتين الحلوتين فتبدأ العينان تعطيان ذلك الإيحاء بالارتياح والاتساع، وتركيز الفكر على مدى جمال شريكك، واكتشاف الصفات التى تميزه عن غيره، وأنك سعيد بها معه وبالقرب منه، وعليك أن تطردى من مخيلتك الخجل، وعدم الثقة والعصبية، والتفكير السلبى الذى يجعل جبينك مقطبًا، وبؤبؤ عينيك يتضاءل.

فالعين لا تخفى هذا السحر . .

وليس للون العين أثر فى تحقيق هذه السعـادة أو النشوة، فالعينان الزرقاوان، أو الخضـراوان، أو العسليـتان، أو السوداوان تتـماثل جميعهـا فى تحقـيق الغاية فى الوصول إلى العصب البصرى، وتفجير مشاعر الحب والمودة، وعندما يكون تفكير كل منهما دافئًا ورائعًا نحو الآخر، فإن نظرات العينين لا تستطيعان إخفاء ذلك.

لغة اللمسة:

وإلى جانب هذه اللغة الصامتة لغة أخرى (لامسة) . .

مفـرداتها أكثر من أن تحـصى . . إنها لغة تداوى الجـروح . . وتطيب بها الروح . . وتمسح الأحزان . . ويطرب لها الجنان . . وتغـمر القلب بأُنس القرب ونعيم الحنان . .

ولم تكن السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام لتغفل هذه اللغة من دعوة تؤكـد أثرها بين الزوجين، فقال ﷺ فى وصـف المرأة الودود التى إذا حصل بينها وبين زوجها مـا يكدر هذا الود بأنها لا تستطيع أن تنام (**حتى تضع يدها على يده وتقول: لا أذوق غمـضًا حتى ترضى**) فهنا تغتفـر الزلات . . وتنسى الخلافات . . وترتسم الابتسامـات . . وربما حولت لغة اللمس المشاجـرة إلى معانقة تفيض فـيها العيون فرحًا . . ويرقص لها القلب طربًا . .

ومن أبجديات هذه اللغـة لمسة الحنان، ولمسة الإغراء والإثارة، ولمسـة الاعتذار التى جاء ذكرها فى حديث سيد الأخيار ﷺ.

لغة العطر:

وهناك لغة ثالثـة تتحرك لسحـرها العجمـاوات، فكيف بمن فضّله الله وكرمه؟! فقـد وجدوا أن أُنثى الحيوان التى تتمتع برائـحة أقوى تكون أقدر على اجتذاب الذكور من الإناث الأخرى.

إنها لغة العطر . . لغة (الشم) . . . .

لغة حروفها تجرى مع النسمات . . وتحرك المشاعر والخلجات . . لغة ينتشر أريجها فى أجواء البيت المسلم، فيحصل التجاذب . . وتزيد من التقارب، وللمرأة فى هذه اللغة شأن عظيم . .

لغة الورود:

إنها لغة تعتمد على الأحاسيس والمشاعر والرموز . . إنها لغة الورود.

لغة الورود هى لغة رومانسية، تكشف للعشاق ما فى صدورهم من حب وشوق وألم وعذاب، فوردة حمراء واحدة تغنى عن باقة كاملة من الورود، وليست الوردة نفسها من تعبر عن هذا بل أيضا أوراقها وأشواكها، فالأوراق هى الأمل، والأشواك هى الخطر.

وهنا أوجز لك معانى ودلالات للوردة:

إذا كانت الوردة تميل إلى اليمين فهى تعنى (أنا).

أما إذا كان ميلها نحو اليسار فهى تعنى(أنت).

وإذا قدمت الوردة باليد اليمنى فهذا جواب إيجابى.

أما إذا قدمت باليد اليسرى فيدل هذا على جواب سلبى.

قديما استخدمت النساء الورود كنوع من الزينة، فإذا وضعت المرأة الوردة فوق قلبها، فهى بهذا تريد القول: «أنا أحب»، وعندما تزين شعرها بوردة، فهذا يدل على الحذر والاحتراس، وإذا وجدت المرأة وتضع فى معصمها وردة، فهذا رمز للصداقة أو للذكرى.

ولألوان الورود معانٍ ودلالات منها:

* اللون الأحمر: أنا أعد الأيام إلى أن نتقابل مرة ثانية.

* اللون الأحمر الداكن: أنا أفتقدك كثيراً.

* اللون الأصفر: أنت شمس فى حياتى.

* اللون الوردى: أنا أعشقك وأعدك بالصدق.

* اللون الأبيض: أنا أؤمن بعفتك وطهارتك.

* اللون البرتقالى: أنا صديقك المخلص والوفى.

* اللون البنفسجى: أتمنى لك كل السعادة والتوفيق.

* اللون الأزرق: سأبقى إلى جانبك حتى الموت.

أما أعداد الورود فلها دلالات أخرى منها:

* الوردة الوحيدة..... أنت كل شىء لى.

* الوردتان.............دعنا نسافر مع بعضنا البعض.

* ٣ وردات............متى أستطيع مقابلتك مرة ثانية؟

* ٤ وردات............أنا شاكر لك.

* ٥ وردات............سأفعل أى شىء تطلبه.

* ٦ وردات............أنا أشك فى كلمتك.

* ٧ وردات............أنا أحبك.

* ٨ وردات............أنا مخلص لك حتى الموت.

* ٩ وردات............أريد أن أكون وحدى معك.

* ١٠ وردات..........هل تريد الزواج بى؟؟

أما أنواع الورد أيضا فلها معان:

* كاميليا أبيض ويرمز: للعتاب ويعنى: أنت تحتقر حبى.

* كاميليا وردى ويرمز: للزهو ويعنى: إنى فخورة بحبك.

* كاميليا أحمر ويرمز: للإطراء ويعنى: أنت أجمل امرأة، أو أنت أجمل رجل.

* أنيمون أصفر ويرمز: للقلق ويعنى: هل أجنى ثمرة الحب.

* أنيمون أحمر ويرمز: للبوح بالحب ويعنى: أعتقد فى الحب.

* أنيمون أزرق ويرمز: للولاء ويعنى: أتبعك بإخلاص.

* ياسمين أبيض ويرمز: للرغبة ويعنى: أريدك، لماذا لا تبادلنى ذلك؟

* لاوند ويرمز: للرقة ويعنى: أحبك باحترام شديد.

* أكاسيا أصفر ويرمز: للصداقة ويعنى: صداقتنا بدأت تتحول إلى حب.

* جاردينيا وردى ويرمز: للتفضيل ويعنى: أفضلك.

* بنفسج بنفسجى ويرمز: للحب الحزين ويعنى: اكتمى حبنا.

* ياسمين أصفر ويرمز: للغيرة ويعنى: أغار عليك وأريد أن أكون لك كل شىء.

* أوراق الزيتون الأخضر ويرمز: للسلام ويعنى: نريد السلام.

* وردة بيضاء ترمز: للحب العفيف وتعنى: أريد حبًا عفيفًا.

* وردة صفراء ترمز: للحب الشاغل وتعنى: أفكر فيك.

* وردة وردية ترمز: للحب المرغوب وتعنى: أرغب فى حبك.

* وردة حمراء ترمز: للحب الجارف وتعنى: لدىَّ غرام شديد.

* تيوليب أحمر ترمز: للحب المعلن وتعنى: أريد أن أعلن حبنا.

* قرنفل أبيض ترمز: للحب الشريف وتعنى: ثقى فى حبى.

* قرنفل وردى ترمز: للإعجاب الشديد وتعنى: إنى أكثر من معجب.

* قرنفل أحمر ترمز: تبادل الحب وتعنى: أثق فى حبك.

هل تريدين مفاجأة زوجك إذن؟؟؟

ولا أحسبك تظنين أن اللغات السحرية فى حياتنا الزوجية تقتصر على ما ذكرنـا، فإن أنواعها كـثيرة ولكن حسـبنا الإشارة ويكفينا من العـقد ما أحاط بالعنق..

الزهرة الثالثة عشرة:

مكافآت مجانية

المكافأة الزوجية المجانية:

إن العطاء يستمر وينمو بالتشجيع والمكافآت، ونادرًا ما نجد إنسانًا يستمر فى العطاء من غير تشجيع أو مكافأة، والعلاقة الزوجية كذلك تستمر، ويستمر العطاء فيها بين الزوجين إذا كافأ كل طرف الآخر، والمكافأة لا يشترط فيها أن تكون مكلفة أو أن تكون مالية، وأمامنا أفكار كثيرة تمكن الزوجين أن يكافئ كل واحد منهما الآخر من غير أن تكلفه المكافأة شيئًا، فهناك المكافأة النفسية، وهناك المعنوية وغيرهما الكثير.

إن المكافأة الزوجية هى:

رمز التقدير والاحترام للعلاقة الزوجية، وكلما كثرت المكافآت بين الطرفين ازداد الحب وقوى الانسجام.

المكافأة الأولى: «التربيت على الظهر»

فلو أن الزوجة ربتت على ظهر زوجها بضربات خفيفة، ثم حركت يدها مرارًا من منتصف الظهر إلى أعلى الرقبة، وقامت بهذا التصرف بعد موقف جميل، أو تصرف لطيف صدر من الزوج، فإن هذا التربيت يعتبر مكافأة زوجية تسعد الزوج، ويحب أن يكرر موقفه حتى يحصل على هذه المكافأة لنفسه «بالتربيت على ظهره».

المكافأة الثانية: «الابتسامة فى الوجه»

وهى تعطى الشعور بالتقدير للموقف الذى حصل بين الزوجين، فتدعمه معنويا، وخصوصًا إذا ما أضيف إليها الإمساك باليد والشد عليها، فإن ذلك يعبر عن الفرح والامتنان من التصرف الذى قام به أحد الزوجين و«الابتسامة صدقة» كما أخبر الحبيب محمد ﷺ.

المكافأة الثالثة: «الشكر بحرارة وصدق»

فالكلمة الطيبة صـدقة، وشكر أحد الزوجين للآخر على الموقف الذى وقفه يعطـيه تأكيدًا بأن عمله صـحيح ومقبـول عند الطرف الآخر، ولكن بشرط أن يكون الشكر بصدق وحرارة.

المكافأة الرابعة: «التقدير العلنى»

كأن تمدح الزوجة زوجـها أمام أهله، أو المدح أمام الأصـدقاء، بمعنى أن يكون المدح بصوت مسـموع وعلنى، فيسـعد الطرف الممدوح عند سمـاع هذا التقدير أو يفرح عندما ينقل له الخبر، فيزيد عطاؤه وحبه للعلاقة الزوجية.

المكافأة الخامسة: «رسالة شكر»

وفكرتها أن يكتب أحد الزوجين رسالـة شكر وتقدير على الجهود التى يبذلها الآخر من أجل العائلة، ويغلفها بـطريقة جميلة، ثم يقدمها له على اعتبار أنها هدية، فـمثل هذه اللحظات لا تنسى من قبل الزوجين، وتطبع فى الذاكرة معنى جميلاً للحياة الزوجية.

المكافأة السادسة: «شهادة تقدير»

وفكرة هذه المكـافـأة أن يذهب أحـد الزوجين إلى الخطاط، فـيكتـب له بخطه الجميل شـهادة تقدير للطرف الآخـر، ثم يوقع عليها من الأسفل بتـوقيع (زوجك المخلص) مثـلا، ثم يضع هذه الشهادة فـى إطار (برواز) ويقدمهـا للطرف الآخر؛ ليعلـقها فى غـرفة النوم أو الصـالة، وإن كان أحـد الزوجين يحسن التـعامل مع الكومبيوتر فيمكن أن يصممها بالكومبيوتر، ولا تكلفه شيئًا.

ولكن تكون رمزًا للوفاء الزوجى، وشعارًا يراه الأبناء كل يوم معلقًا فى البيت، وإنى أعرف صديقًا قـدم لزوجته كأسًا مثل كؤوس الفـائزين فى المسابقات، وكتب عليه كلمـات شكر وثناء عليها مـعبرًا عن جـهودها التى بذلتهـا للبيت وللأولاد، ويمكن لأحد الزوجين أن يقدم للطرف الآخر درعًا تذكاريًا..

مكافآت أخرى:

وهناك أمثلة كثيرة على المكافآت المجانية فى العلاقة الزوجية، مثل إشراك الطرف الآخر فى القرارات العائلية، أو الموافقة على طلب لأحد الطرفين كان مرفوضًا سابقا، أو تدليل أحد الزوجين للآخر، أو طبع قبلة بعد تميز فى العمل، أو موقف، أو تقديم الشاى والحلويات، أو يضع أحد الزوجين اللقمة فى فم الآخر، ويرفق ذلك بعبارات مثل (وهذه مكافأة لك على. .) وتذكر العمل ثم ترافقها بابتسامة وضحكة.

وهكذا يمكن للزوجين أن يُبدعا فى المكافآت المجانية فيما بينهما. .

الزهرة الرابعة عشرة:

البيوت أسرار

أتذكرين عزيزتى الزوجة: عندما كنت تحدثين جارتك بالهاتف، وتذكرين لها سوء حالك وعيشك، وعدم رضاك، وعدم قناعتك بما أنتم عليه، وما إن أحسست بدخول الزوج المنزل حتى خفضت صوتك، وغضضتيه.. لا خوفًا من الله، ولا أدبًا مع الزوج، بل خوفًا من سوء المقال، يا أم العيال.. هذا من قلة البصيرة والبصر، وسوء العشرة وقلة الوفاء، وعجلة مذمومة تدل على سوء الطوية، وقلة التربية. بل يجب على العاقلة كتمان سر الزوج، ومعالجة المشكلة وحلها حلاً جذريًا بلا تدخل من أحد، فهذه حياتك الشخصية وحريتكما المنضبطة بضوابط الشرع.

نجد بعض النساء إذا حلت بهن مشكلة قمن بإذاعتها ونشرها بين الأهل والأصدقاء بحجة المشورة، أو الفضفضة عن النفس، ويقمن أثناء السرد بإخراج ما فى جعبتهن من مساوئ الزوج -مع إخفاء المحاسن- فترتسم فى الأذهان صورة مشوهة لذلك الزوج المسكين مما يؤدى إلى نفور الأهل والأصدقاء منه، وقد تعود المياه إلى مجاريها بين الزوجين، ولكن الصورة السيئة لذلك الزوج تظل فى الأذهان، كما أن كثرة الاستشارات والآراء فى المشكلة قد تؤدى إلى تعقيدها؛ لأن كل من يدلى برأيه يكون بعيدًا عن العواطف التى تربط الزوجين، كما أنها قد تؤدى إلى التندر بالمشتكية واتخاذها وحياتها الأسرية مصدرًا للتفكه مع لومها فى غيبتها على إذاعتها لأسرارها، ومن النساء من تصب كل صغيرة وكبيرة فى أذن أمها حتى تصبح الابنة آلة توجه برادار الأم، فكأن الحياة حياة أمها وليست حياتها الخاصة، وقد فات الزوجة أن الرجل يريد أن يتعايش مع زوجته، وأن يتعامل مع عقليتها لا مع عقلية أمها، وهذا من أقوى الأسباب التى تدفع الزوج إلى الهروب من البيت، فالزوجة العاقلة هى التى تحفظ أسرار بيتها، وتقوم بحلها بينها وبين

زوجهـا، ولكن إذا تأزمت الحال، ونفـدت كل الخطط لها أن تلجـأ إلى من يوثق بدينها وخلقهـا وأمانتها فتسـتشيرها، ومن المستحـسن أن تعرض المشكلة على أنها لشخص «ما» دون البوح بخصوصيتها. .

يا أيتها الجـوهرة المكنونة: احذرى التدخلات الخارجـية. .إن وجود طرف ثالث فى مسرح الحياة الزوجية يفسـد أكثر مما يصلح، وخاصة إذا كان هذا الطرف ينتمى إلى أحد الزوجين، وقد تكون المشكلة أساسًـا بسبب هذا الطرف الدخيل الذى قد يقترح أشيـاء -بدعوى المحبة والحرص على مصلحـة الزوج أو الزوجة- قد تكون بداية لسلسلة من المتاعب والمشكلات، إن وجدت من أحد الزوجين أذنًا مصغية.

قال عـثمان بن عطـاء: كان أبو مسلم الخـولانى إذا دخل منزله سلم، وإذا بلغ وسط الدار كبر وكبـرت امرأته، فإذا بلغ البيت كبر وكبرت امـرأته، فيدخل فينزع رداءه وحذاءه، وتأتيه امرأته بطعام فيأكل.

فجاء ذات ليلة فكبر فلم تجبه، ثم أتى الـبيت فكبر وسلم فلم تجبه، وإذا البيت فيه سراج، وإذا هى جالسة بيدها عود تنكت به فى الأرض.

فقال لها: مالك؟

فقـالت: الناس كلهم بخيـر، وأنت أبو مسلم!!-تـعنى فقيـر- فلو أنك أتيت معاوية، فـيأمر لنا بخادم، ويعطيك شـيئًا نعيش به. . فقـال أبو مسلم: اللهم من أفسد علىَّ أهلى فأعم بصره.

قال: وكانت أتتها امرأة فقالت: أنت امرأة أبى مسلم، فلو كلمت زوجك يكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم!!

قال: فـبينا هذه المرأة فـى بيتهـا والسراج يزهر، إذ أنـكرت بصرها، فـقالت: سراجكم طفئ؟

قالوا: لا.

قالت: إنا لله، ذهب بصرى، فـأقبلت كما هى إلى أبى مسلم، فـرق لحالها، ودعا الله طويلاً فرد إليها بصرها، ورجعت امرأته إلى حالها.

أرأيت يا أيتها الأخت العزيزة. . .حتى أبو مسلم الخولانى نفسه لم يسلم من هذا الصنف الدخيل المتطفل.

وقصة معاصرة أقصها عليك.. بل تقصها عليك صاحبتها..

تقول دلال. م (٢٣ سنة):

بعد سنة من زواجنا، سئمت من المشاكل الكثيرة مع والدته على أتفه الأمور، وزاد من همى أنه كان لى صديقة كانت تشجعنى على تكبير الأمور وعدم التغاضى، وكانت تنصحنى بالرد على والدته والنظر إلى كل تصرفاتها بمنظار حاقد جدًا. وتحثنى على أن أطلب من زوجى الانفصال عنها فى منزل مستقل.

وذات مرة أقنعتنى بأن أهدده بالطلاق، وبالفعل ذهبت إلى بيت أهلى وأنا أخيره بين الطلاق، أو الانفصال عن أمه.

فتركنى زوجى تمامًا، لم يعبأ بى، وبعد أن تركنى هكذا لمدة ثلاثة أشهر عانيت خلالها من كلام الناس وإشاعاتهم السخيفة، اتصل بى قائلاً بلهجة صارمة: (اسمعينى جيدًا. . أنا لن أطلقك ولو استمر الأمر لسنوات. . وأنت الآن أمام خيارين إما الرجوع أو أن تخبرينى إذا لم يكن لك نية بذلك، لكى أجهز المنزل لأتزوج بأخرى!!). . كان جادًا فى كلامه فأخذت أبكى لأنى شعرت بالغيرة وبأنى لا أريد أن أفقده.

وفى الغد أتى ليأخذنى، فذهبت معه، وعندما دخلت البيت، وجدته قد قام بتغيير فى المنزل بحيث يكون لنا جناح منفصل دون أن ننفصل عن والدته، وكان ذلك مفاجأة لى. . مما جعلنى أشعر بالامتنان له. . وحمدت الله أنه لم يتسرع بطلاقى، لأنى اكتشفت خلال تلك الأشهر مرارة الانفصال عن الزوج، وبعد أن قطعت علاقتى بتلك الصديقة التى كانت تحادثنى، بدأت علاقتى مع والدته تتحسن وصرت أتغاضى عن تصرفاتها وكلامها، وأحاول أن أبحث لها عن الأعذار، مما أراحنى أكثر، وحسّن علاقتى مع زوجى كثيرًا ولله الحمد.

أرأيت أختى الغالية ماذا يفعل الآخرون حينما يقحمون أنفسهم أو نقحمهم فى خصوصياتنا؟!

وهذا تالله -عن تجربة شخصية- من أهم ما يساعد فى استقرار الحياة الزوجية.. فإنى ما أقصيت وأبعدت التدخلات الخارجية فى حياتنا الخاصة حتى رحت أرتشف من السعادة الزوجية ارتشافًا، وأنهل منها نهلاً.. .

ولا يفوتنى هنا أن أنبه إلى ما هو أخطر من ذلك..

فبعض النساء يروين أسرار الفراش خارج البيت..

أختى المؤمنة: هل تصدقين أنه يوجد زوجات يروين أسرار الفراش مع صديقاتهن.. نعم إنهن يفعلن.. ووالله إنها لمن أشر الناس وإنها لشيطانة.. نعم يفعلن.. أعلم أن فطرتك السوية وأخلاقك النقية ستجعلك تستنكرين ذلك بشدة ولا تتصورين حدوثه.. لكنها الحقيقة المرة الغصة. .وإن كنت لا تزالين لا تصدقين هذا فاسمعى إلى ما روته أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ قُعُودٌ عِنْدَهُ فَقَالَ: «**لَعَلَّ رَجُلاً يَقُولُ مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِه، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا.** فَأَرَمَّ الْقَوْمُ فَقُلْتُ إِى وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ. قَالَ: **فَلا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِى طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ**» (مسند أحمد - (ج ٥٦ / ص ١١٢)حديث رقم ٢٦٣٠١) تعرى نفسها وزوجها أمام الناس فى الدنيا وتزيح ستر الله عليها فى الآخرة، فهى من أشر الناس منزلة يوم القيامة..

وأخيرًا تجنبى كثرة الحديث عن مزايا زوجك وماذا قال لك،وكلماته الرقيقة،وماذا أحضر من هدايا، وأين ذهبتما؛ فإن هذا مما يثير فى النفوس الحسد والغيرة ويعرضك لانتقاد الناس.

الزهرة الخامسة عشرة:

التزيف المادى

يكد الزوج ويتعب لجمع قوت العيال، وتأتى الزوجة فى خفة ودلال لتضيع فى ساعة ما جمعه الزوج فى سنة، فزوجته قد رأت مفرش طاولة عند أختها يساوى مرتب شهر، والأطفال قد امتلأت خزائن ملابسهم بجميع الماركات العالمية، وهناك موديلات جديدة قد خطفت بصرها.. هذا كله والزوج المسكين ينظر إلى ماله الذى قد تعب وسهر فى جمعه يتسرب من بين يديه ليصب فى جيب غيره، وهو لا يستطيع أن ينطق بحرف اعتراض، فهو إن اعترض أغرقته دموع زوجته ونكدها، وإن أبدى وجهة نظر انطلق لسان زوجته يسقط كل رأى، وليت هذا كله قد أسكن نفسها ومالت إلى زوجها بكلمة شكر، ولكن عدم القناعة وشراهة الاقتناء لكل ما هو جديد زرعت فى داخلها القلق، فهى دومًا عابسة ساخطة على مستواها المعيشى، والتربية المحمدية تأبى أن تكون المرأة بهذه الصورة السيئة فهذبت طباعها، وصقلت أخلاقها، فقال ﷺ حين سئل أى النساء خير: **«التى تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فى نفسها ولا فى ماله بما يكره»**.

عزيزتى الزوجة: أنت بالطبع تعرفين قائمة الطلبات الصباحية، والتى كأنها فى حياتك حتم لا بد منه..

عزيزتى: إن الزوج يمل من هذا الأسلوب، نعم من حقوقكم توفير متطلباتكم، ولكن أين مراعاة المشاعر والشعور..

عزيزتى: إن من النساء من تعيش وهمها مطالبها وذاتها، وأنانيتها، كل شىء لها، ولا أحسبك منهن ولكنى أقول: أترضين أن يصل معك الزوج فى علاقتكما إلى المادية فقط!!! إن هذا يضعف إرادة الحب فى قلبه، ويقوى آلية القلب على الجفاء.. أم ترضين أن يصل لدرجة الإفلاس، وبذل ماء وجهه لمن هب ودب!!!

أم ترضين أن يتلبس بالديون من أجل كماليـات زائفة!! أم ترضين أن يحزم أمره، ويشد على قلبه فيقسو ويعيش حياته فى توتر وقلق!!!

عزيزتى: احذرى فالبتر أحيانا هو العلاج:

إن المريض إذا تأكد أن الداء منحصر فى يده فقط، وأنه قد يتوسع ويضره، فإنه يبتر يده ولا يبالى..

وعن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا نظر أحدكم من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه**» رواه البخارى.

وقال الحسن -رضى الله عنه-: إنكم لا تنالون ما تحبـون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تؤملون إلا بالصبر على ما تكرهون.

قبل الزهرة:

استراحة

من حرم الغيرة حرم طهر الحيـاة، ومن حرم طهر الحياة فهو أحط من بهيمة الأنعـام، ولا يمتدح بالغيرة إلا كرام الرجال وعفـيفات النساء.. إذا رحلت الغيـرة من القلب رحلت المحبـة ورحل الإيمان، بل رحل الدين كله، فالغيرة فى قلوب المؤمنين كالإيمان سواء بسواء، فالمؤمن غيور والديوث منافق..

فالرجل الغيور هو الحصن الذى تتحصن بـه محارمه آمنات مطمئنات محصنات غافلات بعيدات عن كل اعتداء آثم أو ظلم..

ولقد كان من فرط غيرة الرجل قديمًا علـى زوجته أو غيرها أن يتمنى لها الموت قبله مخافة أن تتزوج بعده..

الزهرة السادسة عشرة:

الغيرة الحمقاء

الغيرة فى الحياة الزوجية أمر مطلوب من كلا الطرفين فهى دليل على الحب، فهى تشعر الطرف الآخر بمكانته مما يثرى العلاقة الزوجية وينميها، هذا إذا كانت الغيرة تسير فى مسارها الطبيعى أما إذا تعدته إلى تكبيل الطرف الآخر بالقيود والحد من التصرفات الشخصية، والسؤال عن كل كبيرة وصغيرة وأخيرًا الوصول إلى مرحلة الشك التى تدفع صاحبها إلى تتبع العورات فيتحرك الخيال المريض ويمد صاحبه بصورة وهمية ليس لها أساس فى الواقع فهى غيرة حمقاء ومذمومة، وكثيرًا ما تقع الزوجة نتيجة عاطفتها الفياضة فى شباك مرض الغيرة فما إن تنبس شفاه زوجها باسم امرأة فى موضوع عارض إلا ويصور لها خيالها أن بين صاحبة الاسم وزوجها علاقة وتبدأ فى تصيد حركاته وسكناته والاتهامات الصريحة لزوجها وعفته، وأمام هذه الغيرة يشعر الزوج أنه سجين محاصر فيحاول الهروب من هذا الجحيم، وبهذا تكون الزوجة قد هدمت بيتها وحرمت نفسها السعادة التى تصبو إليها، وتعتقد المرأة التى تتصيد خطوات زوجها أن الفضل فى ذلك يعود إلى ذكائها وهى لا تدرى بأن ذكاءها هو أول ما يذهب عنها إذا اشتدت غيرتها!

إن الغيرة فعلها فتاك فى تدمير العلاقة الزوجية. نار الغيرة منطقة شائكة لو سمحت لنفسك بدخولها ستدلك على التجسس والتفتيش فى الأشياء الشخصية لزوجك... فيبعث الزوج إلى فنون التكتم على أشيائه والتفنن فى إخفاء أشيائه عنك، وبغيرتك المفرطة واستحواذك الكامل ستدخلين فى مشاكل لا حصر لها...

حذار حذار من الإفراط فى الغيرة و العتاب، أوصى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ابنته فقال: «إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء».

تجنبى كثرة الأسئلة المريبة ولا تكونى من اللواتى يفتشن الجيوب ويتنصتن على المكالمات ويتصيّدن الهفوات، خصوصًا إن كانت لك ضرّة أو ضرّات... كل ذلك مذموم وعواقبه وخيمة.

وأخيرًا لا تكونى بغيرتك السبب فى الطلاق أو - والعياذ بالله - فى........

كيف ذلك؟

إنك حينما تقصين ببساطة على زوجك مفاتن صديقة أو قريبة أو جارة أو زميلة أو غير ذلك، فإن ذلك ربما يكون طريقًا أوله هذه القصة وهذا الوصف لكن آخره......؟

لا تتحدثى عن النساء أمامه ولا تصفيهن لأن العاقبة قد ترجع عليك، وقد نهى عن ذلك المصطفى ﷺ، فعن ابن مسعود- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها»** [متفق عليه].

الزهرة السابعة عشرة:

لا تثيري غيرته

مؤمنات كثيرات على قدر كبير من التدين والالتزام والطاعة لربها ولزوجها.. لكنها مخمومة القلب..ربما تفسد حياتها بيديها وهى لا تدرى.. فتغرق فى مدح رجل بصفات أخلاقية أو خلقية أو اجتماعية أو غير ذلك مما يثير غيرة الرجل، والرجال فى هذا الأمر متفاوتون لكن أغلبهم شديد الغيرة حتى الحساسية المفرطة تجاه هذا الأمر..

فإن كان زوجك من هذه الغالبية فاجتنبى ما يثير غيرته ويشعلها.

ومن عظمة هذا الدين أن البخارى فى صحيحه أورد بابا بأكمله أسماه «الغيرة». دعينى أقص عليك من هذا الباب قصة واحدة فقط من منطلق الأسوة والاقتداء.. إنها ذات النطاقين أَسْمَاءُ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: "تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ وَمَا لَهُ فِي الأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلاَ مَمْلُوكٍ وَلاَ شَيْءٍ غَيْرَ نَاضِحٍ وَغَيْرَ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَعْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ وَأَخْرِزُ غَرْبَهُ وَأَعْجِنُ وَلَمْ أَكُنْ أُحْسِنُ أَخْبِزُ وَكَانَ يَخْبِزُ جَارَاتٌ لِي مِنْ الأَنْصَارِ وَكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِى أَقْطَعَهُ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّى عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي فَلَقِيتُ رَسُولَ لله ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ الأَنْصَارِ فَدَعَانِى ثُمَّ قَالَ: إِخْ إِخْ لِيَحْمِلَنِى خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ الله ﷺ أَنِّى قَدْ اسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِيَنِى رَسُولُ الله ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَنَاخَ لأَرْكَبَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ: وَالله لَحَمْلُكِ النَّوَى كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكِ مَعَهُ. قَالَتْ: حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ تَكْفِينِى سِيَاسَةَ

الْفَـرَسِ فَكَأَنَّمَا أَعْـتَقَنِي (صـحيح البـخارى - (ج ١٦ / ص ٢٤٥) حـديث رقم ٤٨٢٣).

عذرًا أيتها الفاضلة فإن القصة لا تحتاج إلى تعليق..

فالزوجة اللبيبة تحذر وتحاذر من ذلك أشد الحذر وتنأى بنفسها عن ذلك وتتجنبه ما دام يغضب زوجها -حتى لو لم يكن محرمًا- فإن ذلك يولد العديد من المشاكل الأسرية، وقد يصرف نظر الزوج عن زوجته. فتـجنبى التصرفات التى تؤجج غيرة زوجك، وتبلبل أفكاره..

لا تبدى إعجابك بأى رجل أمام زوجك. ولو كان ذلك الرجل شـخصية عامة شهيرة أو سيـاسيًا معروفًا مثلا. كما لا تقـارنى بينه وبين أى أحد من الناس مهما كان. واعترفى بأن لكل شخص خصوصـيته المختلفة عن الآخرين. فلو قارنت بين أحد من أهلك مـثلا وبين زوجك شفهـيًا أمامه فـسوف تطعنين بزوجك وبطبيـعته إضافه إلى أن زوجك سيحقد وسـيكره من قارنته بهم ولو كانوا أقرب الناس إليه، واحذرى أن تقولى له مثـلا: اعمل التسريحة الفلانيـة لأنى أريدك أن تشبه فلانًا. فهذا معناه بأنك معجبة بشخص غير زوجك..

الزهرة الثامنة عشرة:

حماتك

كيف تكسبين حماتك؟

إن قصص الحموات مع زوجات الأولاد ملأت صفحات الجرائد والمجلات، وشاشات التلفزيون والسينما، وكان الهدف منها هو إثارة الضحك، وإشاعة روح الفكاهة بين الناس عن طريق المقالب التى تخترعها الحماة لزوجة ابنها.

ولم يقصر الأدباء والفلاسفة فى مختلف البلدان وعلى مر العصور فى تشويه صورة الحماة، وسموها حكمة، وما هى فى الحقيقة إلا أقوال لم تحتكم فى شىء إلى المنظور الإسلامى، ومن ذلك قول الأديب أنيس منصور: (الصحافة مهمتها البحث عن المتاعب.. وكذلك حماتك)، وهناك مثل إيطالى يقول: (يستحيل على المرأة أن تعمل بنصيحة حماتها).

وبهذا كله انطبع فى النفوس مقت الحماة وكرهها، فأصبحت العروس لا تدخل بيت الزوجية إلا وهى تضع فى ذهنها الطرق التى يجب أن تسلكها مع حماتها حتى تتقى مكائدها، وكأنها ستدخل حلبة مصارعة، وتظل تترصد كل كلمة تتفوه بها حماتها، وتتصيد أى حركة تقوم بها، وتحيك حولها القصص والحكايات التى ترويها على مسامع أمها أو صديقاتها ليساعدنها فى الكيد لتلك الحماة، ومن هنا تنسج خطوط الكراهية بينهن، وتترسب البغضاء فى النفوس، وتزرع الحزازات فى الصدور، وتحل القطيعة بين أفراد الأسرة بكاملها، وتكون نتيجتها عقوق الوالدين، ويتبع ذلك رحيل البركة والخير من البيت.

رحم الله تلك المرأة العابدة التى كانت تحث زوجها على طاعة أمه فتقول له: «أقسمت عليك أن لا تكسب معيشتك إلا من حلال.. أقسمت عليك أن لا تدخل النار من أجلى؛ برَّ أُمك، صل رحمك، لا تقطعهم فيقطع الله بك».

من أجل ذلك فالهند تدرس احترام الحماة، فقد قامت إحدى مدارس الهند منذ عامين بتعليم الفتيات اللائى فى مقتبل العمر، كيف يصبحن زوجات أبناء مثاليات، فى محاولة للحد من نسبة حالات الطلاق المتصاعدة فى الهند.

وقد استطاع أكثر من ٤ آلاف فتاة أن تنهى بنجاح الدورة التى تستغرق ٣ أشهر بمركز «مانجو سانسكر» فى «يوبال».

وأوردت صحيفة «إيشيان نيوز إنترناشيونال» أن الدورة تهدف لتدريب الفتيات على القيم الأسرية وغرس روح التعاون الأسرى فى نفوس زوجات المستقبل حتى تعكس صورة مثالية لزوجة الابن، وحتى يتسنى لها الانخراط فى الوعاء الجديد، وتصبح كأنها واحدة من أفراد أسرة زوجها؛ تتألم لآلامهم وتفرح لفرحهم.

إياك أن تغارى من حب زوجك لأمه وأبيه. فكيف نقبل من زوجة مسلمة أن تبدأ حياتها بالغيرة من حب زوجها لأهله، وهو حب فطرى أوجبه الله على المسلمين لا يمس حب زوجها لها من قريب أو بعيد؟ وكيف نقبل من زوجة مسلمة أن توحى لزوجها أن يبدأ حياته معها بمعصية الله تعالى ورسوله ﷺ فى أهله، يعق والديه ويقطع رحمه من أجل رضا زوجته؟!

وهو ما أنبأ عنه الرسول ﷺ عن تغيير حال المسلمين وأخلاقهم فى المستقبل، فأخبر بأنه فى ذلك الزمان: **«أطاع الرجل زوجته وعق أمه، وبر صديقه وجفا أباه»** [رواه الترمذى].

فإذا أرادت حواء أن تقى زوجها حر جهنم وأن تأخذ بيده إلى دار الجنان وتضمن لبيتها السعادة والبركة الدائمة فعليها اتباع ما يلى:

* لا تنسى واجبك نحو أهل زوجك وعليك بمجاملتهم فى المناسبات وبادليهم الزيارات.. احترمى أهل الزوج وخاصة والدته ووالده وأخواته فإن هذا يقربك من زوجك.. لا تسخرى من أهله كذلك حتى ولو كان مقتنعًا بخطأ أهله أو سوء تصرفهم. أظهرى حبك ومدى احترامك وتقديرك لأهل زوجك، وأشعريه بذلك، وادعى لهم أمامه وفى غيابه، وأشعرى زوجك كم أنت سعيدة بمعرفتك

لأهله، لأن جفاءك لأهله يولد بينك وبين زوجك العديد من المشاكل التى تهدد الحياة الزوجية، ولا تستحدثى المشكلات الشديدة مع أهله عمومًا، مما يجعل الزوج فى حيرة بين حب أهله وزوجته، وبالتالى يقلل ذلك من حبه واحترامه لك. ولا تتكلمى عن أمه أو والده بشىء سيئ. . إكرام أهل زوجك وأقاربه - خصوصا والديه- خلق إسلامى أصيل فهما فى سن والديك كما أن إكرامهما إكرام له، قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لم يُجلّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه»** [أحمد].

* استقبلى أهل الزوج بترحيب وكرم وتقديم الهدايا لهم فى المناسبات وحثيه على زيارتهم حتى وإن كان لا يهتم بذلك. .

* اطردى من مخيلتك تلك الصورة المشوهة للحماة وضعى فى نفسك أن أم زوجك هى بمثابة أمك، فإن أخطأت تجاهك يومًا فعامليها بمثل ما تعاملين به والدتك إن أخطأت فى حقك.

* لا تقصى على زوجك كل ما يقع بينك وبين أمه، وتجنبى أن تكونى مثل بعضهن ممن هى تتباكى وتذرف الدمع حتى تستميل قلبه إليها، وتكسب وده، ويصور له الشيطان أمه ظالمة مستبدة فيزحف الجفاء إلى نفسه ويسير فى طريق العقوق.

* إن رأيت قصورًا فى معاملة زوجك لأمه فكونى مرشدة خير فحثيه على طاعتها، وألحى عليه فى زيارتها والتودد إليها.

* لا تتدخلى فيما يقدمه زوجك لأمه وما يهبه لها، بل ساعديه على أن يكثر لها العطاء وحاولى أنت أيضا أن تهديها هدايا قيمة وجميلة بين حين وآخر.

* إذا ذهبت لزيارة حماتك فاحرصى كل الحرص على أن تأخذى معك طبقًا شهيًا، ولا تكونى ضيفة ثقيلة يتبرم من حضورها من يستقبلها.

* الزوجة الذكية هى التى تستطيع أن تأسر قلب حماتها بحسن معاملتها وظرف أخلاقها، فإذا كان لدى حماتها مدعوون على الطعام تتفانى فى مساعدتها ولا تجلس وكأنها ضيفة الشرف.

* احرصى على تعليم أولادك احترام حماتك وطاعتها، واغرسى المحبة والودَّ لها فى قلوبهم وعوديهم على زيارتها ولا تحرميها منهم.

* احرصى كذلك على أن تعلمى أولادك آداب زيارة الجدة وخاصة إذا كانت كبيرة السن فلا تدعيهم يزعجونها بأصواتهم وحركاتهم، وعوديهم على عدم إلقاء القاذورات وأوراق الحلوى على الأرض، أو العبث بأثاث المنزل بل لا تدعيهم يخرجون من المنزل حتى ينظفوا لها المكان ويرتبوه، فبذلك تتمنى الحماة زيارتهم كل يوم وتلح عليهم فى تكرارها.

* إذا اجتمع على الزوج طلبك وطلب حماتك فما عسى حواء فاعلة؟ هل تقلبين البيت إلى جحيم لا يطاق إلى أن يتحقق طلبك قبل طلبها؟ أم تقدمين طلبها على طلبك؟

إن كنت حقًا راجحة العقل فقدمى قضاء حاجتها على حاجتك راضية غير متذمرة، وإياك وإشعال نار الغضب ورفع راية القطيعة بينك وبين زوجك من أجل هذا التقديم، فإن حماتك إذا رأت منك هذا التنازل وهذا الاحترام فإنها بلا شك ستتنازل عن أشياء كثيرة فيما بعد.

الزهرة التاسعة عشرة:

زوجى مغرم بأهله

كيف تتعاملين مع زوج مغرم بأهله؟

لا جدال فى أنه من حق كل زوج أن يغرم بنفسه وأهله وكذلك الزوجة. ولكن الجدال هو إلى أى حد يكون هذا الغرام وتأثيره على الفكر والكلام؟ إن الصورة المثالية التى يضعها أغلب الرجال فى أذهانهم هى صورة أمه وأخته!! ومن ثم فهو دائم الربط والمقارنة بما تصنعه زوجته وما كانت تصنعه أمه وأخته. وكل امرأة تصنع الطعام بالطريقة التى تعلمتها أو تدربت عليها فى بيت أهلها. ولكن ليس كل ما تعلمه المرء هو الصواب أو الطريقة المثلى، فبعض ما تعلمناه يحتاج إلى إضافة أو حذف من خلال التجربة العملية، أليس كذلك؟

هذا شأنه شأن الطعام الذى يحتاج إلى بعض الملح والفلفل، أو شأن الطعام المالح الذى كان بحاجة إلى إنقاص الملح والفلفل.

ولا يوجد بيتان متشابهان ومتطابقان فى الشبه مائة فى المائة. وهذا يعنى وجود اختلاف بين طريقة أم الزوج التى اعتادها وأحبها، وطريقة الزوجة -التى تعلمتها فى بيت أهلها- أو التى تجربها لأول مرة فى بيت زوجها من خلال كتاب «فن الطهى».

ومن حق الزوج أن يعترض على مذاق الطعام غير الجيد أو الفاسد نتيجة وضعه الخاطئ خارج الثلاجة فيفسد لارتفاع درجة الحرارة وتأثير البكتيريا عليه. ومن حق الزوج أن يطالب الزوجة بأن تتعلم فن الإتقان والجودة لكل ما تصنعه من حلويات أو أطعمة.

ولكن ليس من حق الزوج أن يسفه دومًا ما تصنعه زوجته ويقارنها مقارنة تجعلها دومًا فى المكان المزرى بها. والآن كيف تسعد المرأة (غير المتقنة لفن الطهى) زوجها وتمنع الشجار؟

هناك نوعان من النساء حيال هذا الأمر:

- المرأة الحمقاء ستصف زوجها بأنه ابن أمه وما كان يحق له الزواج أصلاً؛ لأن أمه دائمًا فى ذاكرته حية وقوية ومعطاءة.

- والمرأة العاقلة ستقول: سأذهب إلى بعثة داخلية إلى بيت أهلك لأعرف كيف يبدعون فى صناعة الحلويات والأطعمة الشرقية!! وتبتسم ولا تخجل وتنقل تجربة أم الزوج وأخته وكل من يعجب به، وتكتب الوصفات وتجربها فى بيتها وتعاود السؤال والتجربة حتى تتقن هذا العمل.

إن الطهى علم وفن وليس مسألة صدفة أو نفس كما يقول البعض.

إنها مقادير معينة توضع فى وقت مناسب لتضيف نكهة وبعض البهارات الجذابة، وصبر كبير من الطاهية، ومراقبة للطعام دون ضجر حتى يتم إنجاز العمل على الوجه الأكمل.. وكثير من النساء العاملات قد ظلمهن أهلهن بإبعادهن عن تعلم هذا الفن قبل الزواج، حجتهم هى واجب الفتاة أثناء الدراسة هو العلم فقط، وفى الإجازة أن تستعد للدراسة وتستريح!! وكثير من المدارس -بل أغلبها- لا يعلم الفتيات فن التدبير المنزلى كما كان يحدث فى الأربعينات.

والمرأة التى ترى زوجها مغرمًا بسلوك أخته مع زوجها وطريقة تربيتها لأولادها وذوقها وطريقة طهيها، يجب أن لا تظهر غضبها ونفورها منها أمام زوجها وتقول له: كان الأجدر بك أن تتزوج واحدة مثل أختك لا أن تتزوجنى أنا!! إن المرأة الحمقاء هى التى تقول ما سبق، أما المرأة الحكيمة فهى التى تقول: حقًا إن أختك فتاة جميلة وزوجة مثالية، ما أسعد زوجها بها! ليتها تشرفنا فى إجازة الأسبوع

القـادم أو فى الصيف مـثلاً! إن مـجرد المديح والحـديث اللطيف عن أهل الزوج المحبـبين إلى نفسه سـيجلو الكثـير من الصدأ الموجـود على قلب الزوج ويبهـجه ويجعله يقابل هذا المديح بمديح مماثل لأهل الزوجة.

عزيزتى الزوجة: أظهرى إعجابك بأهل زوجك وأحسنى إليهم حين يأتون لزيارتك ولا تزينـى وجهك بالعـبـوس والتبـرم فكمـا يدين المرء يدان!

استراحة:

غرائب وطرائف الزواج

عادات الزواج وتقاليده كثيرة لدى الأمم والشعوب، ولكل شعب عاداته وتقاليده فى أمور الخطبة والزواج، وفى هذه السطور نعرض بعض الغرائب والطرائف الخاصة بالزواج فى بعض دول العالم.

الأجراس اللعينة:

فى الهند هذا البلد الممتد الواسع العجيب بتضاريسه وطوائفه ودياناته وعاداته وتقاليده، له تقاليد وعادات يعجز القلم عن عدها وحصرها.

فى إحدى القبائل الهندية وبالتحديد قبيلة (ناجا) تجبر المرأة على وضع أجراس صغيرة على أطراف الثياب التى تلبسها. . . . لماذا يا ترى؟!

حتى ينكشف أمرها عندما تتوقف عن العمل، والويل لها إذا خلعت الأجراس من ثيابها ورآها زوجها، والويل ثم الويل لها إذا توقفت الأجراس عن الرنين، فهذا يعنى التوقف عن العمل وأن عذابها سيكون شديداً. ولكن بعض النساء كن يأخذن وقتًا من الراحة ويجلسن وهن يحركن هذه الأجراس بأيديهن.

مهرها الذباب:

وفى الصين وبخاصة لدى بعض القبائل الفقيرة التى فيها أعداد كبيرة من البشر ولكى يقللوا من الزواج وأعداد الأطفال الذين يكلفونهم الطعام والملابس والمأوى وضعوا مهراً جديداً غريبًا على العريس: إذا أردت أن تتزوج ابنتنا (ويوافق الحاكم على ذلك) احضر اثنين كيلو جرام من الذباب حتى نحافظ على سلامة البيئة، فيقوم الشاب هو وأهله بجمع الذباب من أماكن النفايات أو أن يلصق الحلوى على جذوع الأشجار ليتصيد الذباب. . . .

عيون الدجاج:

قبيلة (ميـاد) قبيلة صينية لها عادة غـريبة فى الزواج، حيث يقوم أهل العروسين بذبح دجاجة وبعد طبخها ينظرون إلى عينى الدجاجة فإن كانت العينان متشـابهتين فهذا يعنى أن الزواج سيكون موفـقًا، وإن لم تكن العينان متشابهتين فإن الزواج سيكون فاشلا ويلغى مشروع الزواج تماما.

رجال من ورق!

كندا، طلبت ملكة جـمال كندا من عـشرة شـبان أن يقـفزوا من فوق نـاطحة سحاب لتتـأكد من حبهم لها.. فألقى أحـدهم بنفسه ليجد الفـتاة قد وضعت له شبكة رقيقة تستقبله عليها، بينما ظل التسعة الآخرون يتناقشون ويتجادلون.

خطيب فى الشانزليزيه!

ومنيكان فى باريس، طلبت من خطيبهـا أن يمشى فى شارع (الشانزلزيه) أشهـر شوارع (باريس) بالملابس الداخلية حـتى توافق على الزواج منه، فظل الرجل يجرى فى الشـارع.. ورجل الشرطة يطارده، وهى تقول له: «جـيد.. بطل.. سأتزوجك».

الأنيميا.. والزواج!

كتب طالب يابانى رسالة استغرقت عاما كـاملا يطلب فيها الزواج من محبوبته وتحتوى على ألفى سطر.. كتبها كلها بدمه..!

أطول خطبة:

ظل ترانس جير بيليار شـاعر النمسا الشهير خاطبًـا فتاةً لمدة ٥٠ عامًا ورغم ذلك لم يتزوج بها رغم تحديده لموعد زفافـه أكثر من مرة لكن كثرة الخلافات مع خطيبته حالت دون إتمام الزفاف.

قرر المهنـدس البريطانى إيفى هيكر (٤٧) عـاما الزواج بالآنسـة جيلى كـهارين (٤٦) عاما بعد(٢٣) عاما من الخطبة حيث كان يتميز بالتروى والتعقل؛ ففضل أن تطول فترة الخطبة لتمكين كل منهما من دراسة الآخر.

وفى المكسيك خطب كتانيسوكو يللين (٦٧) سنة إدريان مارتينز، ثم تزوجا وفى يوم الزواج كان كلا الخطيبين قد بلغ الثانية والثمانين من عمره.

بونابرت يعضه الكلب:

ومن المواقف التى سجلها التاريخ فى ليلة الزفاف ما حدث مع (نابليون بونابرت) أثناء زفافه على معشوقته (جوزفين) حيث عضه كلبها الذى كان لا يفارقها والذى اعتقد أن سيدته قد تعرضت لهجوم من نابليون فما كان منه إلا أن هجم عليه وقام بغرز أسنانه فى ساقه اليسرى.

حماتى.. ملاك:

ونهدى هذا الموقف للزوجات اللاتى يشتكين من اضطهاد حماتهن، وندعوهن لرؤية الزواج فى قبائل «الهوبى» التى تنتمى للهنود الحمر الأمريكيين، حيث تستضيف عائلة العريس العروسة أربعة أيام قبل الزواج تقوم خلالها بإعداد الطعام والمشاركة مع الأسرة فى الحوارات للتعرف عليهم، ثم تقوم عمات العريس بقذف العروسة بالطين!!

وعلى الجانب الآخر تقوم حماتها بالدفاع عنها بالاشتراك مع خالات العريس، وتتم هذه العمليات فى إطار من الدعابة، إلى أن ترضى أم العريس عن الفتاة وتتباهى العروس بدفاع حماتها عنها.

الزهرة العشرون:

رسالة إلى صديقة زوجتى

ماذا لو كـان مباحًا أن يرسل زوجك الحـبيب رسالة إلى صـديقتك. . ترى ماذا تتـوقعين أن يقول فيـها. . سيقول فـيها: صديقـة زوجتى. . أنا بصدق أحترمك. . فاحترامك يعنى احترام زوجتى. . ولا أستطيع أن أبغضك ما دامت هى تحبك. . لكنى أرجوك اتركيها لى قـليلاً. . فمعظم الوقت تقضيانه معًا ترويان الحكايات والقصص وربما وقـعتما فى الغيبة. . وربما شغلتـما نفسيكما بتوافه الأمور، وأخبار الجارات والصديقات، وأحوال المتزوجات والمطلقات. .

أرجوك. . لا تفـمهينى على النحو الخطأ. .فـأنا لا أمانع أن تجلسا معًـا لبعض الوقت، ولكن ليس كل الوقت. . . . ساعات تلو الساعات. .

أرجوك. . فإنه من المحرم أن تذكرى أمامها أسرار الجماع بينك وبين زوجك أو أن تذكر هى ذلك. .

أرجوك. . ذكريها بحقى وحق أولادنا عليها. .

أرجـوك. . لا تتدخلى فى خـصوصـياتنا. . ولا تـفرضى علينا طريقـة حيـاة معينة. . فكل أدرى بنفسه. .

يا صديقة زوجتى. . لا تخببيها علىَّ. . لا تجـعليها تبغضنى. . لا تدفعيها إلى عقد المقارنات بينى وبين زوجك، أو غيره من الرجال. .

يا صديقة زوجتى. . فـاتورة التليفون جعلتنى فى ضائقة مادية، فـحواركما فى التليفون يطول ويكلفنى الكثير.

يا صديقة زوجتى. . لقد سـمعت من شفتى زوجتى الحبيبـة ما لم أكن أسمعه من قبل.

يا صديقة زوجتى. . الآلام كثـرت حتى غص بها الحلق. . لكنى لا أملك سوى أن أقول: اتقى الله ولا أقول إلا كما قال أبو مسلم: اللهم من أفسد علىَّ أهلى فـ. . . . .

الزهرة الحادية والعشرون:

كيف تقولين لزوجك.. أنا أحبك؟

أهدت زوجة الأديب العقاد له «بلوفرًا من الصوف» أو ما نسميه «جاكيت» من صنع يديها..

فكتب أبياتًا يقول فيها:

ألم أنل منكِ فكرة   فى كل شكة إبرة
وكل عقدة خيط   وكل جرة بكرة؟
نسجته بيديكِ   على هدى ناظريكِ
إذا ما احتوانى فإنى   ما زلت فى أصبعيكِ

فكأنه يقول لزوجته: أنه يشعر بدفء حبها له، كلما ارتدى هذا البلوفر الصوفى الدافئ..

وأنه يقدر لها أنها فكرت به فى كل مرة كانت تحيك غرزة فى هذا البلوفر..

الحب سلوك، وليس فقط كلمات تلفظ..

الحب يعنى وجود ارتباط روحى عميق بين الطرفين، ارتباط ينعكس على سلوكهما، وعلى تفكيرهما، وعلى اهتماماتهما..

شعور يتغلغل فى كل خلايا الجسد، ويلتف حول الروح، وينفذ فى كل وجوده.

فإن ما تفعله الزوجة لزوجها من خدمتها لعياله، أو تطهو له صنفًا من الطعام يحبه، أو تنمق له باقة من الزهور تضعها له على مائدة إفطاره، أو تدعو له دعوة صادقة ترفعها من أعماقها له وهى على سجادتها فى سجدة لها فى جوف الليل.. إنما هى صور لهذه العلاقة السامية..

ولعل أجمل صورة للحب بين الزوجين ما ظهر لى فى قول خديجة - رضى الله عنها وأرضاها لحبيبها - ﷺ - عندما جاءها وهو فى أشد حالات الحاجة للصدر الحانى واللمسة الدافئة والمؤازرة النفسية الوجدانية:

«والله لن يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتقرى الضيف، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الدهر..».

فهل اكتفت هذه الزوجة المحبة بهذه الكلمات فقط؟

لا والله.. بل ساعدته فى سلوك الزوجة الصالحة معه.. فأنفقت معه وأعانته على نوائب الدهر.. فكانت نعم الزوجة المحبة..

إن صور التعبير عن معانى الحب بين الزوجين متعددة.. فلتختر منها الزوجة ما يناسب طبيعتها..

أفكار تجدد (الحب):

لا يأتى الإعراب عن الحب بين الزوجين بالكلمات فقط!.. وإنما هناك أيضًا وسائل عملية وتصرفات ملموسة وإيحاءات ذات معنى كبير تجعل الطرف الآخر يشعر بحبنا العميق حتى وإن لم نعرب عن مشاعرنا العاطفية بكلمات صريحة..

إن الإعراب عن الحب بدون كلام أمر ميسور، وهو أكثر واقعية وتأثيرًا من الكلمات المنمقة والعبارات الرنانة!

قد تكونين متأكدة بأن زوجك يحبك ومع ذلك تفرحين بأى هدية يقدمها لك، أو حركة يفعلها، أو مشاعر يبديها ليعبر لك عن صدق حبه لأنها علامات تبرهن لك صدق محبته، وهى الوقود الذى يشعل الحب فى قلبك لتغرقى فى عالمه الساحر.

كذلك زوجك، فإنه يفرح بكل همسة إحساس منك تعبر له عن صادق حبك له، ويحتاج -كحاجتك تمامًا- إلى أن تبدعى وتنوعى فى إيصال رسائل الحب هذه

إلى قلبه بما تجـددينه من أفكار وطرق يتجدد معـها الحب فى حياتكما كـلما جعله روتين الحياة ومشاغلها يخبو ويفتر.

ولأجل ذلك أضع بين يديك بعض الأفـكار التى ستنشـر عـبق الحب ريانًا فى حياتكمـا -بإذن الله-، وقد استفدت من تجارب بعض الزوجـات، وبعض ما نشر فى الإنترنت والكتب، وننتظر تجاربك أنت وأفكارك لننشرها فى الطبعات التالية.

١- استخدمى حبات الفاكهة الصغيرة (الكريز - العنب - الفراولة.. إلخ) لتكتبى بها عبارة «أحبك» وسط طبق الفاكهة الكبيرة.

٢- ضعى مكعبات ثلجية على شكل قلب فى كأس العصير الذى سيشربه.

٣- ضعى وردة داخل الكتاب أو الصحيفة التى يقرأها.

٤- فى يوم الإجازة حضرى له إفطارًا دافئًا وقدميه له فى فراشه.

٥- علقى صورته فى مكان بارز.

٦- أرسلى رسالة عـاطفية رقـيقة ومـختصـرة بالفاكس إليه أثـناء العمل أو على الإميل.

٧- بعد الاسـتحمام ارسـمى على مرآة الحمام بـإصبعك صورة قلب على البـخار ليراها وهو داخل بعدك.

٨- ارفعى درجة برودة المكيف قليلاً والتصقى به التماسًا للدفء!

٩- قارورة الحب:

أحضرى زجاجة مشروب ذات غطاء مـحكم واكتبى على ورقة أبيات شعر من إنشائك أو مما تحـفظينه، أو كلمات غزل، أو ثـناء على بعض الصفات الطيـبة التى تحبينهـا فيه وتكون قصـيرة ثم رشى عليها عطرًا ثم أدخليـها فى القارورة وأحكمى الغطاء عليها ثم ضعيها فى البانيو المملوء بالماء قبل استحمامه.

ومن الممكن أن تضـفى على جو الحـمام جـوًا رومانسـيًا فـتجعلـيه كالغـابة الخضراء، تطفـئين الأنوار وتشعلين شموعـًا وتضعين كُبسًـا أزرق اللون موجه

إلى ماء البانيو حتى يبدو كالموج الأزرق، وتضعين فوطة خضراء وفرش الحمام باللون الأخضر وكذلك الستائر، وفى أحد زوايا الحمام تضعين شجيرة خضراء جميلة.

١٠- يوم الرسائل:

هذه الفكرة تجعل زوجك على مدى يوم كامل مشبعًا برسائل الحب والطريقة هى:

اكتبى عددًا من الرسائل القصيرة جدًا والرومانسية جدًا ثم وزعيها فى الأماكن التى يرتادها زوجك بشكل يومى كالصالة والمكتب ومخدة النوم والأريكة الخاصة به التى يجلس عليها أو صينية الشاى التى تقدمينها له.

١١- ملصقات الحب:

قبل أن تقدمى كوبًا من العصير لزوجك الصقى عليه ملصقة مكتوبًا عليها عبارة حب لطيفة، ولا بأس لو زينت الكوب بوردة صغيرة بجانب تلك الملصقة. وسيفاجأ زوجك من هذه الحركة الجميلة التى سيشرب بعدها كوبًا من الحب، أيضًا من الممكن أن تلصقى هذه الملصقة على أشياء أخرى تفاجئينه بها بين فترة وأخرى مثلاً على فوطته أو الطاولة، أو الريموت كونترول، أو زجاجة عطره.

١٢- اكتبى مرة على مرآة الوضوء أو التسريحة بقلم الروج كلمة: «أحبك».

١٣- انثرى مرة فوق سريره مجموعة من الورد الأحمر سواء الصناعى أو الطبيعى.

١٤- غيِّرى لبسك وطريقة تسريح شعرك تمامًا وغيرى إضاءة الغرفة فضعى أنوارًا ملونة متحركة وأشعليها حال دخوله للغرفة ثم أبدليها بالشموع الهادئة بعد فترة قصيرة.

١٥- علقى لوحة جميلة من صنع يدك على الحائط مكتوبًا عليها عبارة غزل لطيفة.

١٦- اشتـرى له بيجـامة نوم خـاصة وضعـيهـا فى صندوق وانثرى عليـها وروداً حمـراء، ورشى عليها عطراً يحـبه، مع قطعة شـيكولاته - واكتبى عـبارة: سأكون أسعد امرأة حين أراها على جسدك فى هذه الليلة.

١٧- ارسمى أو اطبعى على ورق مجموعة كبيرة من القلوب أو القبلات ثم قصيها ثم وزعـيهـا من بداية مدخل البـيت وحتـى باب الغرفـة لتُكون ممراً طويلاً، وأخيراً يجد ورقة فيها قلب كبير مكتوب عليها عبارة مثل: «ما أسعد الأرض التى تمشى عليها».

١٨- أرسلى له رسالة محـمول رقيقة تذكره بك وتفعـمه بالشوق إليك حين يكون فى عمله، أو ضعى رسالة حب داخل حقيبته التى يحملها إلى مقر عمله، أو داخل حقـيبته إن كـان سيسافـر، أو داخل محفظة نقـوده بحيث تكون على شكل بطاقة جميلة يفاجأ بوجودها حين يفتح محفظة نقوده.

١٩- عشاء الحب:

فاجئيـه فى إحدى الليالى بطريقة جديدة، بتناول وجبة العـشاء، غيرى المكان المعتـاد لتناولكم العشاء فـيه وغيـرى الطاولة والصحون والأكـواب، وكذلك غيرى فى شكلك بحيث تضعين تسريحة غير معتادة فى شعرك وتلبسين لباساً مختلفـاً وتلبسين الكعب العالى. وتضعين للعـشاء أطباقاً يحبـها بشغف ولا يأكلها كل يوم، ورشى العطور والبـخور فى المنزل. ولا تنسى وضع باقة ورد فوق الطاولـة، وضعى على جدران المدخـل عبارات ترحـيبـية.. وكل ذلك يتوقف على عـباراتك الرشيقـة الرقيقة الـتى تستقبلين بهـا ضيفك وحبـيبك والذى لا شك بعد هذا ستقضيان معًا ليلة سعيدة تعبق بالحب.

٢٠- ربما اعتدت عـلى أن تضعى كعكًا لزوجك باستـمرار، لكن هل فكرت ولو لمرة أن تكتبى عليها كلمة «أحبك».

٢١- قبل أن تخرجى من المنزل إلى بيت أهلك أو إلى أى مـكان غيره ضعى وردة حمراء فوق مخدته واربطى بها شريطة ستان بعد أن تربطى فى طرف الشريطة رسالة قصيرة تعبرين فيها عن حبك وشوقك الدائم له وحزنك لفراقه.

٢٢- أطفئى جميع أنوار المنزل وبالذات إذا كان المنزل صغيراً وأضيئيه بالشموع من بداية المدخل وحتى سلالم الدرج والصالون وغرفة النوم، فتضعين فى كل ركن الشموع والشمعدانات والأباجورات خافتة الإضاءة إن لزم الأمر، بعد أن تكونى تهيأت له بلباس جميل وعشاء لذيذ.

٢٣- رسائل الورود: اربطى ١٢ حبة من الورود مقلوبة من أعلى إلى أسفل فى البانيو (الدش) مع رسالة صغيرة مربوطة فيها تقول: أردت أن أغسلك بالزهور.

٢٤- إحدى الزوجات تقول: كنت إذا أردت إيقاظ زوجى من النوم للصلاة أغسل يدى بالماء حتى تكتسب نوعًا من البرودة وأعطرها بالعطر المفضل لديه، فإذا ما لامست برودة يدى جسمه الدافئ واستنشقت أنفاسه عبير ذلك العطر استيقظ من نومه وإن كان يغط فى سبات عميق.

٢٥- وتقول أخرى: قال لى بغلظة: سوف أذهب للغداء مع أصدقائى هل تريدين شيئًا؟ قلت له: حسنًا ولكن لا تتأخر لأن الكهرباء سوف تنقطع. استدار نحوها فى تعجب وقال: من قال لك أنها سوف تنقطع؟ أجابته بقولها: أنا أقول لك ذلك، بمجرد خروجك من البيت يظلم كل شىء وبمجرد دخولك البيت يضىء كل شىء. تبسم بعد أن أدرك ما ترمى إليه وذهب وكله شوق للعودة إلى البيت.

٢٦- أرادت أن تمازح زوجها قالت له: افتح فمك وأغمض عينيك. أغمض عينيه وفتح فمه فى تردد فإذا بها تلقمه قطعة من الحلوى اللذيذة. وعندما أراد الذهاب قالت مرة أخرى: افتح فمك وأغمض عينيك، أغمض عينيه من دون تردد وكله شوق إلى تلك الحلوى اللذيذة فإذا بها تلقمه ورقة تلك الحلوى التى وضعتها فى المرة الأولى.

٢٧- قالت أخرى: اعتاد زوجى كلما ذهب مع الشباب فى رحلة أن أخبئ له بين ملابسه رسالة حب تعبر عن مشاعرى نحوه وقت غيابه وحالى وحال أولاده من دونه.

وذات مرة لم أكن راضية عن سفره فلم أكتب له تلك الرسالة وعندما عاد من السفر فاجأنى بقوله: لم أترك شبرًا فى الحقيبة إلاّ وفتشت فيه عن رسالتك التى عودتنى عليها بل أنى فتشت الحقيبة ثلاث مرات، فىّ كل مرة أقول فى نفسى لعلها وضعتها هنا ولم أرها لعلى لم أفتش جيدًا عنها.. تندمت كثيرًا على فعلى ذلك..ألمح حنين الشوق فى تعبيرات وجهه، عزمت فى نفسى بعدها ألا أقطع عادة حسنة كنت أقوم بها ما استطعت.

٢٨- مفاجأة:

تعلمى كيف تفاجئين زوجك..

تحينى أى فرصة لغياب زوجك عن المنزل وافعلى ما يلى:

أحضرى طاولة مستديرة من ذوات المفرش.. ضعى عليها بعض الشموع وأشعلى الفتيل أو ضعى أباجورة أو أى إضاءة خافتة.. ولا تنسى أن تختارى أكثر الغرف إظلامًا فى البيت..

زينى الطاولة بما شئت من إكسسوارات (أقترح: بعض التحف.. بروازًا يحوى.... قائما لإسناد مظروف يحوى رسالة منك موجهة إلى زوجك.. أطباقًا وشوكًا ومناديل بالإضافة إلى التورتة التى تكونين قد جهزتها بنفسك أو طلبتها دون علم زوجك.

جهزى شريط كاسيت (أناشيد هادئة أو محاضرة عن الحب أو حتى مجرد آهات مؤثرة)..

حممى جسمك ثم قومى بعمل تسريحة جميلة.. تخيلى لو كنت أميرة وكانت لديك حفلة تكريم لك.. بأى مظهر تتمنين أن تظهرى؟ شعر مرفوع؟ فستان منفوش؟ مجوهرات ثمينة تتلألأ فى ضوء الشموع؟ مكياج كامل؟ أم ماذا؟

ضعى العطر المفضل لزوجك. . . وارتدى حذاء عاليا وأطفئى سائر أضواء البيت. .

جهزى كاميرا التصوير. . . . وانتظريه. .

وعندما يأتى احملى إحدى الشموع بيدك وافتحى له الباب بنفسك. .

ثم أمسكى يده واذهبى به إلى حيث الطاولة. . شغلى الشريط واستمتعا معا. .

وسترين كم ستترك هذه المفاجأة فى نفسه من آثار. . . .

٢٩- الاهتمام بعنصر الإثارة:

قال أحد الأزواج إنه لا يعرف مدى قدرة زوجته على ابتكار وسائل جديدة لإثارة اهتمامه. وكان آخر هذه الوسائل مشاهدته إياها بعد عودته من العمل مساء وهى تعد طعام العشاء مرتدية الكعب العالى والملابس المثيرة الممزوجة بروائح العطور الجذابة، وقال إن توقع التجديد المستمر من زوجته يجعله دائما فى حالة ترقب واهتمام. وهذا هو سر الجاذبية!

٣٠- وضع الزوج فى حالة تخمين مستمرة عما ستفعله امرأته، فكثيراً ما تنتظر الزوج مفاجأة فى البيت من جانب زوجته.

فقد ذكر أحد الأزواج أنه عندما عاد إلى البيت من العمل وجد زوجته مرتدية ملابس الخروج ومعها تذكرتا سفر لها وله إلى أحد الأماكن للسياحة. وأخذته معها دون سابق إنذار. وعلى الرغم من عصبيته فيما يتعلق بالعمل إلا أنه وجد نفسه ينعم بعطلة رومانسية ويسبح ويغوص ويتمتع بدفء الشمس ودفء العاطفة.

إنه شىء رائع حقا عندما يشعر الزوج بأن زوجته تحب المرح واللعب وتتميز بخفة الدم والمفاجآت اللذيذة.

٣١-الرعاية والتدليل:

قال أحد الأزواج إن زوجته تترك طفلتيها عند أسرتها وتتجه معه إلى أحد الفنادق القريبة تذكره بأيام اللقاءات الأولى الجميلة التى كان يشعر فيها بأنه أسعد مخلوق معها.

٣٢- حرارة اللقاء:

من أكثر الأشياء المؤثرة فى الزوج استقبال زوجته له بحرارة وعاطفة. فعندما يدخل من باب البيت تكون هى أول من يقابله، وتحتضنه بشوق ولهفة، والبسمة السعيدة مرتسمة على وجهها!

٣٣- ضعى عقد زواجكما فى إطار وعلقيه على الجدار مثلما يفعل الأطباء بشهادات التخرج فذلك يؤكد له مدى اعتزازك بزواجكما.

٣٤- اطبعى نسخة من عقد الزواج وأرسليها له فى البريد مع عبارة تقول: «هل تذكر ذلك اليوم السعيد؟».

٣٥- كبرى أجمل صورة لزوجك ولفيها بورق هدايا جميل وقدميها هدية لنفسك وافتحى الهدية أمامه ودعيه ينتشى برؤية الهدية التى اخترتها لنفسك. ستدمع عيناه من التأثر.

٣٦- اذهبا فى شهر عسل ثان وثالث.

٣٧- تذكرا أول لحظات رأيتما بعضكما فيه فذلك سيعيد إليكما مشاعر ذلك اليوم بما تميزت من حداثة وإثارة وخوف وفرح وحب.

٣٨- مهما مر على زواجكما من سنين لم لا تنادين زوجك بين الحين والآخر بـ (عريسى)؟

٣٩- اذهبا لنفس الأماكن التى كنتما تذهبان إليها أول أيام زواجكما أو فترة الملكة أو الخطبة بالذات.

٤٠- خصصا يومًا فى الأسبوع للخروج بمفردكما للسهر أو تناول العشاء فى مطعم فاخر (أو حسب الميزانية) يمكنكما تناول العشاء فيه على ضوء الشموع وعلى الانغام الحالمة، ارتديا فيه أجمل ملابسكما وكأنكما تخرجان معًا لأول مرة، التزما بهذا اليوم فمجرد معرفة كل منكما أن هناك يومًا ستخرجان فيه معًا بصورة خاصة فسوف يداعب ذلك اليوم خيالكما ويرسم ابتسامة على شفتى كل منكما انتظارًا لتلك السهرة الشاعرية.

٤١- رتبا إجازه خاصة بكما (بدون الأولاد) حتى لو مدة يومين تنفردان فيها، فذلك يعيد الحياة لزواجكما وينعشه، ولا داعى للسفر فبالإمكان الذهاب إلى فندق بعيد أو أى مكان تكونان وحيدين لا تحاصركما المسئوليات والأهل وقلق ومشاكل الأطفال.

٤٢- قدمى له فى ذكرى زواجكما ورقة سيرتك الذاتية تذكرينه فيها بكل صفاتك وقدراتك ورغباتك فى إسعاده مع ملء خانة الوظيفة بالجملة التالية: (أن أكون زوجتك وحبيبتك لسنة أخرى وأخرى ولكل العمر).

٤٣- لا يهم ماذا تقدمين له فى ذكرى زواجكما، المهم كيف تقدمينه؟ قدمى له خاتمًا كهدية أو وردة لم تتفتح بعد فى داخلها الخاتم الثمين ودعيه يضع الوردة فى كوب ماء قرب السرير لمدة يومين وحين تتفتح سيرى الخاتم الجميل وسترين دهشته وسعادته وامتنانه لك.

٤٤- تذكرى أنواع الحلوى التى يحبها واشترى منها كميات كبيرة وفاجئيه بها دون أن يطلب منك شراءها. ضعيها فى حقيبته أو على الوسادة أو بين ملابسه.

٤٥- إذا كان فى عمله حاولى أن تنتهى من الطبخ بسرعة وتأخذى حمامًا وتعطرى أجواء المنزل بأبهى الزيوت العطرية الفواحة أو أن تصنعى بنفسك أكياس قماش صغيرة وتضعى فيها الورد المجفف وعطرك المفضل.

٤٦- بإمكانك أن تضعى بعض هذه الأكياس فى سيارته وتعلقيها على مرآة السيارة الأمامية..

٤٧- قومى بمفاجأته من وقت لآخر بهدية يحبها.. وتلازمه طوال وقته.. مثلاً.. سبحة من أى محل تختارينه وضعيها فى علبة بعدما تحاولين إغراقها بدهن عود أو زيت عطرى تجدينه عند محلات العطارين أو بودى شوب.. أو.. بطاقة تصنعينها بنفسك فيها عبارة جميلة بالكمبيوتر إذا كنت جيدة فى التصميم، وضعى فيها صورة أحد أبنائك مثلاً بحيث يكون حجمها حجم الميدالية وقومى من أى مكتبة بتغليفها بالبلاستيك الحرارى، وضعيها مع سلسلة مفاتيح زوجك.. أو... محفظة جلدية للنقود عند أحد المحلات المختصة ينقش عليها بالحفر اسم زوجك.. أو كنيته أو كلمة أحبك.. وهكذا حاولى الابتكار..

الزهرة الثانية والعشرون:

ألم تعاهدينى؟

مرت شهور على زواجى.. وبدأت أعباء البيت ومسئولياته تأخذ كثيرًا من وقتى واهتمامى..لم أنتبه إلى أننى صرت أهمل فى مظهرى.. قل اهتمامى بأن أبدو جميلة أمام زوجى، لم أعد أجلس طويلاً أمام المرآة..هل هو الاطمئنان إلى أن عبد الرحمن يحبنى ولن ينصرف عن الاهتمام بى؟

أم هى مشاغل البيت التى لم تعد تترك لى الوقت الكافى الذى أهتم فيه بنفسى؟!!

كما قلت فإنى لم أنتبه إلى إهمال مظهرى إلا حين فاجأنى عبد الرّحمن بسؤاله:

ألم تعاهدينى على أن تكونى زوجة صالحة؟ وقفزت إلى ذهنى على الفور صلاتى؛ هل يتهمنى عبد الرحمن بالتقصير فيها؟ إنى محافظة عليها وعلى أوقاتها!

أم أنه يريد حجابى الذى أحافظ عليه كما يأمر الإسلام؟ ربما قصد طاعتى له..!

مرت هذه التساؤلات والخواطر سريعًا وأنا أنظر إلى عبد الرحمن وعيناى تفيضان تساؤلاً واستنكارًا..!

قلت: وهل وجدت ما ينقض صلاحى؟

ابتسم وقال: أجل.

قلت: هل رأيتنى أضعت صلاة من الصلوات؟

قال: لا .

قلت: أم ترانى أخرتها عن وقتها؟

قال: ولا هذه.

قلت: هل عصيتك فى أمر؟

قال: حتى اليوم ولله الحمد، أنتِ تطيعيننى فى كل أمر.

قلت: إذًا أنت تعنى حجابى. . لكنى ملتزمة به كما أمرنى ربى.

قال: وأنا أشهد أنك ملتزمة بهذا.

قلت بانفعال: ما الذى نال من كونى زوجة صالحة إذًا؟

قال: يبدو أنك لن تحزريه.

قلت مستسلمة: لن أحزره. . قل ما هو؟

قال: ألا تلاحظين أنك بدأت تهملين فى زينتك لى؟

قلت صارخة: وما دخل هذا فى صلاحى؟

رد مبتسمًا: له دخل كبير!

قلت مغضبة: اسأل من شئت من المشايخ والعلماء ... فلن يوافقك أحد على أن زينتى لك من صلاحى. !

قال: لن أسأل أحدًا.

قلت بشىء من الانتصار: لأنك تعرف أنه لن يوافقك أحد على ما تدعيه.

قال: لنْ أسأل أحدًا لأن الحبيب المصطفى ﷺ قرر هذا. . ومن ثم فلا أحتاج موافقة أحد منهم.

قلت: لم أقرأ فى حياتى حديثًا للنبى ﷺ يقول فيه المرأة المتزينة لزوجها امرأة صالحة. . !

قال: أمتأكدة أنتِ؟

قلت: هات.. قل ...إذا كان كلامك صحيحًا؟

قال: حسنٌ.. استمعى إلى الحديث الذى يرويه ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «**ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا غاب عنها حفظته، وإذا أمرها أطاعته**» [رواه أبو داود والحاكم].

قلت: النبى ﷺ لم يقل من تتزين لزوجها امرأة صالحة!

قال: لقد ذكر النبى ﷺ ثلاث صفات للمرأة الصالحة، وأول صفة من هذه الصفات، وأول الخصال قوله ﷺ: «**إذا نظر إليها سرته**» أليس كذلك؟

قلت: بلى.

قال: وكيف تدخل المرأة السرور إلى قلب زوجها إذا نظر إليها..؟ أليس بمظهرها الحسن؟

أدركت غاية عبد الرحمن، وعرفت أنه كان على حق، وفهمت لماذا قدّم لى بهذا الحوار الذى أثارنى به ليجعلنى أصل معه إلى هذه الحقيقة.

قلت: هذا يعنى أن ظهور المرأة أمام زوجها بمظهر يسره ... جزء مهم من صلاحها.

قال: أحسنت يا سارة.. ولكن كيف عرفتِ أنه جزء مهم؟

قلت: لأن النبى ﷺ بدأ به الخصال الثلاث.. وجعله أول خصلة من خصال صلاح المرأة.

قال: ولو أردنا أن نعطى بكل خصلة من الخصال الثلاث نصيبًا واحدًا لكان نصيب كل خصلة ٣٣٪ تقريبًا من صلاح المرأة.

قلت: إن كثيرًا من الزوجات يجهلن هذا.. يجهلن أن اهتمامهن بمظهرهن أمام أزواجهن جزء مهم من صلاحهن.

تابعت ضاحكة: بل أنا نفسى كنت من هؤلاء الزوجات قبل قليل.

قال: ما عليك يا سارة ...يكفيك فخرًا أنك حين تدركين الحق تسلمين به حالاً فلا تجادلين ولا تمارين.

قلت: هذا من فضل الله علىَّ.. ثم بفضل توجيهك الدائم لى وحلمك علىّ.

قال: هذا من فضل الله وحده.

قلت: يخطر فى ذهنى توجيه آخر نفهمه من حديث رسول الله ﷺ.

قال متهللاً مشجعًا: قولى يا سارة.

قالت: لقـد قال رسول الله ﷺ: **«إذا نظر إليهـا سرته»** ولم يقل إذا نظرت إليها جارتها، أو نظرت إليها صديقتها، أو نظرت إليها ضيفتها، أو نظرت إليها أمها.. ونحن نشاهد النساء هذه الأيام يتزين للنساء من حولهن.. زائرات أو مزورات أكثر مما يتزينّ لأزواجهن.

قال: بارك الله فيك يا سارة.

قلت: وهناك أمر آخر.

قال وعلائم فـرح أستاذ بتلميذه النجـيب قد ظهرت واضحة على وجـهه: وما هو؟

قلت: صلاح المرأة بتزينها لزوجها يؤدى إلى صلاح زوجها نفسه.

قال: كم أنتِ رائعة يا سارة.

تابعت كلامى: فـالزوج حين يرى من زوجتـه ما يسره لا ينظر إلى غـيرها.. وتعف نفسه عن سواها.. ويغض بصره عن النظر إلى النساء.

قال: صدق من قال: [رب تلميذ فاق أستاذه] وأنت تفوقت اليوم علىّ يا سارة.

الزهرة الثالثة والعشرون:

تغابى وتغافلى!!

ليس الغبى بسيد فى قومه لكن سيد قومه المتغابى!

لا يخلو شخص من نقص، ومن المستحيل على أى زوجين أن يجد كل ما يريده أحدهما فى الطرف الآخر كاملاً.. كما أنه لا يكاد يمر أسبوع دون أن يشعر أحدهما بالضيق من تصرف عمله الآخر، وليس من المعقول أن تندلع حرب كلامية كل يوم وكل أسبوع على شىء تافه، كملوحة الطعام، أو نسيان طلب، أو الانشغال عن وعد «غير ضرورى» أو زلة لسان، فهذه حياة جحيم لا تطاق!

ولهذا على كل واحد منهما تقبل الطرف الآخر، والتغاضى عما لا يعجبه فيه من صفات، أو طبائع، وكما قال الإمام أحمد بن حنبل: «تسعة أعشار حسن الخلق فى التغافل» وهو تكلف الغفلة مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه تكرمًا وترفعًا عن سفاسف الأمور.

والحسن البصرى يقول: ما زال التغافل من فعل الكرام..

وكما قيل: ما استقصى كريم قط، بعض النساء تدقق فى أمور زوجها ماذا يقصد بكذا؟ ولماذا لم يشتر لى هدية بهذه المناسبة؟ ولماذا لم يهاتف والدى ليسأل عن صحته؟ وتجعلها مصيبة المصائب وأعظم الكبائر.. فكأنهم يبحثون عن المشاكل بأنفسهم!!

كما أن بعض الأزواج يكون عنده عادة لا تعجب الطرف الآخر، أو خصلة تعودً عليها ولا يستطيع تركها -مع أنها لا تؤثر فى حياتهم الزوجية بشىء يذكر- إلا أن الطرف الآخر يدع كل صفاته الرائعة، ويوجه عدسته على تلك الصفة محاولاً اقتلاعها بالقوة.. وكلما رآه علق عليها، أو كرر نصحه عنها، فيتضايق صاحبها وتستمر المشاكل.. بينما يجدر التغاضى عنها تمامًا، أو يحاول لكن فى

فترات متباعدة، وليستمتعا بباقى طباعهما الجميلة.. فلنتغاضى قليلاً حتى تسير الحياة سعيدة هانئة لا تكدرها صغائر، ولتلتئم القلوب على الحب والسعادة، فكثرة العتاب تفرق الأحباب.

موقف رقم (١)

دخل عبد الله بيته، وما إن فتح الباب، ومشى قليلاً حتى تعثر بلعبة طفلته وكاد أن يقع، رفع اللعبة، ثم واصل طريقه متجهًا إلى المطبخ حيث زوجته وهو متضايق مما حصل له، فلولا عناية الله لسقط على وجهه وكسرت يده.. يا الله كم مرة قلت لها اهتمى بترتيب البيت، لم لا تأخذين بكلامى؟! وصل إليها، فقابلته بابتسامة مشرقة وكلمة رقيقة، وإذا هى قد أعدت مائدة لذيذة من الطعام الذى يفضله، فأطفأ كل ذلك غضبه، وجعل يفكر، هل الأمر يستحق أن أكرر مرة أخرى عليها نفس الأسطوانة لتغضب وتخبرنى أنها كانت مشغولة بإعداد الطعام، فتجلس على المائدة وهى متضايقة؟!! ونتنكد باقى يومنا!! أعتقد أنه من الأفضل أن أتغاضى قليلاً لنسعد كثيرًا.

موقف رقم (٢)

انتظرت أمل مجىء خالد بعد انتهاء الحفلة التى دعيت لها.. لكنه تأخر..

مرت عشر دقائق ثم نصف ساعة على الموعد الذى اتفقا عليه وبدأ المدعوون بالتناقص.. ثم مرت ساعة كاملة ولم يبق إلا هى وأصحاب الدعوة الذين كانوا يجاملونها مع ما بدا عليهم من إرهاق! يا إلهى أين أنت يا خالد؟ دائمًا تحرجنى بتأخرك! إنه لا يلتزم بالمواعيد بتاتًا.. لقد كدت أبكى من الخجل..

أخيرًا حضر.. ركبت السيارة بسرعة وهى ترتجف من الغضب، وقبل أن تفتح فمها أخبرها أنه قد طاف على سبعة محلات تجارية ليشترى لها الجهاز الذى طلبته، ولأنه يفضل أن يختار أجود نوع فلم يكن يقنعه أى منتج حتى وصل آخر محل فوجد عنده هذا الجهاز.. إنه فى الخلف هل انتبهت له عند ركوبك؟ التفت

إليه فإذا هو قابع على المقعد الخلفى وإذا هو طلبها تمامًا. . مسكين أنت يا خالد ما أطيب قلبك! لكن أيضًا لقد أحرجنى عند أقاربى ولا بد أن أخبره أنى متضايقة. .

فكرت قليلاً. . إن عاتبته قد يغضب ويعلو صوته كالعادة، وأنا الآن فى غنى عن هذه المشاكل. . وإن تغاضيت وسكت ارتحت ومضت سفينتنا على خير. . وهذا ما اخترت والحمد لله.

موقف رقم (٢)

زوجى يدخن:

قالت: «كان من شروط موافقتى على زوج المستقبل ألا يكون مدخنًا، ولكن شاء الله أن يتقدم إلينا شاب من عائلة طيبة، محافظ على الصلاة ومستقيم فوافقت عليه».

وبعد عقد الزواج عرفت أنه مدخن، فأصبت بصدمة عنيفة. . ولكن ما حيلتى وقد عقد قرانى ودنا زفافى وعلم الناس بزواجى.

فكرت كثيرًا: ماذا يجب علىّ أن أفعله؟ وخرجت بعد تفكيرى بعزيمة قوية على أن أجعله يترك هذا البلاء.

قمت وصليت ركعتين سألت الله فيها بإلحاح أن يفتح علىّ بحسن التصرف معه وأن يهديه لتركه ويبغضه إلى قلبه، وأن يكون برحمته عونًا لى فى مهمتى هذه.

وفى ليلة الزفاف وبعد أن ذهبنا إلى شقتنا أخذت أتنقل بين الغرف فوجدت طفاية سجائر وبها بقايا، فالتفت إليه وقلت له: ما هذا؟ سجائر فى بيتى؟ بعد اليوم لا أريد رفاقك الذين يدخنون أن يدخلوا بيتى، ولم أتهمه هو بالتدخين ولم أظهر له معرفتى بذلك، ثم أخذت الطفاية، وألقيت بها فى سلة المهملات، فتلعثم لى بادئ الأمر إلا أنه وعدنى بتلبية طلبى، وفى الصباح أخذ علبة السجائر والولاعة وأخفاهما فى السيارة فكان كلما اشتاق لهذا السم نزل بحجة، وعندما ينتهى يعود برائحة التدخين الكريهة، وكنت لا أتغاضى عن أى شىء أراه أو أشمه

في ملابسه، فأستنكر الرائحة وآخذ الملابس منه وأبعدها ولا أسمح أن تبقى على جسده ولو لثواني، وأدعو للأشخاص المدخنين بالهداية.

وهكذا في كل مرة تقع عيني على بقايا سجائر بالسيارة أو أشم رائحتها يكثر لي من الأعذار بأنه أوصل فلانًا وعلانًا.. وداوم على هذه الحال فترة حتى انقطع عنه بالتدريج وأصبح الآن لا يدخن بتاتًا.

وقد لاحظ بعض أقاربه بأنه لا يدخن فسألوني: ما الذي فعلته؟ فأنكرت معرفتي بتدخينه وقلت: «إنها قد تكون نزوة».

لنتأمل:

هذه التجربة تنفع: حينما تعلم المرأة عن زوجها أمرًا سيئًا كالتدخين ولا يدري أنها تدري، ولم تخبره بعد... وهو يحاول إخفاءه عنها.

وأسلوب التغافل هذا مفيد جدًا في علاج الكثير من المشاكل والأخطاء مع الزوج أو غيره، لأنه طريق غير مباشر لا يجرح الشخص، ويجعل الزوج يتشجع في ترك ما هو عليه حتى لا تتغير صورته عند زوجته.

والزوجة التي تحرص على فضح زوجها أمام نفسه وإخباره بأنها تعلم وتعتقد بأن سكوتها يشجعه على النفاق تعتبر مخطئة، لأن هذا الأسلوب يشجعه على المجاهرة بالمعصية أمامها دون حياء أو مراعاة لمشاعرها فتكون مصيبتها في هذه الحالة مصيبتين.

لابد من عدم التسامح أو السكوت عن أي منكر: مهما تكرر كثيراً من الزوج فقد ظلت أختنا تنكر رائحة الدخان كلما شمتها سواء في البيت أو في السيارة.. لأن السكوت يشجع الزوج على الاستمرار ويجعله يعتقد بأنك رضخت للواقع ورضيت به، بعكس الاستنكار الدائم فإنه يحاصر المنكر حتى تضيق دائرته ثم ينهيه.

إتمام المعروف لطيفة من لطائف هذه القصة: حيث لم تعنفه بعد الهداية أو تخبره بأنها كانت على علم، أو أنها سبب هدايته، ولم تخبر الناس أيضًا بل قالت لهم حين سألوها عن السر: «ربما كانت نزوة..».

المعافاة من أى بلاء لا تكون بين تغـميضة جفن وانتباهتـها: وإنما بالتدرج ولذا يتطلب الأمر صبرًا عظيـمًا وعدم يأس، وليبشر الصابر بمعـية الله تعالى، ومن كان الله معه فسيـوفقه، ويسدده ويثبته ويعينه ويعطيـه مطلبه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

والصابر له أجر لا حـد له ولا منتهى، بعكس باقى الأعمال الصالحـة، فعلى قدر عمل الإنسان يؤجـر ويجازى، أما الصابر فأجره بلا حـدود، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] ألا تكفى هذه البشـرى لتحفز المرأة على الصبر الجميل على ما تلاقيـه من معاناة مع زوجها، مقابل أجور من يد الكريم المنّان لا حد لها ولا منتهى؟!

الزهرة الرابعة والعشرون:

رسالة إلى زوجى الحبيب

تتقن بعض الزوجات فن التعامل مع أزواجهن وبطرق لا تخلو من الطرافة والتجديد. وهكذا وبطريقة ذكية حولت الكثيرات حياتهن وبيوتهن إلى حدائق جميلة من الأنس والسعادة والاستقرار دون أن يكلفهن هذا كبير جهد أو كثير مال. ولا يمكن أن تخلو العلاقة الزوجية من منغصات بسبب أشياء صغيرة، ولكن الزوجة الذكية تستطيع أن تحول هذه المنغصات إلى فرص لتقوية العلاقة وملء البيت بالسعادة بعد أن هربت منه نسائمها.

وقد تسألين كيف؟ وأقول: هل جربت أن تكتبى رسالة إلى زوجك تعبرين فيها عما فى نفسك من مشاعر وما تحسين فيه بصدق من آلام وما تحلمين به من آمال؟ إن المشاعر المكبوتة لا تموت، إنها تبقى فى النفس وتتراكم الواحدة تلو الأخرى حتى يأتى الوقت الذى تنفجر فيه وينفرط العقد مرة واحدة. من أجل ذلك كانت تجربة الزوجات فى كتابة الرسائل تجربة ناجحة آتت ثمراتها بسرعة فى أحيان كثيرة.

هذه الكتابة تجعل من الرجل يدرك أنه يتعامل مع إنسان له مشاعر وأحاسيس، وأنه لا يتعامل مع جماد ينفذ ما يقال له دون أى اعتراض تمامًا كالآلة الصماء. إن بعض العادات التى يتوارثها بعض الرجال وللأسف تجعل نظرتهم للمرأة فيها شىء من الانتقاص والسخرية، وهذا أمر لم يكن من سمت النبى ﷺ ولا هديه ولا ما أمر به. إن هذه الكتابة تعمل على إضافة رصيد ثقافى له وينبهه إلى القيام بدوره تجاه شريكة حياته بطريقة غير مباشرة.

كثيرات يشتكين من سوء معاملة أزواجهن وتأتى كثير من الإجابات بالتوصية بالصبر والاحتساب، وهذا صحيح لأن المرأة وكذلك الرجل مطالبان بالصبر على بعضهما، ولكن ألا يضاف إلى ذلك البحث عن وسائل أخرى تفيد فى تلطيف

الجو وتقريب النفوس. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن كتابة رسالة شكر وتضمينها بعضًا من أبيات الشعر الرقيقة إن هو قام بمبادرة طيبة كفيل بتقوية العلاقة الروحية وسبب لزيادة المحبة كبير. وبعض الأخوات تقول إنها تستحى من ذلك بحجة طول الزواج وأنها لم تتعود عليه وأقول لها: إن البداية تحتاج إلى قدر من الشجاعة، وبعد التجربة سوف تشعرين بأنك ولدت من جديد. إن هذا يعتبر من المعروف الذى يحقق أهدافًا قريبة وبعيدة، فرسالة مكتوبة أو رسالة محمول أو ما شابه له فعل السحر فى قلب الرجل وتحريك مشاعره.

زوجي الحبيب: كم ترددت فى أن أكتب لك هذه الرسالة.. فقد مر على زواجنا أعوام ولم أكتب لك خلالها رسالة واحدة.. وهل يكتب أحد رسالة لحبيبه الذى يعيش معه فى نفس المنزل؟

لكنى فى النهاية حسمت الأمر. فأنت زوجي وحبيبى وليس بيننا خجل، فأنا أنت وأنت أنا، نحن روحان حللنا جسدًا واحدًا.. فى قلبى تتبوأ المكانة الأولى بين كل البشر.. لا تفارق صورتك خيالى. أتقرب بحبك إلى الله.. فى شرايينى يجرى حبك.. أراك حينما يسطع عليَّ نورك تخجل النجوم من بهائك فتتوارى. ما اسمك بين شفتى إلا بسمة حانية تبش الدنيا عند سماعه، فتغار أذنى من لسانى عند ذكره، تستعذب سماعه وتطرب به.. يا أنا جمعنا الله تحت سقف واحد.. بسمتك تخرج من شفتى ودموعى تخرج من عينيك.. لو كنت تعلم كم أحبك لرأيت موتى فى غيابك خارج البيت لو ثوان معدودة..

يا أرق ما فى حياتى: أعلم أن هناك أشياء تغضبك منى.. لكنى أريدك أن تعلم أنى لا أتعمدها بل أحاول أن أتخلص منها.. وما زلت أحاول وسأظل حتى أنتهى من كل ما يغضبك.. فرضاك عنى هو أغلى أمنية أرجوها وأطلبها ففى رضاك رضا الله وفى حبك حب الله.. أنت جنتى ومصيرى فى آخرتى..

حبيبى الغالى: إنك لا تدرى كم أتوسل إلى الله وأتضرع إليه أن يجمعنا فى الجنة وأكون زوجك فى الآخرة كما أنا زوجتك فى الدنيا.

يا أغلى مـا فى حيـاتى: بسمـتك تعنى عندى سـعادتى كل السـعادة.. كلمات الحب حـينما أسمعـها من شفتـيك أشعر وكأنى أطيـر فى رحاب الفضاء بلا جناحين وكأنى عصفور صغير..

زوجى الحبيب: لا أتصور ليلة أنام فيهـا قريرة العين وفى صدرك شىء منى.. فإنك حينما تغضب تضيق بى الدنيا وتتقاذفنى الهموم والغموم.

زوجى الحبـيب تعجز الكلمـات وتعجز كل معـاجم اللغات أن تعبـر عن حبى لك.. فلا تستطيع هذه الأسطر القليلـة أن تعبر عما بقلبى من مشـاعر وأحاسيس يجيـش بها صدرى نـحو حبـيب قلبى زوجى الحـبيب...............

....

....

الزهرة الخامسة والعشرون:

عند الغضب

إن كان هو متعبًا فأنا أيضا متعبة ومرهقة.. لماذا يتعصب علىّ؟

ومن هنا تدور عجلة الخلافات التى لا تنتهى فهو غاضب وهى غاضبة والكل يلقى باللوم على الآخر.. والحقيقة أنه لا يوجد بيت يخلو من المشكلات، وليس هناك زوج لا يغضب ولا يثور.. لكن المرأة الذكية هى التى تعرف كيف تتصرف لتمتص غضب زوجها بهدوء ومحبة..، ولا تلح عليه بالسؤال عما به من ضيق إلا إذا صرح هو بذلك.. ولا تفكر بأن الحب بينهما قد فتر، فغضب الزوج ليس دليلا على نهاية الحب، والمحافظة على استمرارية هذا الحب يتوقف على مقدار التفاهم بين الزوجين والاحترام المتبادل..

كيف تتصرفين حال حدوث خلاف بينكما؟!

لابد وأن يحصل خلاف حاد بين الزوجين.. لكن المؤسف أن كثيرًا من هذه الخلافات تكون على شىء تافه، وإنما سوء التصرف أثناء وقوع الخلاف يجعله يتطور ويصل إلى الهجر، وربما ذهبت الزوجة إلى بيت أهلها، أو وصل إلى حد الطلاق، عدا ما له من آثار شديدة الخطورة على نفسيات الأبناء، ذلك أن الغضب يعمى صاحبه، فلا تسمع أذنه إلا صوت الشيطان ووسوسته ونفثاته، ولا يرى إلا واقعًا يصوره الشيطان ويضخمه حتى إذا سكت الغضب وعاد العقل المغيب ندم الزوجان ولات ساعة مندم.. ولا يندم إلا من خسر شيئًا عظيمًا، وهل من خسارة أعظم من فقد البيت والأبناء؟!

إذن لا تخسرى بيتك وزوجك وأبناءك وسعادتك من أجل لحظة لا تحسنين التصرف فيها.

إحدى الأخوات كان زوجها يحبهـا حبًا عظيمًا وصل إلى حد العشق لدرجة أنه كتب لها مزرعة باسـمها وشقته كذلك، فلما عـاتبه أهله ولاموه على ذلك. قال: والله لو أملك أن أكتب لها ثيابى لكتبت، ثم تشاجر معها ذات مرة فرفعت صوتها عليه، وبدأ كل منهـما يقذف على الآخر الشـتائم والتهم فهددها بالـزواج عليها، فسخرت منه وتحدته بكبرياء، ظنًا منها بأن حـبه لها سيمنعها، ثم خرج من عندها وفى أقل من شهر إذا به يرقد فى أحضان امرأة أخرى، لترقد هى فى جحيم لحظة لم تحسن التصرف فيها.

هذه قـصة واقـعية.. ولـيست من نسج الخـيال.. ولما رأيتـه من خطورة هذا الموضوع وتكرره بشكل دائم فى حـياتنا، أفردت له هذه المساحة لعلهـا تأخذ بيدك إلى طريق الحكمـة فى مواجهـة لحظة الخلاف، والتـأثير على الزوج فى مـوضوع الخلاف.

فاقرئى هذه الخطوات:

أولاً: إذا رأيت زوجك غاضبًا وبدأ يصرخ ويشتم ويتهم فالزمى الصمت، الزمى الصمت، الزمى الصـمت... حتى ولو كان قلـبك يغلى كأزيز المرجل وقد امتلأ بالغيظ والقهر مما تسمعينه منه، وأكثرى من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ومن الاستغفار، فإنهما يثبتانك بإذن الله وهذا مجرب كثيرًا.

إنك بصمتك تغلقين الباب فى وجـه الشيطان، والذى هو أحرص ما يكون عند هذه اللحظات، فقد ورد فى الحديث الصحيح «أن إبليس ينصب عرشه على البحر ثم يرسل جنوده من الشياطين ليغووا بنى آدم فـيأتيه من يقول: لازلت بفلان حتى زنى، والآخر يقول: لازلت به حتى قتل، وهو يقـول لهم: لم تفعلوا شيئًا. حتى إذا جاء من يقول: لازلت به حتى فـرقت بينه وبين زوجته يقول له إبليس: أنت، أنت، ويقربه منه ويدنيه».

أيتها اللبيبـة: هل من الحكمة والعقل أن تجدى نارًا تشتعل فتصـبى فوقها بنزينًا وأنت تعتقدين بأنه سيطفئها!!

لا أشك بأنك ستقولين: لا . . .

إذن تذكرى بأن نقاشك معه فى تلك اللحظة هو البنزين الذى تصبينه على قلب زوجك فيشتعل أكثر.

وإن خدعك الشيطان وقال لك: «ناقشيه ليفهم فقط فيسكت ويقتنع» فتذكرى فى تلك اللحظة بأنه:

لن يفهم. . لن يفهم. . لن يفهم.

إذ لا يمكن فى جو مثل هذا الجو المشحون أن تحلى مشكلة ولا تفهمى زوجك أى شيء، لأن كليكما غاضب، والعقل مغيب، والنفسية سيئة للغاية، والشيطان يجلب بخيله ورجله.

يقول ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»** إنك فى تلك اللحظة وبالذات إذا كنت عصبية لن تقولى خيرًا أبدًا، ولذا فيجب عليك الصمت إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر. وكونى ممن مدحهم الله بقوله: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**﴾ [آل عمران: ١٣٤].

فالرجل بطبيعته عصبى، سريع الاستثارة، وإذا غضب لا يميز ما أمامه من خلفه، وليس من الحكمة أبدًا أن تناطحيه كما يتناطح الرجال، وأن تشتدى كلما اشتد وتثورى كلما ثار، بل إذا اشتد فأرخى وإذا لان فتدللى.

يقول الكاتب عبدالله الجعيثن فى كتابه المبدع «فن الاستمتاع بالحياة»: «إذا تناطح رأسان ناشفان آلما معًا، وإذا تصارعت إرادتان قويتان انكسرت إحداهما وانكسرت معها الكرامة».

ثانيًا: إذا كنت من النوع العصبى قد لا تستطيعين التزام الصمت عند وقوع الخلاف فاخرجى فورًا من الغرفة التى هو فيها.

ثالثًا: إذا كنت من النوع الحليم الهادئ فلا تلزمى الصمت بل حاولى امتصاص غضبه فى تلك اللحظة بلمسة حنان تمرين بها على وجهه وجسده وتحتضينه فيها،

أو ابتسامة هادئة تشرق من فمك لتطفئ النار فى جوفه. وتردفين معها كلمة طيبة رقيقة تطيبين بها خاطره مثلاً: «ما لك إلا ما يرضيك، ما عاش من يزعلك....» وغيرهما. وتأملى الحديث: «**فليقل خيرًا أو ليصمت**». فقدم قول الخير على الصمت، والكلمة الطيبة التى تمتصين بها غضبه من قول الخير المقدم على الصمت.

رابعًا: والجئى إلى الله بالدعاء والصلاة بأن يفتح على قلبك لأحسن التصرف معه، وأن يفتح على قلبه ويريكما الحق حقًا ويرزقكما اتباعه، ويريكما الباطل باطلاً ويرزقكما اجتنابه، وستجدين بعد هذا الدعاء بأن ما فى قلبك قد غسل، وما فيه خير لك تيسرين للعمل به تيسيرًا وهذه من بركات الدعاء.

والدعاء لابد أن يكون فى كل الأوقات، لكن بعد وقوع الخلاف وقبل الحديث مع الزوج يكون أكثر ضرورة.

خامسًا: تجملى لزوجك بلبس أجمل الثياب وأكمل الزينة. وضعى العطور ورشى البخور ثم اذهبى إليه لتفاتحيه فى موضوعك، وأؤكد على ضرورة أن لا تتحدثى إليه إلا بعد تهيؤ وتجمل لأن تزينك له يجعله يشعر بأنك مقبلة عليه لأجل رضاه وإسعاده لا لأجل مخاصمته ومحاكمته، كما أن تزينك له يهيئه نفسيًا لك ولكل ما تقولين، وفيه أيضًا استجابة لأمر الله تعالى: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ [فصلت: ٣٤]، ولكن تذكرى ما بعد هذه الآية: ﴿**وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ [فصلت: ٣٥].

سادسًا: اذهبى إليه بخطى هادئة وأنت تنظرين إليه نظرة يستشف منها الحب والشوق الحنان، وتبسمى فى وجهه، ثم إذا دنوت منه فضعى يدك فى يده وقولى له وأنت تمسحين بيدك على أجزاء من جسده: «والله لا أذوق غمضًا حتى ترضى» ستخجله هذه المعاملة اللطيفة منك رغم أنه هو المخطئ والمسيء، وسيحفظها لك فى قلبه، وسيفتح لك سمعه وبصره وعقله وقلبه فى تلك الساعة الجميلة، ثم ناقشيه فى سبب الخلاف الذى حصل.

قد تقولين بأن فى ذلك «مثالية»، أو لا يمكن لامرأة مجروحة الكرامة أن تتحلى بكل هذه الأريحية وتدوس على كل مشاعر الغضب التى يغلى منها فؤادها، وتقوم بكل بلادة لتبتسم وتتزين وتداعب وكأنه قدم لها هدية.

أعود يا أختى المسلمة لأذكرك بقوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

لكن نتائجها الهائلة ستجعلك تعاودين الكرة بكل سعادة وتنسين موضوع الكرامة المزيف، والذى لم تحصلى عليه حتى الآن رغم كل براكين الغضب التى فجرتها على مدى سنوات زواجك، وستجدين زوجًا كأنه ولى حميم لا يحيد عن رهن إشارتك طرفة عين.

قالت إحدى الزوجات: «كنت أنا وزوجى فى شجار دائم ولا نكاد نرتاح من الشجار أسبوعًا واحدًا إلا ونعود إليه، وكلما أعطانى كلمة أعطيته عشرًا، وما كنت أقصد إيذاءه أو إغضابه، وإنما أريد الحديث معه لإفهامه فقط وتبرئة ساحتى، ولكنى وجدته لا يفهمنى ولا يصدقنى فيما أقول، وإنما يصب علىَّ سيلاً من الشتائم المقززة مما يجعلنى أغضب منه وأهجره لأيام وربما لأسابيع، ثم لا أخرج بنتيجة لأنه لا يعتذر ولا يعترف بخطأ، ولا حتى يتحسن سلوكه وتفكيره فى المستقبل.

وفى ليلة من الليالى اتصلت بإحدى صديقاتى وكنت هاجرة لزوجى إثر خلاف بيننا، فاشتكيت لها لتسلينى فإذا بها تضع اللوم عليَّ فى هذه الطريقة السيئة لمواجهة الخلاف والتى لا تُخلِّف سوى خلافات دائمة، ثم قالت: قومى الآن والبسى أجمل ثيابك وسرحى شعرك وضعى عطرًا يحبه ثم أقبلى عليه بخطى فيها دلال وهدوء وتغنج، وابتسمى فى وجهه وانظرى إليه وأنت تسيرين إليه، حتى إذا دنوت منه فضعى يدك فى يده وقولى: «والله لا أذوق غمضًا حتى ترضى» ثم فاتحيه فى موضوعك بعد قليل من المداعبات.

قمت صليت العشاء ودعوت الله أن يعيننى ويفتح على قلبى وقلبه ثم نفذت وصيتها بكل إتقان وبراعة.

ماذا تتوقعون النتيجة؟!

لقد فوجئ زوجى وذهل -لكنها مفاجأة لذيذة بلا شك- واستجاب لى استجابة ما كنت أعهدها فيه من قبل، فهو فى السابق كجلمود صخر لا يغير رأيه شىء. بل إن أشد ما أثار عجبى هو تلك الدمعة الحانية التى تحدرت منه وأنا أشكوه بعبرة وأتحدث إليه، وما أعقبها من أسف. واعتذر -أقسم بالله العظيم- ما اعتذر لى زوجى فى حياتى قط إلا فى تلك اللحظة.

لأول مرة فى حياتى أعلم بأن زوجى بهذه الرقة والطيبة، ولكنى ما كنت أعرف الطريق إلى قلبه حتى اهتديت إليه الآن...!!

وقصة أخرى لامرأة حكيمة فكونى مثلها واقتدى بها وتعلمى منها واستفيدى من تجربتها..

تقول أم لمياء: «حين تزوجت فوجئت بزوج شديد العصبية ويملك قاموسًا قذرًا من الألفاظ النابية والدارجة فى مجتمعنا، حتى اللعن لم يسلم لسانه منه، وكان هذا ديدنه على كل صغيرة تافهة أو كبيرة فكل شىء عنده جرائم.

لن أقول لكم بأنى حزنت بل ذرفت الدموع تلو الدموع، لأنى تمنيت زوجًا هادئًا لطيفًا رومانسيًا لا زوجًا يصيبنى بالقلق والتوتر ليلى ونهارى.

والمفترض أن لا تكون هذه الألفاظ وهذه العصبية بين الزوجين لأنها تقتل كل معانى الاحترام والود والحب بينهما، فكيف وهى ألفاظ تسخط الله تعالى، وورد النهى الصريح عنها فى كتابه جلّ وعلا فقال: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] وقال فى نهاية هذه الآية ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فليت المصرين على عدم التوبة والمتساهلين بها يتأملون هذه الآية جيدًا ويسألون أنفسهم: هل يرضيهم أن يقدموا على الله بصحيفة طبع فيها عبارة «الظالم»؟!

أعود لزوجى الذى أسمع أذنى من غثائه أكثر مما أسمعها من عذب حديثه، فلم يكن الاستسلام للواقع والرضا به منهجًا لى أبدًا وإنما قررت المواجهة رغم بذاءة لسانه وشدة غضبه.

فأولاً: أهم شىء لإصلاحه أن لا أبادله غضبًا بغضب، ولا كلمة سيئة بأسوأ منها، كنت إذا غضب -ولا يمكن أن يمر يوم دون أن يغضب-، ألزم الصمت مهما ظلمنى واعتدى علىَّ وأحاول أن أدفع غضبه بابتسامة وطبطبة على كتفه وكلمة طيبة رغم براكين القهر والكره التى تتفجر فى نفسى تلك الساعة، لكنى أستعين بالله المعين وأردد فى نفسى: «حسبى الله الذى لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»، وأحاول أن أرضيه تلك الساعة بأى شىء ولا أخالفه فى رأيه، ولا أقول له: أنت مخطئ، أو تظلمنى، أو أنت عصبى، أو ما أقبح أخلاقك.

وأما ألفاظه النابية فلا أرد عليه بمثلها، وإنما أظهر كرهى وامتعاضى من خلال تعابير وجهى. وأحاول أن أسمعه دعاء له طيبًا مثلاً. أقول: رب اغفر لى وله، أسأل الله أن لا يسلط علينا شيطانًا يحرمنا الجنة، وهكذا. اللهم لا تؤاخذنا بما ظلمنا به أنفسنا. وأحيانًا أهدئه وأقول: «استعذ بالله من الشيطان الرجيم ولن يكون إلا ما يرضيك».

أما أن أبادله التراشق بتلك الألفاظ فلم يحصل أبدًا، ليس احترامًا أو خوفًا منه كما تفعل بعض النساء، بل خوفًا من الله تعالى واحتسابًا لما عنده، وقناعة تامة تجلجل فى نفسى بأنه داء لا بد أن يتطهر منه بيتى ولن أطهره بالمشاركة فيه، حتى أبنائى -رغم أنهم يثيرون غضبى- لم أكن اسمعهم هذه الألفاظ أبدًا رغم انتشارها فى مجتمعى. وإنما كنت أكتفى بالدعاء لهم: الله يهديكم.. الله يصلحكم.. وأستغفر الله.

وأعتقد بأن هذا السبب من أقوى الأسباب، ولو جاء وحده لكفى فكيف إذا دعم بأسباب أخرى.

وذلك لأن الله إذا رأى صدق عبده فى تجنب منكر ما أعانه على نفسه وعلى من حوله، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

أما السبب الثاني: فهو استمراري على رفض هذه العصبية وهذه الألفاظ، واستنكارها كلما خرجت من فمه، حتى ولو كررها مليون مرة. لم أيأس أبدًا وهذا الذى ينبغى أن تكون عليه الزوجة، فتكون حازمة فى عدم تقبل ما تكرهه من زوجها، وتستمر على الإنكار مهما طال الأمر وتكرر، أما من تنكر فى البداية ثم تيأس وتستسلم للواقع، فهى لم تبذل شيئًا من الجهد ولم تفعل شيئًا تستحق عليه العون من الله والتوفيق.

لقد كنت أنكرها باستمرار رغم أني واجهت منه سخرية واستهزاء ولكنى أنبه إلى أن المرأة إذا غضبت من هذا التصرف فلا ينبغى أن يدفعها غضبها إلى التقصير فى حقوق زوجها أو إساءة المعاملة له. بل تلزم الصمت فإذا أصبح هادئًا تأتيه بانشراح صدر، وتتحدث حديثًا تظهر فيه الشفقة عليه والحب له، وأنها تتمنى الاجتماع به فى الجنة وأن ما تراه يضايقها، وتربط ما تقول بوعد الله ووعيده وأمره ونهيه بعد أن تكون تهيأت له فى نفسها وزينتها وتجملها.

أما السبب الثالث: فهو شدة الدعاء والإلحاح على الله، فكنت دائمًا أدعو الله أن يرزقنى وزوجى الحلم والصبر وحسن الخلق، وأن يطهر فم زوجى وقلبه مما لا يرضيه وكنت أردد: «اللهم اهدنا لأحب الأعمال إليك وأحب الأقوال إليك، وأحب الأخلاق إليك، لا يهدى لأحسنها إلا أنت واصرف عنا سيئها لا يصرف عنا سيئها إلا أنت».

السبب الرابع: إنى ما كنت لأسمح لأبنائى أن يقلدوا والدهم فى التلفظ بالألفاظ السيئة، وكل من يزل لسانه أعاقبه فأضع فى فم المخطىء منهم «الفلفل الحار» ليرتدعوا.

والآن ولله الحمد بعد سنة كاملة تخلص من تلك الألفاظ بالتدريج، إذ بدأ يخفف كثيرًا ثم أصبح لا يقوله سوى مرتين فى السنة أو ثلاثًا ثم غادرت فمه بتأشيرة خروج بلا عودة، فأصبح أكثر هدوءًا من ذى قبل إذ خفت نسبة عصبيته بنسبة ٨٠٪ وذلك من فضل الله. أسأل الله أن يرزقنا شكره.

الزهرة السادسة والعشرون:

كيف تحاورينه؟

الزوجة وهي تحاور زوجها في موضوع التدخين:

زوجي الحبيب!! ما أعظم خلقك، وأطيب عشرتك.. ولو أنك استبدلت السيجارة بالسواك لكنت والله أعظم وأطيب!

وقالت أخرى تحاور زوجها في تأخيره للصلاة وتكاسله عنها أحيانًا:

يا روحي.. يعلم الله كم أَسَرَني حبُّك، وسررت بطيب عشرتك وعظيم خلقك، ولو كان اهتمامك بالصلاة أكثر وحرصك عليها أكبر لكنت من أسعد الناس بك، فمتى يا حبيبي أراك حريصًا عليها؟!

وقالت ثالثة وهي في بيت أهلها وقد هجرت زوجها الذي لم تنفع معه الحوارات الساخنة الهائجة التي كانت ترتفع فيها الأصوات وغالبًا ما تنتهي بالصفعات، قالت في رسالة «جوال» أرسلتها إلى زوجها جوابًا على رسالة له يطلب منها الرجوع لأنه يحبها.. فكتبت ردًا:

أنا أحبك أكثر، وتعلقي بك أعظم، ولكن أحبك يوم أراك مصليًا ولأصحاب السوء مجافيًا..

ما أجملها من حوارات، وما أعذبها من عبارات، تُذكِّر ولكن بلطف، وتنصح وتسدد ولكن برفق وعطف. وكثيرًا ما يفشل الحوار الجاف المتعالي ولو كان بلغة المنطق والبرهان، بل ربما عجزت الكثير من النساء عن تحقيق نتيجة أو تغيير موقف أو تعديل سلوك بهذا الأسلوب، ولكن أثبتت التجارب أن الحوار بلغة التودد والإحسان أبلغ أثرًا وأفضل عاقبة وأسرع استجابة من لغة المنطق، كما أنّ إتقان المرأة للغة التودد أفضل من إتقانها للغة الأخرى، كما قال تعالى: ﴿**أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ**﴾ [الزخرف: ١٨].

فإياك أن تستوجبى النار لنفسك أثناء الخلاف بكفران العشير، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «**أُرِيتُ النَّارَ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ**». قِيلَ: أَيَكْفُرْنَ بِاللَّهِ، قَالَ: «**يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ**»[1].

وروى أن المعتمد بن عباد ملك إشبيلية تزوج امرأة يقال لها: الرميكية، وقطعا حينًا من الدهر فى سرور متوال وغبطة يحسدان عليها، وحدث أن رأت النساء يوما يمشين فى الطين، فاشتهت المشى فيه، فأمر المعتمد فسحقت الطيوب، وذرت فى ساحة القصر حتى عمته ثم نصبت الغرابيل، وصب فيها ماء الورد على الطيوب، وعجنت بالأرض حتى صارت كالطين، وخاضته مع جواريها وكان يومًا مشهودًا، وغاضبها المعتمد فى بعض الأيام، فأقسمت أنها لم تر منه خيرًا قط.... فقال لها: ولايوم الطين؟.. فاستحيت واعتذرت.

ومن مفردات لغة الحوار بالتودد، التقديم بذكر جميل الزوج وكريم خصاله ثم ذكر ما يراد تغييره أو نقده بعد ذلك بطريقة لبقة حكيمة.

وحتى تنجحى فى الحوار أذكر لك بعض أسباب نجاحه:

١- حسن المناداة باستخدام الألقاب التى تُذكر بالحب والمودة مثل: يا حبيبى.. يا روحى.. أو اسم الدلال.. فهذا النداء يفتح مغاليق النفس ويهيئها لقبول النصح.

٢- الحرص على اللغة الهادئة الحانية وترك الألفاظ النابية واجتناب العبارات الحادة، والحذر من رفع الصوت.

٣- اختيار الوقت والمكان المناسب لفتح باب الحوار.

٤- الابتعاد عن لغة التهديد والتحدى.. مثل: «إما تفعل كذا أو طلقنى»، «إذا كنت رجل فافعل كذا!!».. ونحوهما من العبارات التى يكثر ترددها فى الحوارات الفاشلة.

---

(١) صحيح البخارى - (ج ١ / ص ٥٩) حديث رقم ٢٩.

٥- ذكر الحسنات وعدم إغفالها فى مقدمة الحوار وفى ثناياه مما يعين الزوج على قبول ما تريدين، ثم هو من العدل والإنصاف وهما صفتان للمسلم.

٦- إقفال الحوار عند غلبة الظن بأنه لن يؤدى إلى النتيجة المرجوة، وذلك بالدعاء بطريقة مؤثرة مثل: «اللهم احفظ أبا فلان وأسعده فى دنياه وآخرته وأصلحه واهده إنك على كل شىء قدير».

٧- استمرى وسائل وأساليب الحوار غير المباشرة مثل الرسائل وأشرطة التسجيل التى يمكن أن تخاطبى بها الزوج وتحاورينه بواسطتها.

٨- اختارى الوقت المناسب لفتح الحوار معه فلا تحدثيه وهو قادم للتو من عمله، ولا إذا كان مريضًا، ولا إذا كان متوترًا ومتضايقًا من شىء ما حتى ولو لم يكن منك، ولا تحدثيه أمام الأبناء، ولا أثناء وقوع خلاف واشتعال نار الغضب، وكل امرأة تعرف متى يكون زوجها هادئًا، ولو تأخر فتح الموضوع، المهم: الحصول على نتيجة، ولعل أفضل الأوقات أوقات الليل المبكرة إذا كان مقبلاً عليك.

٩- تكلمى معه بصوت منخفض وهادئ ورقيق وناعم: وكلما رققته أكثر كان لك أعظم أجرًا عند الله وأكثر وقعًا على قلبه.

١٠- لا تشيرى أثناء الحديث بيديك بانفعال: وكأنك فى حلبة ملاكمة، وإنما اشغلى يديك بالقبض على يده والمسح على جسده والمسح على الجسد يهدئ نفسيته ويهيئها لك.

١١- قبل أن تفتحى حديثك أكدى له مسألة حرصك على رضاه: وأنه مهما اختلف رأيك عن رأيه فلن يكون فى آخر الأمر إلا ما يرضيه ولو على حساب نفسك.

إن هذه العبارات تقطع ظنونه ووساوس الشيطان على قلبه فلا يعتقد -كما يعتقد الكثير من الرجال- أنك تريدين فرض رأيك عليه، أو إلصاق المعائب والتهم به.

١٢- ابدئى حديثك معه بذكر الإيجابيات والصفات الحسنة فى شخصيته، واشكريه وشجعيه عليها، قبل فتح الموضوع، فهى طريقة رائعة ومجربة فى التأثير عليه مثلاً قولى: أنت طيب القلب، وكريم اليد، ولم تقصر معنا فى شىء قط و...... و......

١٣- ادخلى فى موضوعك بتدرج: ولا تحكمى عليه بالخطأ والاعتداء، وإنما اتركيه يفهمها هو بنفسه من خلال ضربك للمثل، مثلاً تقولين: لو جاءك شخص وقال لك كذا وكذا.... وأنت تحب هذا الشخص كثيرًا وفعلت ذلك بقصد كذا وكذا ما رأيك فى تصرفه وكيف تحكم عليه... وهكذا.

١٤- حاوريه ولا تجادليه: وكلما قال أمرًا فقولي: نعم، معك حق، كلامك صحيح وفوق رأسى -حتى ولو لم تكونى ترينه صحيحًا- ولكن ما رأيك لو نجرب فكرة أخرى أو رأيًا آخر، واحكم أنت عليه فإن أعجبك وإلا فارفضه... وصدقينى أقول لك سيعجبه لا محالة.

١٥- لا تدخلى مع موضوعك موضوعات أخرى مدفونة أو قديمة سبق وأن أشبعت بالطرح.

١٦- لا تذكريه بأخطائه السابقة كلما فتحت معه موضوعًا.

١٧- لا تحاولى تشبيهه فى أخطائه بأحد: كأن تقولى: أنت مثل أبيك، أو أخيك.

١٨- حاولى أن تنظرى للموضوع من وجهة نظره هو لا من وجهة نظرك أنت، فلعل له وجهة نظر صحيحة وأنت لا تعلمين.

١٩- استمعى له كلما تحدث بإعجاب: -حتى ولو لم تكونى حقًا معجبة- ولا تقاطعيه أبدًا أثناء الحديث، حتى ولو لم يعجبك حديثه. وإنما اصبرى حتى ينهى حديثه ثم ابدئى مداخلتك.

٢٠- احترميه أثناء الحديث يبادلك احترامًا مثله.

٢١- لا تسخرى منه أثـناء حديثه ولا من آرائه، ولا تعيريه ولا تـسخرى من أهله كذلك حتى ولو كان مقتنعًا بخطأ أهله أو سوء تصرفهم.

٢٢- أغلقى الحوار إذا رأيت أنه سيتطور إلى الأسوأ، وأجليه إلى وقت لاحق.

احـــذرى:

وأخيرًا قبل أن أغلق ملف الخلافات الزوجية أذكر بأمور:

احذرى الهجر بعد الخلاف، فإنه يبنى حواجز رهيبة فى نفس الزوجين، يصعب هدمها وربما لن تشعرى بأثرها إلا مع امتداد الزمن وتكرر الهجر.

الخلاف إذا شب بين الزوجين كـان شرارة صـغيرة: فـإذا جعلتِه يخـرج خارج حدود المنزل سيصبح حرائق، فإياك أن تشتكى لأحد إلا لأهل الاختصاص فقط.

لا تدعى الخـلاف يستـمـر حتى اليـوم التـالى: وتعـودا دائمًا أن لا تنامـا إلا متـصافيين، وقـد كان هذا نهج عائشـة رضى الله عنها مع حـبيبـها ﷺ، فكانت تقول: كنت أهجره ولكن لا أهجر إلا إلى الليل.

إياك ثم إياك الذهاب إلى منزل أهلـك: لأن فى ذلك تكبيـرًا لشرارة الموضـوع وكسرا لكرامة زوجك لن تجبُريه ولو عدت إليه مرة أخرى.

الزهرة السابعة والعشرون:

فوائد المشاكل الزوجية

مشكلة طريفة: هربت مع زوجها!!!

منيـرة (٢١ سنة) لهـا تجربة مـضـحكة كـما تقـول حـدثت فى بداية زواجها:

ذات مرة غـضبت جدًا على زوجى لأنه لم يكن يعـيرنى اهتمامًـا، وكانت كل صديقـاتى يروين لى عن دلال أزواجهن لهـن ومدى اهتمـامهم بهن ومـقدار حبهم لهن.

فشعرت بأن زوجى لا يحـبنى ولا يعبأ بى، وسئمت من الحيـاة معه. واقتنعت لوهلة بأنى يجب أن أنفصل عنه!..

المهم.. هددته إن لم يغيـر أسلوبه معى فسأطلب منه الطلاق.. فـضحك منىّ ولم يصدقنى.. فـذهبت لأهلى ومعى حقيـبتى وأنا مصرة على ما قلـته، وعندما وصلت بدأت أبكى أمام أهلى وأرميه بكل التهم وأنه لا يحبنى ولا أستطيع العيش معه ويجب أن أنفصل عنه!!

حاول أهلى تهـدئتى ولم يعلقوا عـلى ذلك.. وعند العصر انـتظرت أن يسأل زوجى عنى.. لكنه لم يفـعل.. وانتظرت حتى الـليل لكنه لم يكلف نفسـه عناء السؤال.. فازددت همًا واقتناعًا بضرورة طلاقى منه.

وعندما نام أهـلى كلهم.. وبعد منتـصف الليل فوجئت بـالهاتف يرن.. وإذا بزوجى يسلم علىّ ويأمرنى بأن أنزل بسرعة لأنه ينتظرنى فى السيارة عند الباب.. سكت ولم أعرف مـاذا أقول، فقلت له: أنا أريد الطلاق!!.. فنهـرنى وقال: بلا كلام فـاضى! هيا تعـالى بسرعة!.. ولا أعـرف كيف أسرعت ولملمت أغراضى وذهبت معه.

انتهى الموقف السخيف بسلام. . لكن الطريف كان موقف أهلى عندما استيقظوا صباحًا ووجدونى هاربة مع زوجى بعد أن كنت أشكوه البارحة، كان أمرًا محرجًا حقًا. !

لا تخلو أى حياة زوجية من بعض المنغصات، والمشاكل التى تعكر صفو تلك العلاقة، ومع وجود غالبية عظمى من النساء يصمدن أمام تلك الأزمات، إلا أن هناك نساء لا يرين سوى الهروب كوسيلة لحل مشاكلهن مع أزواجهن ضاربين بالأعراف والتقاليد عرض الحائط. محاضر الشرطة فى أقسام البوليس سجلت عددًا غير قليل من تلك الحالات، أظهر التحرى عن تاريخها كثيرًا من العنف وقليلاً من الحب فى حياة أولئك الزوجات، وضيق ذات اليد وكثرة تطلعات النساء اللواتى هربن من الإحباط.

هيا بنا إذن نطوف قليلا فى أقسام الشرطة ومحاضرها لنرى قصصًا حدثت بالفعل، وأحداثًا جرت على أرض الواقع ما زالت حية بين أعيننا نراها رأى العين، فقد نقلت لكم قصصًا مأساوية ترويها هاربات من عش الزوجية.

* فايزة محمد، ٣٣ سنة، اسم فى محاضر الغياب فى أقسام الشرطة، تحريات رجال المباحث أسفرت عن مأساة عاشتها هذه السيدة طيلة عشر سنوات هى عمر زواجها، فقبل الزواج كانت فايزة مثل بقية الفتيات تحلم بالبيت والزوج والأولاد وحياة تظللها السعادة والمودة والاستقرار، لكنها سريعا ما أفاقت من حلمها لتفاجأ بزوج لا يعرف معنى المسئولية ولا يعرف إلا مزاجه الخاص، وفوق ذلك فهو فظ وجاف وغليظ القلب، يسىء معاملتها ويضربها، ولا يكف عن توجيه إهاناته المستمرة لها مما كان يدفعها أحيانا للجوء إلى منزل والدها لتحتمى به خوفًا من بطش الزوج، لكن الأب أيضًا مثقل بمسئولياته تجاه أبنائه، ومن ثم كانت تضطر للعودة إلى الزوج مرة أخرى.

اعتقدت فايزة أنه بمجىء ابنها «محمد» ستنتهى الخلافات ويشعر زوجها بمسئوليته تجاه هذا الوليد، ولكن ساءت الأمور وعرفت فايزة طريقها إلى المحاكم فى قضايا نفقة وطلاق للضرر، ساومها زوجها لتدفع له الكثير حتى تستطيع

الحصول على حكم بالخلع لكنها لم تكن تملك ما تشترى به حريتها، أمضت أيامًا فى منزل شقيقها وأيامًا أخرى لدى شقيقتها، وفى منزل والدها قضت بعض الوقت كضيف ثقيل فأهلها لا يرون حلا لأزمتها إلا التصالح والعودة للزوج، لم تحتمل الضغوط خرجت ذات يوم تحمل حقائبها وطفلها «محمد» ولم تعد وما زالت تحريات الشرطة عنها مستمرة.

* شاهيناز، ٢٢ سنة، أحلامها وتطلعاتها كانت الدافع وراء هروبها من بيت الزوجية بعد أن تزوجت من مصطفى فى شقة بسيطة، وبرغم أن الله أنعم عليها بطفلين وحياة هادئة مع زوج محب يعمل ليلاً ونهارًا ليوفر طلبات ولديه وزوجته التى لا تنتهى، إلا أنها لم ترض بما قسمه الله لها، وظلت تحلم بالثراء الفاحش، ظلت الأحلام مكبوتة فى داخلها إلى أن التقت ذات يوم مصادفة بأحد العاملين فى المجال الفنى، كان يعمل ريجيسيرًا، التقط بمهارة نقطة ضعفها وأقنعها بأنه سيجعل منها نجمة سينمائية شهيرة، وبدأ يتغزل فى جمالها وأنوثتها والمستقبل الباهر الذى ينتظرها، وغادرت منزل الزوجية برفقة الريجيسير إلى غير رجعة، عاد الزوج من عمله ليجد أبناءه فى الشارع، صعد إلى المنزل، نادى على زوجته لكنه لم يسمع ردًا، وتلقى الصدمة من إحدى جاراته، فقد هربت زوجته إلى عالم الأضواء والشهرة.

وما زالت تحريات الشرطة عنها مستمرة ما بين محاضر الغياب ومحاضر الآداب!

عش العصفورة:

* قصة حب رائعة جمعت بين «عزة» و«حسن» صاحب المتجر البسيط، ورغم فقره إلا أن عزة تمسكت به وتحدت أهلها من أجله، ورغم شظف العيش الذى عاشته بعد زواجها منه إلا أنها كانت سعيدة بحياتها معه، ومع قدوم طفلتها «عبير» بدأ الحظ يطرق بابها حيث توسع زوجها فى عمله وازداد دخله، لكن سعادتها لم تدم كثيرًا بعد أن علمت بزواج زوجها الذى ضحت بالكثير من أجله من أخرى، فحملت طفلتها الصغيرة وتركت البيت

وهربت ليقف الزوج أمام رجال الشرطة ويدلى بأوصاف زوجته ويتذكر رحلة الكفاح التى عاشتها معه، والدموع تغرق عينيه مناشدًا رجال الشرطة بالبحث عنها واستعداده لترضيتها وأسفه عن أخطائه.

* أما «تهانى» فقد تزوجت فى سن صغيرة من المعلم «حسين» صاحب محل الألبان وبعد زواجها حصلت على شهادة دبلوم التجارة وطلبت من زوجها أن يسمح لها بالعمل كسكرتيرة فى أحد مكاتب الاستيراد والتصدير، فلم يعترض بل ساعدها وشجعها من دون أن يعلم أنه يفتح للشيطان بابًا فى نفس زوجته، فقد بدأت تقارن بين زوجها وتجارته فى الألبان والزبادى وبين رجل الأعمال الذى تعمل معه، صاحب المشروعات الكبيرة وسفرياته الكثيرة إلى أوروبا وأمريكا، والمقارنة ظالمة، فقررت أن تستبدل زوجها «المعلم» بآخر من رجال الأعمال أصحاب الملايين لتحقق طموحاتها التى وأدها الزواج فى سن مبكرة، لا أحد يدرى هل حققت «تهانى» طموحها أم لا، كل ما نعرفه أنها هربت من زوجها وأصبحت رقمًا فى ملفات قسم الغياب.

* علامة استفهام كبيرة وراء هروب «عنايات».. فكل الشواهد تؤكد أنها كانت تعيش سعيدة هانئة مع زوجها، لم تكن هناك خلافات حادة تدفعها للهرب، وعلاقتها طيبة مع كل الأقارب والجيران، فجأة تركت كل شىء واختفت، كان الزوج عائدا من عمله بعد غيبة يومين كاملين، وقد اعتاد أن يجدها فى استقباله ومائدة الطعام معدة بما لذ وطاب، لكنه لم يجدها، سأل عنها والدتها وأصدقاءها وجميع الأقارب، أمضى يومين فى البحث وفى النهاية أبلغ الشرطة عن غياب زوجته، لم يستطع الإجابة عن أسئلة محضر الغياب، فهل غابت زوجته أم هربت أم اختطفت؟ وما زال البحث عنها جاريًا ما بين ملفات الغياب إلى ملفات الجثث مجهولة الهوية.

تنشب الخلافات بين كل الأزواج ولكن حدتها تختلف بدرجات متفاوتة بينهم. ويكمن المفتاح الرئيسى للسعادة فى العلاقة فى المعالجة الصحيحة والتعامل مع هذه المشاكل التى لا بد منها.

إن نضج الشخص بما فيه الكفاية مما يؤهله لإدراك الخطأ والاعتراف به ينبغى أن يكون واحدًا من المتطلبات لإنشاء علاقة. أما محاولة الهروب من الإحراج من خلال إلقاء اللوم على شريكك فى قضايا العلاقات لا ينم عن عدم النضج وحسب بل عن الصبيانية بكل معنى الكلمة أيضا.

يختلف النجاح فى الحب الحقيقى والعلاقة فى واقع الحال عنه فى الأفلام السينمائية. فهو أفضل بكثير فى الحياة الحقيقية لأن الحب الحقيقى إذا تم تبادله بين الزوجين بحرص وعناية يأخذهما إلى أماكن لم يحلما بها من قبل.. وبدون دعم وإلهام من الشخص الذى يشاركنا حياتنا، فإننا سوف لن نعرف طعما للسعادة. فإذا كنت أو شريكك تتمسكين بقضايا عالقة دون إيجاد حل لها، حاولا التحدث بشأنها وعندها ستدهشان من سهولة المصالحة والشعور بأن كليكما قد كان رابحا. وإذا ما اخترتما التصعيد وعدم طرح الخلافات جانبا فإن علاقتكما ستذهب مع الريح..

فوائد المشاكل الزوجية:

من خلال أحدث الدراسات السويسرية يؤكد خبراء علم الاجتماع أن المشاكل الزوجية لها فوائد، لأنها من وجهة نظرهم فرصة حقيقية ليتعرف من خلالها كل من الزوجين عما يغضب الطرف الآخر ويزعجه. وهذا ما أكدته د. بديعة العباسى أستاذة علم النفس الاجتماعى فتقول: «بالفعل المشكلات لها بعض الفوائد فمن خلالها يتعرف كل طرف عما يغضب أو يفرح الطرف الآخر، ويتلمس طباعه على أرض الواقع، بل ويعرف أخطاء نفسه، فيحاول إصلاحها وتعديل مسارها وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة التى قد تكونت لديه ضد الطرف الآخر، ومن ناحية أخرى يستطيع كلا الزوجين أن يتعرف على أفكار وطموحات وتطلعات زوجه فيشارك فى تلك التطلعات والآمال، وبذلك تمتد جسور التواصل بين الطرفين.

وتضيف د. بديعة العباسى أن خير علاج للمشكلات الزوجية هو التعرف على أسبابها لتجنبها، وبعض المشاكل تزداد حدتها من كثرة اللوم والعتاب، وهنا ينبغى

على الزوجين أن يتعلما أن ينصت كل منهما للآخر، وأن يحترم رأيه، وينتظر حتى يهدأ ليعاود التحدث معه وتبرير موقفه، كما ينبغى على الزوجين كليهما أن يتحلى بصفة الشجاعة الأدبية، فالاعتراف بالخطأ يساعد فى تهدئة الأمور وإنهاء الخلاف.

وقد توصلت دراسة قام بها باحثون من جامعة شيكاغو الأمريكية أن الربط بين السعادة والطلاق أمر ليس دقيقًا دائمًا، فقد أثبتت الدراسة التى استمرت لخمس سنوات على أزواج طلقوا حديثًا فى ذلك الوقت وآخرين تزوجوا إلى أن الذين أبقوا على العلاقة الزوجية هم أكثر راحة واطمئنانًا من غيرهم. وحسب الدراسة فإن الأسباب التى يكون المال والوضع الاقتصادى محورها كأساس للطلاق لا تؤدى للسعادة، بل إن البقاء على العلاقة الزوجية رغم المشاكل وتحملها يعمل على التقريب بين الزوجين، وبالتالى فإن حدة هذه المشاكل وتأثيرها يصبح أقل. وأضافت الدراسة التى ترأستها د. ليندا وايت أن تدخل الأقارب والأصحاب الإيجابى أحيانًا يسهم فى نجاح العلاقة وأن السعادة فى اجتماع الشخصين أكبر من ابتعادهما عن بعضهما. وقالت د. وايت: «الإبقاء على العلاقة الزوجية لا يكون من أجل الأطفال فقط، أحيانا لأجل الزوجين».

وقللت الدراسة من الفوائد المعلنة من قبل الناس أحيانًا كثيرة للطلاق؛ كأن يستعيد كل طرف حريته وأن يعيش حياته بعيدًا عن المنغصات، أو منح أنفسهم الفرصة للزواج من آخرين. ويبدو أن للزواج فوائد أخرى غير متوقعة، حيث أظهرت دراسة جديدة أن (العازبين) أكثر تعرضا للأمراض والوفاة أكثر من المدمنين أو المدخنين. ووجد الباحثون فى جامعة وورويك البريطانية، أن الرجال والنساء المتزوجين يتمتعون بصحة أفضل من نظرائهم العازبين، ويعتقدون أن السبب فى ذلك يرجع جزئيًا إلى الدعم الاجتماعى والعاطفى لوجود زوج أو زوجة، أو لأن العازبين من الجنسين يعيشون حياة غير صحية ولا أحد يهتم بهم أو بصحتهم. ويتضح يومًا بعد يوم أن الزواج هو السر وراء التمتع بحياة طويلة وليس المال، إذ بينت آلاف السجلات الطبية المشمولة فى مسوحات التقاعد والمسوحات المنزلية

البريطانية، التى دامت سبع سنوات، أن الرجال المتزوجين أقل عرضة للوفاة بحوالى ٩٪ مقارنة بغير المتزوجين، حتى بعد الأخذ بعين الاعتبار آثار التدخين وشرب الكحول وأنماط الحياة غير الصحية حيث قلت النسبة إلى ٦,١٪، أما بالنسبة للنساء فقد كان أثر الزواج أقل حيث انخفض خطر الوفاة بنحو ٢,٩٪ فقط. ووفقًا لحسابات باحثى ووريك، فإن خطر الوفاة عند الرجل المدخن يصل لأكثر من ٥,٨٪، والمرأة المدخنة إلى حوالى ٥,١٪، لذلك ينصحون الرجال المدخنين بالزواج فى أقرب وقت ممكن لعكس هذا الخطر. ويعتقد الباحثون أن انخفاض هذا الخطر يرجع إلى أن الزواج يزيد استقرار الحياة ويخفف التوتر والمشكلات المصاحبة له، كما أنه يشجع اتباع أنماط الحياة الصحية المفيدة وتجنب السلوكيات الضارة كالشرب واستخدام المخدرات، كما أن وجود شريك الحياة يؤمن الراحة والاطمئنان والعناية الصحية للشخص وخاصة فى أوقات المرض.

الزهرة الثامنة والعشرون:

فن الاعتذار

كلمة اعتذار لم «تهابها» الشفاه.

ألهذه الدرجة يكون الغرور والتعالى؟!!!

جـميلٌ منا أن نشـعر بفـداحة أخطـائنا بحق الآخرين. . ولكن الأجـمل أن يترجَم هذا الشعور لواقعٍ ملموس.

اعترافٌ بالخطأ ومن ثم اعتذار. .

من منا حقاً يتقن هذا الفن؟

فن الاعتذار:

الاعتـذار الصادق المعبّـر فعلا عن الإحـساس الحقـيقى بالخطأ والندم عليه.

الاعتذار الذى هو جواز المرور لمشاعر أفضل بين القلوب المتحابة.

** إن أثمن ما فى الحـياة هو القـدرة على ملامسـة قلوب من نحب. . ولكن يبقى الأسوأ هو جرح هذه القلوب دونما اعتـذار.

من علّمنا أن الاعتذار ضعفٌ وإهانةٌ ومنقصة؟؟!!

من علّمنا أن نقتل بداخلنا هذه الصفة النبيلة؟؟!!

من علّمنا أن فى الاعتذار جرحًا للكرامة والكبرياء؟؟!!

حقاً الاعتـــذار من أنبل الصفات الإنسانية.

هو دليل نقاء القلب وصفاء النفس وحلاوة الروح.

وليتنا نكون متسامحين مع أنفسنا ابتـداءً. . ومع الآخرين انتهاءً.

عندها لن نجد فى عالمنا هذا ذرة من خلاف.

قد يخطئ هو أو تخطئين أنت. . وقد تتقاسمان الأخطاء.

ولكن خيـركمـا من يبدأ. . من أكـرمك. . فأكرمـيه. . ومن اسـتخفّ بك. . فأكرمى نفسك عنه. .

الزهرة التاسعة والعشرون:

تجارب الأخريات

أرسلت إحدى الزوجات مشكلة لمجلة الأسرة قالت فيها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سيدى الفاضل: أتمنى أن تجيبنى عن مشكلة تؤرقنى. بداية أنا سيدة متزوجة عشت مع زوجى فى حب ووئام مدة ٩ سنوات رزقت خلالها بطفلة وعمرها الآن ٦ سنوات وبعدها رزقت بطفل عمره الآن عام ونصف. وملخص المشكلة أننى بدأت اكتشف أن زوجى غريب الأطوار مع أطفاله فهو عصبى جدًا ويضرب الأطفال بشدة ولأتفه الأسباب، فإذا رفضت الصغيرة مثلا أكل بعض الأصناف من الطعام عنفها بشدة وأمرها بالأكل وإلا فسيضربها بشدة، فأرى المسكينة تأكل بغير نفس وهى خائفة وإذا قلت له: عاملها برقة وحب بدل القسوة فإنه يغلظ لى القول ويقول لى بأننى لا أحسن تربية أطفالى ويجدر بى ألا أتدخل بتاتا فى تربيته لأبنائه وكأننى لست بأمهم، مع العلم أننى خريجة جامعية وأشغل وظيفة محترمة وجميع معارفى فى العمل وفى الأسرة يشيدون برجاحة عقلى، أما هو فلم يكمل تعليمه الثانوى ويشغل وظيفة عادية، مع العلم أن أهلى لم يوافقوا على زواجى منه لاختلاف المستويات والطباع إلا أننى تمسكت به لأننى كنت أحبه جداً أما الآن فقد تحول حبى له إلى كره بعد أن أصبح يعامل أطفالى بقسوة بالغة ويضربهم لأتفه الأسباب، وحتى الصغير لا يسلم من قسوته فإذا كسر شيئا من لعبه مثلا أو رمى شيئا من يده يسبه بأغلظ القول ويضربه على يده بشدة، وإذا جئت لتخليص الطفل من بين يديه يرعد ويزبد ويحلف ألا آخذه وإذا أخذته بقوة منه يعود وينتزعه انتزاعا منى بدون مراعاة لسن الصغير الذى يكون فى أقصى درجات البكاء والفزع مما يقع له، فاضطر إلى الانسحاب وقلبى يتقطع على صغيرى، ليس خوفًا من زوجى بل رأفة بصغيرى لأننى أعرف أن زوجى عنيد وعنيف جدًا وإذا تمسكت

بالدفاع عن صغيرى يزداد هو قسوة؛ لذا اضطر إلى الذهاب إلى غرفة أخرى إلى أن يهدأ فآتى لآخذ الصغير للتخفيف عنه وهذا يقع كذلك مع الطفلة، فهو يحاصرها حتى فى لعبها ويعاملها وكأنها كبيرة إلى أن أصبحت المسكينة عصبية وتخاف لأتفه الأسباب، وعندما أتناقش معه فى تصرفاته يقول لى: إذا أردت أن نعيش فى سلام فلا تتدخلى بتاتا عندما أربى أطفالى وإذا كان عندك أى تعليق على طريقتى فى تربيتهم فلتربيهم أنت بطريقتك وأنا بطريقتى، فهل يعقل هذا يا سيدي؟ بالله عليك قل يا سيدى: ماذا بوسعى أن أصنع مع هذا الرجل الذى أصبحت أكرهه جدا وقد فكرت مليًا فى الطلاق منه والابتعاد عنه لأعيش فى سلام أنا وصغارى بعيدًا عن المشاكل والقسوة، فقد نغص عليَّ حياتى وأصبحت لا أطيق حتى النظر إليه فكرهته وكرهت معاشرته أو حتى مجالسته وأنا الآن أعيش غريبة فى بيتى وأحس بوحدة ووحشة قاتلة ولولا وجود أطفالى من حولى - أدامهم الله لى- لما استحملت الحياة، فليغفر لى ربى وليتولنى برحمته. وما يخفف عنى معاناتى أننى أصبحت أتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء أن يرأف بحالى ويجعل لى مخرجا من أزمتى، وأستغفر الله لأننى كنت عندما يغيظنى زوجى أدعو عليه بالموت لأرتاح منه، فهل أنا مذنبة بالدعاء عليه بالموت؟ وماذا أفعل لأخرج من معاناتى مع هذا الزوج القاسى الذى لا يريد حتى مجرد النقاش فى هذا الموضوع مما يزيدنى حنقًا عليه حتى أصبحت عصبية وكرهت كل شيء حولى. فأجبنى يا سيدى لعلنى أجد فى جوابك بلسمًا لمعاناتى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم كانت إجابة السيد محرر المجلة.

الجواب:

الأخت الفاضلة/ . . . .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . .

أقرّ الله عينك بولديك وأصلح شأنك وزوجك . .

(٩) سنوات من الحب والوئام والعيش الهنىء، ثم بعد هذا تكتشفين عصبية زوجك!!

هلاّ قارنت أختى بين الفترة التى عشتها معه فى حب ووئام، والفترة التى حصل فيها تغيّر، وانظرى أيّهما فى الميزان أكثر..؟!

فكيف تضحّين بحياة دامت هذا العمر من أجل موقف حصل فى مقابل حياة أغلب ما كان يسودها الحب والوئام.؟

أختى الكريمة..

ثقى تمامًا أن أى تغيّر يقع على الإنسان سواء فى حياته الشخصية أو حياته الاجتماعية إنما يحصل بسبب أن الإنسان وقع منه تغير، يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾.

فتشى نفسك وانظرى ماذا غيّرت فى حالك وعلاقتك مع ربك!!

جميل أنك تشعرين بروحانية الدعاء وشفافية الموقف بين يدى الله عز وجل، كيف لو أنك رفعت يديك إلى السماء باكية خاضعة وأنت تقولين فى خشوع: رب أصلح لى زوجى.. رب أصلح لى زوجى.. رب أصلح لى زوجى!!

ترى يا أختى الفاضلة هل الأسعد لك أن تعيشى بلا زوج فى هذه الحياة هو سندك بعد الله وسند أولادك، أم الأسعد لك أن تعيشى مع زوج يمنحك ويمنح أبناءك كل الحب والتقدير والاحترام؟!!

لا أعتقد إلاّ أنك تقولين.. حياة مع زوج أسعد معه وأبنائى خيرٌ وأهنأ لى!!

إذا رفعت يديك فارفعيها واسألى الله هذه السعادة، وإن الله تعالى يستجيب لعبده وأمته ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم!!

إن لجوءك لله بالدعاء موقف عظيم منك، ويدل على شفافية نفسك وروحك وشعورك بأن من قدّر عليك هذا هو الذى بيده أن يبدّل حالك، وإنى أشدّ على يديك بأن لا تتركى نصيبك من الليل فى سحر الليالى تناجين ربك فى خضوع من غير تعجّل ولا يأس!!

ومع الدعاء أوصيك بأمور:

- جددى علاقة الحب بينك وبين زوجك بمنحه الحب فى كلمة دافئة، وبسمة حانية وعناق حار بينكما، وجددى وغيرى فى التعبير عن حبك له.. هدية.. رسالة.. ملبس جميل.. ومظهر أجمل.. رتبى منزلك.. غيرى فى مكان أثاث البيت.. هيئى مكان نومكما.. المقصود أن تبتكرى وتجددى وتغيرى من روتين الحياة بينكما.. والتعبير لزوجك عن الحب بطرق مبتكرة جديدة.

- علّمى أولادك كيف يحترمون والدهم، وكيف يستعطفونه من خلال:

١- اطلبى منهم أن يستقبلوه بالبسمة وتقبيل يديه عند دخوله للمنزل.

٢- علّميهم أن يقولوا له: (نحبك يا بابا نحبك).

٣- علّميهم كيف يستعطفون قلبه بعبارات الطفولة ودرّبيهم على ذلك، فمثلاً لو أراد أن يضرب أحدهما قولى له: يا حبيبى أبا فلان إن ابنتك تحبك وتعتذر عن خطئها وهكذا..

٤- اجعلى ابنتك تسمع كيف تخاطبين أباها بالحب والرقّة فى ذلك.

٥- علّميهم أن يستغيثوا بالله عندما يتمادى فى ضربهم بأن ينادوا (يا الله)!!

٦- علّميهم كيف يرتبون أغراضهم وألعابهم واشكريهم وشجّعيهم على ما يقومون به من عمل صحيح.

- اجتلبى بعض الأشرطة الدينية التى تعالج قضية تربية الأبناء، واسمعيها أنتِ أولاً، ولا تشعرى زوجك أنك اقتنيت هذه الأشرطة من أجله، بل اجعلى جهاز التسجيل فى مكان عام من البيت واجعلى المادة الصوتية تعمل بصوت مسموع يسمعها كل من فى البيت بكل هدوء.

- لا تعاتبى زوجك ولا تنتقديه أمام الأبناء.. بل تخيّرى وقتًا هادئًا دافئًا بينكما، لتشعريه أن الأبناء أمانة عظيمة، وأنه لابد أن تشتركا بوضع أهداف لتربيتهما وتعليمهما باتفاق يُشعره أنكما تشتركان فى التربية من غير توجيه اللوم والعتاب.

- إذا أراد الوالد أن يعاقب أبناءه أو شرع فى ضربهم فاذكرى الله عز وجل واذكرى عظمة الله وارفعى صوتك بالدعاء لأبنائك بالصلاح ولزوجك بالتوفيق. ولا بأس أن تعلّمى أولادك كيف يستغيثون بالله فى هذه الحال، الأمر الذى لابد وأن يؤثر على نفسية والدهم.

- الأهم من ضرب الأبناء تعريفهم بالخطأ وبيانه لهم حتى يجتنبوه، الضرب يورث القلق والكره والاضطراب والخوف والهلع وضعف الشخصية، والتوجيه والنصح والتعليم يورث الاستقرار النفسى ويعطى الطفل ثقة بنفسه، ويُنشئه فى حالة من الاستقرار النفسى والتقبّل للتوجيه والنصح وينمّى فيه القدرة على التمييز بين الأشياء والأوصاف.. تحاورى مع زوجك حول هذه الأمور من خلال كتاب أو شريط يعالج قضايا تربية الأبناء (وليكن لك ولزوجك اشتراك فى مجلة الأسرة) ومتابعة لبعض الأشرطة المتخصصة فى ذلك.

- لا تثيرى الأبناء على أبيهم وتوغرى صدورهم عليه:

١- كأن تهدديهم بوالدهم إذا أخطأوا.

٢ - أو تشتمين وتسبين أمامهم!!

- إن استمر الحال على ما هو عليه فلا بأس من أن تطلبى من أحد أقاربه ممن يعزّ عليه أن يتفاهم معه بهذا الخصوص، وليكن حكيمًا فى التوجيه والنصح.

وثقى تمامًا أن تحسين صلتك بالله جل وتعالى وحسن دعائه، ومنحك الحب لزوجك فى كل فرصة وبأفكار جديدة سيغير إن شاء الله من طباع زوجك.

أسأل الله العظيم أن يديم الحب بينكما أفضل مما كان وأن يرزقكما الذرية الصالحة النافعة.

الزهرة الثلاثون:

حل نماذج

هذه مجموعة من المشكلات الزوجية مع بعض حلولها المقترحة ليستفيد منها المتزوجون..

المشكلة الأولى / العصبية...(الغضب)

التعريف بالمشكلة:

الغضب السريع والانفعال الشديد عند وقوع الخطأ أو عند سماع (الزوج/ أو الزوجة) أو رؤية ما لا يتوافق مع ما يحبه أو يظنه.

من مظاهر المشكلة:

* الغضب الشديد عند وقوع الخطأ.
* إيقاع العقوبات العظيمة على الأخطاء التافهة.
* كثرة السب والشتم واللعن.
* الضرب المبرح.
* كسر الأشياء وإتلاف الممتلكات.
* الهجر لمدة طويلة مع عدم قبول الاعتذار.
* إخراج الزوجة من بيتها أو خروجها من بيتها.

الأسباب:

* طبيعة نفسية،وآفة خلقية منذ الصغر.
* كثرة المشكلات اليومية (فى العمل / فى البيت)
* سوء الخلق، وضعف الإيمان.

* عدم الانسجام فى الطباع والآراء.
* ضعف الحب بين الزوجين.
* تكرار الخطأ واستمرار الطرف الآخر على أخطائه.
* الغيرة المذمومة.

العلاج:

* محاولة التوفيق بين طباع الزوجين.
* العمل على زيادة الحب بين الزوجين.
* الحلم بالتحلم، محاولة التصبر على أخطاء الطرف الآخر.
* جلسة مصارحة بين الزوجين.
* التخلص من الهموم اليومية والمشاغل الدنيوية.
* حل المشكلات فى مهدها.
* حسن الظن بالطرف الآخر.

المشكلة الثانية: البرود الجنسى..

التعريف بالمشكلة:

عدم رغبة أحد الزوجين للجماع وضعف تفاعله وتهربه منه.

الأسباب:

* عدم الانسجام بين الزوجين.
* كثرة المشكلات الأسرية.
* وجود عوارض مرضية.
* وجود عوارض نفسية (مثل الوفاة / الخسارة / الديون / . .).
* عدم إتقان فنون الإغراء الجنسى.

* ضعف الاهتمام بغرفة النوم من لباس وفراش وطيب و . . .
* تكدير الأطفال لفرص الهدوء والرومانسية.
* التفاوت الكبير بين الزوجين فى الوصول للنشوة.
* أنانية أحد الطرفين فى حصوله على ما يحبه دون الاهتمام بالطرف الآخر.

العلاج:

* تحقيق الانسجام النفسى والتواؤم السلوكى.
* توثيق علائق الحب.
* حل المشكلات سريعًا.
* التخلص من الهموم اليومية والمشاغل الدنيوية.
* التقليل من السهر لانه ينهك البدن ويرهق الجسد ويوهن النشاط.
* اجتناب رؤية الأفلام الخليعة والمناظر الفاحشة والتأكيد على عدم المقارنة بين البغايا والزوجات.
* التهيئة النفسية والتهييج العاطفى والإثارة.
* العناية بالملبس والطيب.
* الاهتمام بنظافة الجسد والتخلص من الروائح المنفرة.
* الاهتمام بجمال مواضع الإثارة.
* العناية بالكلام العاطفى المثير.
* التجديد فى الأوضاع والأماكن وتهيئته من حيث الهدوء والترتيب والنظافة.
* الحرص على مقدمات الاتصال من القبلات ونحوها.
* المداعبات الخفيفة.

المشكلة الثالثة: الغيرة المذمومة (مفتاح الطلاق)

تعريف المشكلة:

الغيرة هى حمية تشتعل فى النفس لمزاحمة الآخرين لها فى شىء تحبه وتحمل صاحبها على ما لا يليق من الأقوال والأعمال.

من مظاهرها:

* الإضرار بالمشارك أو المزاحم بأساليب وصور عدة ومنها:
* الوقوع فى غيبته ومحاولة إظهار عيوبه والنيل منه.
* الحسد والضغينة.
* الاستهزاء والتحقير.
* إفساد حاجاته وإتلافها.
* بغضه وهضم حقوقه.
* التفاخر عليه.

أسبابها:

* ضعف الإيمان.
* طبيعة نفسية.
* سوء الخلق وضعف الإيمان.
* وجود مزاحمة على محبوب مثل الزوج بالنسبة للزوجة تزاحمها عليه ضرة أو أم الزوج.
* تفوق الطرف الآخر على الغيور.
* الإحساس بالنقص.
* ذكر محاسن الضرة عند ضرتها الأخرى.
* عدم العدل بين الزوجات.

العلاج:

* تقوى الله عز وجل إذ هو عاصم من كل ما يخل. كما قالت عائشة رضى الله عنها عن زينب بنت جحش يوم لم تخض مع الخائضين فى حادث الإفك: عصمها التقوى وخوف الله عز وجل.

* تذكر ما أعده الله لمن جاهدت نفسها فى دفع غوائل الغيرة فقد ورد فى الأثر: إن الله تعالى كتب الغيرة على النساء، والجهاد على الرجال، فمن صبرت منهن إيمانًا واحتسابًا كان لها أجر الشهيد) وقد أعطى الله الصابرين من الأجر ما لم يعط غيرهم فقال: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ [الزمر: ١٠].

* حسن الظن، فإن الكثير من الغيرة تبدأ من سوء الظن والوساوس التى يلقيها الشيطان فى قلب الغيور.

إن بعض الزوجات تغار حتى من نظر زوجها الصالح فى مرآة السيارة ليرى فيها السيارات التى خلفه!!

* القناعة: فالغيور تنظر إلى ما فى يد الآخرين وتستقلل ما فى يدها ولو كان كثيرًا، فتسخط وتغار ولا ترضى بما قسم الله لها، وقد قال رسول الله ﷺ: «**قد أفلح من هدى إلى الإسلام ورزق الكفاف**».

* الدعاء: وهو من أعظم العلاج لإطفاء نار الغيرة المذمومة، وقد دعا رسول الله ﷺ لأم سلمة رضى الله عنها أن يذهب ما تجده فى قلبها من مذموم الغيرة.

* تذكر الموت والدار الآخرة: فإن من أعظم ما يكف النفس إذا جمحت ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات.

الزهرة الحادية والثلاثون:

أسرار الرجل السبعة

السر الأول:

يعذب المرأة كثيرًا صمت الرجل لأنها لا تدرى لماذا يصمت، ذلك لأنها لا تصمت إلا عندما تكون غاضبة أو محبطة أو حزينة. .أما حينما ترتاح فهى تثير الفوضى بكثرة الكلام.

مالا تعرفه المرأة عن الرجل: هو أن الصمت هو الحالة الطبيعية لديه. . فهو يصمت لأنه ببساطة ليس لديه ما يقوله. . .

وتحاول المرأة أن تجره للكلام لأنها تعرف أنها إذا صمتت فهى تنتظر منه أن يسألها. . عن سر صمتها ثم تبدأ بالأسئلة التى يضيق بها الرجل ذرعًا ويعتبرها تحقيقًا.

ويصاب بالحيرة أمامها لأنه ببساطة لا يعرف ماذا يقول.

لذا فعلى الزوجة حينما يصمت وترغب فى أن يتكلم ألا تلاحقه بالأسئلة المتراكمة، وإنما تسترسل فى الحديث عن موضوع يحبه بطريقة ناعمة وسوف يتجاوب معها. . . . . .جربى.

السر الثانى:

تقدم المرأة الكثير للرجل وتصدم حينما تطلب منه شيئًا ثم يصرخ فى وجهها لأنه لا يستطيع مع أنه طلب تافه جدا.

مالا تعرفه المرأة عن الرجل: هو أنه شديد التركيز فيما حوله وأى تشويش يثير أعصابه حتى وإن كان يحبها، لذا فعليها أن تتجنب أن تطلب منه ما تريد حينما يكون منهمكًا فى أى شىء، أى شىء حتى لو كان شيئًا تافهًا فى نظرها.

السر الثالث:

تنتظر المرأة من زوجـهـا أن يكون فـارسهـا الذى يحنو علـيهـا ويرق لشكواها ولكنهـا تصدم حينمـا تشتكى له فيـقول لها: (الموضـوع تافه ولا يستحق منك هذا القلق) وتظنها لامبالاة منه بها.

ومـالا تعرفـه المرأة هو أن الرجل يقـدم لهـا ما يـحتـاجـه هو ظنًا منه أنه حل سيريحها مثل ما يريحه، فهـو يحتاج ممن حوله إلى الثقة بقدراته وقدرته على حل الصعاب وعـند الرجال، فمثل هذا الرد يعـتبر منطقيًـا جدًا ومطلوبًا أنه يعنى أنت قوى بما فيه الكفـاية لتتجاوز هذا الأمر، بسهولة، ولكن المسـكينة تغرق فى حزنها وتتهمه باللامبالاة..

السر الرابع:

وبالوصول إلى هذه النقطة فإن المـرأة تستغرب من الرجل عصبـيته وعدم تقديره لاهتمامهـا به وردوده الفظة على أسئلتها التى توحى بالقلق عليه، إنهـا تحتاج الاهتمام والحنان وتظـن أنه يحتاجه.. نعم هو يحـتاجه ولكن ليس بهـذه الطريقة ويحتـاج منها أكـثر إلى أن تشعـره بثقـتها وإكـبارها وتقديرها له.

السر الخامس:

تستـغرب المرأة حيـنما تذهب مع زوجهـا للسوق أنه يصـبح عصبـيًا ويستعـجلها فيمـا تريد هى أن تختار على مهل وكـثيرًا ما ينتـهى التسوق بمشكلة!!

مـالا تعرفـه المرأة هو أن التسـوق ليس مشكلة عـند الرجل بل المشكلة فى أن الرجل يميل دائما إلى الـتركيز فى نظـراته وتفكيره وكلماته. لذا يتـعبه التـشويش الموجود فى السوق من كـثرة البضائع والمحلات والبـائعين فيما تستـمتع المرأة بهذا التنوع وهى لا تفهم لِمَ هو عصبى هكذا.

السر السادس:

ما أن يبدأ الرجل ملاحظته على المرأة فى زيها وطريقة كلامها حتى تبادر بالتغيير إرضاء له ولكن يحترق قلب المسكينة حينما لا ترى منه هذا التجاوب بل تراه عنيدًا أحيانًا فى إجابتها لما تريده من تغيير.

المرأة ببساطة تسعى لأن ترضى زوجها أما هو فيعتبر محاولة التغيير تحديًا صارخا لشخصيته فيقاوم.

مالا تعرفه المرأة هو أن الرجل لابد من أن يحس بالقبول من المرأة وإذا أحس بالقبول ارتاح كثيرا ولم تعد مسألة التغيير حساسة بالنسبة له..

وأكبر خطأ تقترفه المتزوجات حديثًا فى حق أزواجهن هو أن تدخل بيت زوجها وفى رأسها فكرة مسبقة تصنعها بخيالها.

بعدما تشعر المرأة الرجل بالقبول تستطيع لفت انتباهه إلى ما تريد بغير النصح.

(أحبك كثيرًا حينما تجلس بجانبى وأنا متضايقة).

(أنت كبير فى عينى وتكبر أكثر حينما تحتوينى وأنا أشتكى لك).

السر السابع:

أحيانا تلاحظ المرأة رغم أنها لم تقصر فى شىء إلا أن الرجل صار عصبيًا فظًا سهل الاستثارة، ينتظر حدوث أدنى مشكلة ليخرج من المنزل. تغضب هى، وبعد يومين يعود الرجل إلى وضعه الطبيعى، وكأن شيئًا لم يكن. تنتظر منه أن يعتذر وهو لا يفهم لماذا تعامله بهذه العجرفة مما يزيد الأمور سوءًا...

مالا تعرفه المرأة عن الرجل هو أنه يصاب بدورة عاطفية شهرية. هذه الدورة لابد منها وإلا اختنق حبا.. الرجل بعد فترة يشعر بفقدان التوازن. وبحاجة لأن يعيش مع نفسه فقط، يدخل إلى أعماقه ويغلق عليه أبواب كهفه والويل لمن يقترب. وهذا سر المزاج العصبى.

وبعد أن تنـتهى الدورة تستـمر يومين أو ثلاثة عـلى الأكثر، يعـود وكله حب وشوق إلى زوجته التى لا يفهم لماذا هى عصبية غير لطيفة..

غالبا حينما يدخل الرجل كهفه تلاحـقه المرأة تظن أنه غاضب منها، وملاحقتها تزيده انسحابًا.

على المرأة أن تـترك الرجل براحتـه وتستقبل عودته إليـها بحب وحنان لأنه كان بحاجة إلى هذه العزلة.

بالطبع هذا الكلام لا ينطبق على جمـيع الرجال (حتى نخرج من فخ التـعميم) وقد توجد بعضها فى رجل ولا توجد فى آخر.

الزهرة الثانية والثلاثون:

لا تنشغلى عنه

يا أم العيال: احـذرى انشغالكِ عنه بالأطفال وإن كـانوا أطفاله، فإن الزوج لا يقدر التغيير الذى يحدثه وصول طفل جديد إلى الأسرة من إرهاق وانشـغال للأم. . . فـاحذرى عـزيزتى الزوجة من هذه المنطقـة المحظورة، لا تدخليها فلا تهـملى زوجك بل راعى حقوقه وطمئنيه بأنـكِ مازلتِ تحبينه، بل زاد حبكِ له بعد ما أصـبح أبًا ودلليه أكثر من ذى قبل حتى لا يتضـجر من اهتمامك براحة الطفل وعظميه فى نظر أبنائك. . .

هل تعلمين أيتها الزوجة أنه أقيمت دراسـة فى معهد جالوب أثبتت أن الأطفال يمكن أن يكون لهم أثر فى حدوث المشاكل والخلافات الزوجية يصل إلى ٥٥٪.

ولا تنشغـلى بأعمال البـيت عن زوجك، فتظهـر كل أعمـال الطهى والتنظيف والترتيب عندما يأتى الزوج إلى بيته متـعبًا مرهقًا. فلا يراك إلا فى المطبخ، أو فى ثياب التنـظيف والعمل. . وفى رائحـة البصل والثوم!! قـومى بهذه الأعـمال فى غيابه. . لا تنشغلى بالبرامج التلفزيونية والإذاعية أو المجلات أو التليفون. . فنحن معشر الرجال نغضب حين تنشغل عنا زوجاتنا حتى لو كانت فى كى ملابسنا.

الزهرة الثالثة والثلاثون:

زوجى داعية

دائمًا مشغول.. دائمًا مشغول.. دائمًا مشغول..

تحلمين بيوم يتفرغ فيه زوجك الحبيب قليلا، ذلكم الشيخ المعلم المدرب الداعية فهو لا يفرغ أبدًا، فهو من درس إلى درس، ومن برنامج إلى برنامج، ومن مجلة إلى مجلة، ومن حلقة تعليم إلى أخرى وهكذا دواليك..

تتألمين لأن زوجك داعية؟..

من تزوجت رجلا يقارف الذنوب ويعاقر المعاصى تندم أشد الندم وتحسد تلك التى أنعم الله عليها بزوج ملتزم وتتمنى أن لو كانت رزقت بزوج داعية إلى الله، لكن تلك التى قد منّ الله عليها بهذا الزوج الداعية ربما تشعر أنها فى هم شديد فهى لا تكاد تراه، تعانى من كثرة أعبائه وخروجه وانشغاله وسفره وترحاله ومكالماته التليفونية، وربما لقاءاته التلفزيونية خاصة فى رمضان حيث الناس فى إقبال على الله، وفرصة لغرس الخير فى نفوس صافية شفافة قريبة من الله..

لكن أختى زوجة الداعية: قارنى بين زوجك والنماذج الأخرى.. هل عرفت قدر زوجك الذى يمارس الدعوة إلى الله فى ليله ونهاره؟ هل استشعرت نعمة ذلك الداعية الذى يسعى فى كل لحظة إلى تبليغ دين الله تعالى؟

أختى زوجة الداعية: اعلمى أن زوجك قد يقصر معك فى بعض الأمور.. وقد يتأخر عليك.. وقد يسافر كثيرًا، وقد يأتى بالضيوف إلى بيتك لكى يكرمهم.. ولكن يا أختى: لماذا لا تحتسبين الأجر والثواب من الله تعالى؟ لماذا لا تقفين معه فى نصرة الله تعالى؟ لماذا لا تأخذين بيده فى سبيل تبليغ دين الله تعالى؟ أختاه.. ألا تحمدين الله تعالى أن رزقك مثل هذا الزوج؟ إن الرجل الداعية يحتاج إلى أن

تقف زوجته بجانبه لكى تحفزه وتشجعه لكى يمارس الأعمال الدعوية.. لا ينسى أحد قولة أم المؤمنين خديجة المشهورة التى جعلت النبى مطمئنًا بعد اضطراب، وفرحًا بعد اكتئاب، لما نزل عليه الوحى لأول مرة: «والله لا يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق». فكونى يا أختى المسلمة كخديجة -رضى الله عنها وعنا جميعًا-.

ولا تكون نساء الغرب أفطن منك؛ واقرئى قصة الشاب هنرى فورد الذى صنع أول سيارة بمعونة زوجته له ووقوفها بجانبه، فى الوقت الذى كان أهل قريته يسخرون من عمله الدءوب فى حظيرته بعد عودته من عمله الشاق، حتى والده كان يعتبر عمله نوعا من العبث أما زوجته فكان يسميها المؤمنة لمؤازرتها له، ولما انتشر اختراعه سئل بعد أربعين سنة من ذلك التاريخ: ماذا ينشد لو عاش على الأرض مرة أخرى؟ قال: لا يهمنى ماذا أكون بقدر ما يهمنى أن تكون زوجتى بجانبى فى هذه الحياة الثانية.(١)

---

(١) المرأة المثالية فى أعين الرجال باختصار.

الزهرة الرابعة والثلاثون:

ماذا يحب زوجك؟

هل سألت زوجك يومًا عما يحب لتفعليه وعما يكره لتتجنبيه؟

الأشهر الأولى من تاريخ الحياة الزوجية فترة دراسة كل من الزوجين لطباع الآخر، ويغشاها الاضطراب وتغير النفسيات، ودراسة أحد الزوجين طبائع طرف آخر قد ارتبط به؛ ولم يكن بينهما ثمة صلة قبل ذلك؛ وقد يوفق أو يفشل.

والكثير يقع منهم الطلاق فى هذه الفترة؛ إما لقلة الخبرة؛ أو فقد الصبر؛ وعدم معرفة التعامل مع الأحداث.

فلا بد لكل من الزوجين تفهم طبائع الشخص الذى اقترن به، فيكيّف نفسه وفق ذلك من أجل تحقيق حياة سعيدة، وإيجاد شخص يستأنس به.

فالمرأة العاقلة من تستطيع فهم نفسية شريك حياتها بأقصر أمد، فإن هذا مما يرفع منزلتها عنده ويزيد محبته لها.

ثم إن فى هذه المرحلة وسائل كثيرة، وطرقًا عديدة تستطيع من خلالها الزوجة أن تملك قلب زوجها؛ والموفق من وفقه الله للعمل بمرضاته؛ وراقب الله فى أعماله ومعاملته.

فالمرأة حين تتزوج فإن مصيرها ارتبط بمصير غيرها؛ لا تستطيع الخروج عن طاعته ولا أن تعمل ما تريد دون مشورته، لأن ارتباط المصير بالزوج هذا أبسط حقوقه؛ ولربما عملت بقناعات زوجها فى أمور لم تكن مقتنعة بها إلى حد بعيد؛ ولذلك قال ﷺ: **«استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عوان عندكم»** -أى: أسيرات-؛ فمن المهم أن تعرف الزوجة أن الارتباط بالرجل يعنى أنها لن تكون على حالها قبل الزواج؛ تفعل ما تشاء وما تريد دون الالتفات لأحد، بل ستجد كثيرًا من يقول: اتركى هذا وافعلى ذاك، والعاقلة هى التى لا تستكبر عن ذلك، وترى أن هذا

تقييد لحريتها؛ بل العقل كله أن تعرف أن هذا من أبسط متعلقات الزواج، ولربما تنازلت عن كثير من أجل أن تسير حياتها بهدوء تام.

اسمعى هذه الحكاية الجميلة:

قال شريح القاضى: خطبت امرأة من بنى تميم؛ فلما كان يوم بنائى بها أقبلت نساؤها يهدينها حتى دخلت علىَّ؛ فقلت: إن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلى ركعتين، ويسأل الله تعالى من خيرها ويتعوذ من شرها؛ فتوضأتُ فإذا هى تتوضأ بوضوئى؛ وصليت فإذا هى تصلى بصلاتى؛ فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدى إلى ناحيتها؛ فقالت: على رسلك يا أبا أمية؛ ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه وأصلى على محمد وآله؛ أما بعد.. فإنى امرأة غريبة لا علم لى بأخلاقك؛ فبين لى ما تحب فآتيه، وما تكره فأجتنبه، فإنه قد كان لك منكح فى قومك، ولى فى قومى مثل ذلك، ولكنْ إذا قضى الله أمرًا كان مفعولاً؛ وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله تعالى به «إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان».

فقلت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلى وأسلم على محمد وآله وصحبه، أما بعد.. فإنك قلت كلامًا إن ثبتِّ عليه يكنْ ذلك حظًا لى، وإنْ تدعيه يكن حجةً عليك، أحب كذا وأكره كذا؛ وما رأيت من حسنة فبثيها، وما رأيت من سيئة فاستريها، فقالت: كيف محبتك لزيارة الأهل؟ قلت: ما أحب أن يملنى أصهارى، قالت: من تحب مِن جيرانك أن يدخل دارك آذن له، ومَن تكره أكرهه؟ قلت: بنو فلان قوم صالحون، وبنو فلان قوم سوء، قال: فبت معها بأنعم ليلة، ومكثت معى حولاً؛ لا أرى منها إلا ما أحب، فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء؛ وإذا بعجوز تأمر وتنهى فقلت: مَن هذه؟ قالوا: فلانة أم حليلتك، قلت: مرحبًا وأهلاً وسهلاً، فلما جلستُ أقبلت العجوز، فقالت: السلام عليك يا أبا أمية، فقلت: وعليك السلام ومرحبا بك وأهلا، قالت: كيف رأيت زوجتك؟ قلت: خير زوجة وأوفق قرينة، لقد أدبتِ فأحسنت الأدب، وريضتِ فأحسنت الرياضة؛ فجزاك الله خيرًا، فقالت: يا أبا أمية، إن المرأة لا يُرى

أسوأ حالاً منها فى حالتين: إذا ولدت غلامًا أو حظيت عند زوجها، فإن رابك مريب فعليك بالسوط، فوالله ما حاز الرجال فى بيوتهم أشرّ من الروعاء المدللة.

قالت: كيف تحب أن يزورك أصهارك؟ قلت: ما شاءوا، فكانت تأتينى فى رأس كل حول فتوصينى بتلك الوصية، فمكثَت معى عشرين سنة لم أعب عليها شيئًا؛ وكان لى جارٌ يفزع امرأته ويضربها فقلت فى ذلك:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم　　　فشلت يمينى يوم أضرب زينبا

أأضربها فى غير جرم أتت به　　　إلىّ فما عذرى إن كنت مذنبا

فكونى أنت أيضًا زينبا!!!

الزهرة الخامسة والثلاثون:

يوم الإجازة

كيف تجعلين يوم إجازة زوجك يومًا سعيدًا؟

من العادات غيرة الجيـدة لدى المرأة العربية -بشكل عام- هو أن تجعل يوم إجازة زوجها هو يوم ترتيب ونظافة بيتها! فيتحول البيت الهادئ المرتب إلى فوضى وضوضـاء ونظافة، حيث تنزع الأغطـية من فوق الأسـرة وتجمع الفرش، وتبدأ حملة التنظيف والتنفيض، وتتـصاعد الأتربة، ويرش الماء فى جميع جنبات الغرف.

وتدار الغسالة الكهربائـية لتنظيف الثياب، وتصبح جـميع غرف البيت بما فـيها الحمام والمطبخ غير صالحة للاستعمال الآدمى.

ومن ثم يشكو كثير من الأزواج من أنهم غـير قادرين على الجلوس والراحة فى بيـوتهم يوم إجازتهم. ويـبحث كل منهم عن بـيت يزوره أو مقـهى يرتاده أو ناد يمكث فيه.

ورغم أهمية النظافة فى حياتنا، ودورها المهم فى الحفاظ على سلامتنا، وإدخال البهجة إلى نفوسنا، فإننا يجب أن نشير إلى أمر مهم وهو:

متى وكيف نختار يوم النظافة؟

هل يجب أن يكون يوم إجازة الزوج هو يوم النظافة الأسبوعى؟

هل يمكن تغيير اليوم المعتاد لنجعله قبل أو بعد يوم إجازة رب البيت؟ وما العائد فى الحالتين؟

إن إحساس الزوج بالرضا والارتياح يجب أن يكون هدفًا جوهريًا للزوجة. فإن جـاء التذمـر والقلق والاحـتجـاج من قبل الزوج تجـاه عـادة الزوجة يوم النظافـة (الإجازة) فعلى الزوجة أن تعالج هذا بحكمة وروية.

ولا ينبغى أن تفـهم بعض الزوجات أن قذارة البيت هى البـديل والحل حتى لا يتذمر الزوج يوم إجازته!!

لأن تأثير القـذارة فى النفس لا يقل بل يزيد عن تأثير فوضى نظافـة البيت يوم العطلة. ومن المعلوم والمـمكن أنه باستطاعـة المرأة العـاملة أن تأخذ إذنًا أو إجـازة وسط أيام الأسبوع للقـيام بمهمة النظافة المنـزلية، وهذا نوع من التضحيـة البسيطة المهمة من أجل راحة الزوج.

إن الحل هو اختيار الوقت المناسب للعمل المناسب لتحقيق المكاسب.

ويا ليت الزوجات يسألن أزواجهن يوم العطلة عن طعام شهى يقدمونه وشراب لذيذ غنى يصنعونه!!

ويجب أن ترتدى المرأة ثيابًا نظيفة، وتـرسم على شفتيها ابتسامـة رضا جميلة، وتجعل وجهها مشرقًا وتشع فى البيت دفئًا وحبًا ومرحًا.

فلا يهم الطعام والشراب بقدر لمسات الحب والرضا والإعجاب.

شجعى زوجك أن يزور أصحابه أو أهله وأقاربه يوم عـطلته، أو تستقبليهم فى بيتك كل حين، فهذا يبعث فى قلب الرجل إحساسًا جميلاً وودًا مأمولاً.

واحذرى أن ينطق لســانك بكلمات الرفض أو سوء المعاملة أو الإهـمال أو عدم التقبل لما يحبه زوجك؛ لأن هذا معول هدم للسعادة الزوجية.

الزهرة السادسة والثلاثون:

عند الغضب

كل الناس يغضبون وكل الأزواج يغضبون. .لكن ترى كيف حالك عندما يغضب زوجك. .

* احرصى على رضاه **«أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة»**. . تذكرى هذا لكى تنفذى ما سأقوله لك وتصبرى عليه.

* الوقاية خير من العلاج. . حاولى أن تلبى رغباته، وتقومى بحقوقه، وتسرعى فى قضاء حاجاته، واجتنبى أسباب غضبه قدر المستطاع. .

* اعتذرى عن الخطأ. . إذا أخطأتِ فاعتذرى إليه، وحاولى أن تسوّغى لخطئك بأعذارٍ مقبولة، مع إحساسك بالذنب والحسرة.

* لا تدخلى معه فى نقاش يتحول إلى شجار.

* لا تحاولى أن تفحميه وتبينى له أن تقصيرك إنما جاء نتيجة لتقصيره، أو أن تقصيرك لا يُعدُّ شيئًا أمام تقصيره فى حقك. .

* أكثرى من الدعاء له. . ليكن فى ثنايا اعتذارك: الله يوفقك، الله يسعدك، أسأل الله أن يغفر لك ويثيبك على صبرك.

* أغريه، وأنسيه ما حصل، أحسنى لباسك، ورتبى فراشك، وتعرضى له، وتقربى منه، ومدى يدك له!!

* عاهديه بعدم تكرار الخطأ. .

* غيّرى مكانك، إذا لم يهدأ غضبه، فحاولى أن تبتعدى عن مكان النقاش حتى يهدأ غضبه، ثم اقبلى عليه، وقبلى رأسه.

* أكثرى من الاستغفار.

الزهرة السابعة والثلاثون:

سعادة تدوم

توصل علماء النفس إلى الكشف عن أسرار استمرار الحياة السعيدة بين المتزوجين. وتنبأت دراسة حديثة أجرتها جامعة واشنطن -ونشرت فى مجلة «جورنال أوف فاميلى سيكولوجى»- مَن مِن المتزوجين حديثًا سوف يستمر زواجه ومن سينتهى بالطلاق؟

وقام الأطباء المشاركون فى الدراسة بإجراء مقابلات مع ٩٥ من الأزواج خلال ستة أشهر من زواجهم وقضوا ٢٤ ساعة فى مراقبة كل زوجين فى المختبر لمعرفة كيفية التواصل بينهما.

بعد مضى خمس سنوات على ذلك قاموا بالاتصال بهؤلاء الأزواج لمعرفة كيف مضت الأمور معهم ووجدوا أن تنبؤاتهم باستمرار الزواج وحدوث الطلاق قد تحققت بنسبة ٩٠٪.

وتقول المشرفة على الدراسة الدكتورة سيبل كارير: «المفاهيم التى يحملها كل زوج للآخر ولزواجهما تدل على استقرار الزيجة بكل دقة»، ولاحظ الباحثون الذين عملوا معها فى هذه الدراسة ما أسموه بـ «الرباط الزوجى» فى حالات الأزواج السعداء بناءً على الطريقة التى يُعامل كل منهما بها الآخر فى الحياة اليومية، وبناء على هذه الدراسة هنالك عدد من الأفكار التى تعطى لمحة عن الحياة الزوجية فى المستقبل ومنها:

* عندما يكون الحديث عن الخطط المستقبلية على الزوج أو الزوجة استخدام كلمة نحن بدلاً من أنا.

* على الزوج أو الزوجة أن يذكر كل منهما الآخر بالخير ويعطى انطباعًا لمن يتحدث إليه بأنه فخور بزوجته أو هى فخورة بزوجها.

* تطابق وجهات النظر، وأن يُعزز كل منهما وجهة نظر الآخر أثناء الحديث.

* أن يكون لكل واحد منهما ذكريات واضحـة عن تاريخ أول لقاء جمعهما، وأن يتذكرا تفاصيل اليوم الذى اتفقا فيه على الزواج.

* ألاّ يتصرّف الزوجان بسلبية تجاه المصاعب التى لاقتهما فى حياتهما، وأن يتذكّرا أن كل سحابة لابدّ أن تمطر خيرًا يومًا ما.

الزهرة الثامنة والثلاثون:

مناسبات

فلتكن حياتكما كلها مناسبات.. وأفراحًا.. فاستثمرى كل فرصة لتجعلى منها عيدًا وبهجة، وفرحة، وحافظى على إحياء المناسبات التى تهم زوجك، كعيد ميلاده وعيد زواجك وغيرهما. فإن ذلك موجب لحياة المودة بينكما ويعنى ذلك إظهارًا منك لاهتمامك به وبمناسباتكما التى تجمعكما. ولا أعنى بذلك أن تقيمى حفلة كبيرة ومكلفة.. لا أبدًا. بل كلما كانت المناسبة بسيطة وصغيرة وخاصة بكما كلما كانت أجمل وأروع. خاصة إذا عملت بنفسك وجبتكما الخاصة أو كعكة للمناسبة ولو كانت بسيطة. واهتمى بمسألة الهدية لزوجك. لا تجعليها فخمة ومكلفة، بل احرصى على شراء شىء يحتاجه زوجك كشراء عطر أو ملابس أو أقلام وغيرها. فلا تعلمى ما تفعله الهدية فى القلوب، واذكرى قول أمير المؤمنين على رضى الله عنه: الهدية تجلب المحبة. وقوله: ما استعطف السلطان ولا استسلت سخيمة الغضبان، ولا استميل المهجور ولا استنجح صواب الأمور، ولا استدفعت الشرور بمثل الهدية.

ولا تكن مباركتك لزوجك فى المناسبات عادية، اجعليها مختلفة نوعا ما. فمثلاً إذا أُعلن عن دخول شهر رمضان المبارك، فإن أول ليلة يسن فيها صلاة التراويح، فإذا كان المسجد قريبًا فإنه سيذهب على قدميه، عندها افتحى السيارة وافتحى التكييف وقومى بتبخير السيارة بأعواد البخور، وضعى وردًا على المرآة الأمامية ومعها بطاقة كتب فيها عبارة جميلة مثل «مبروك عليك دخول الشهر، أسأل الله أن يهله علينا بالأمن والإيمان وطاعة الرحمن، ونصومه مع بعض كل سنة، ونكون ممن تعتق رقابهم من النيران، ومع هذه الأيام المباركة أسأل الله عز وجل أن يديم علينا المحبة».. عبارة حلوة، ثم تقفل السيارة وقد رشت عليها وفيها وردًا مجففًا!! وفى المنزل كذلك..

الزهرة التاسعة والثلاثون:

أسرار المصارحة

أسرار تجعل زوجك يشاطرك ما يشغله:

لا أعلم بماذا يفكر، لأنه لا يتكلم معى عما يجول بنفسه أبدًا!

صوت شائع؟ الكثير من النساء تجد صعوبة فى معرفة ما يشعر به زوجها أو ما يعتريه من مشاعر. عندما يحدث ذلك هى تشعر أنه لا يريد البوح، وهو يشعر أنها لا تفهمه.

لكن الكثير من النساء لا تعى أن الرجل يحتاج للوقت الملائم للتحدث، لذا ما الأسرار التى تجعل زوجك يشاطرك ما فى نفسه؟ اقرئى التالى وكونى كلك آذانًا مصغية.

السر الأول:

الرجل الحقيقى يخاف الرفض.. صحيح ذلك!

نعم إنها حقيقة. أغلب الرجال يشعرون أن المرأة تنتقدهم كثيرًا، لذا يخاف الرجل إذا كشف سره أو ما يجول فى خاطره سوف تنتقده وتذله. عندما يكون فى حالة البوح فهو يلتمس ويحتاج إلى الاعتراف والرجوع إليك. فإذا شعر بأنك سوف تحاسبينه أو ستتغير نظرتك له بعد الاعتراف، تأكدى أنه لن يتكلم وسيرفض البوح.

أن لا تحاكميه لا يعنى أن توافقى على ما يقوله، هذا لا يعنى أن ليس لديك اقتراحات أو أن تعرضى بعض النقاط عليه. البوح فى نظره هو الشعور بقبوله على ما هو عليه، وليس ما تريدينه أن يكون، فكونى صبورة معه. إذا واجهت بوحه بسيل من الانتقادات مثل، هذا خطأ أو لا أوافق أو من أين جئت بهذه الفكرة المجنونة؟ أى رجل سيتكتم ولن يبوح أبدًا، خوفًا من أن يكون لا يرضيك.

امنحيه الفرصة ليشاطرك كلامه من غير نقد لاذع، وأشعريه بمدى أهمية ما يقول.

السر الثانى:

بوحى بأسرارك له..

يجب أن يكون هناك إفشاء أسرار متبادلة ما بين الشريكين. كل واحد لديه مشاكل، الكثير من الرجال يعتقد أنه بإفشاء مكنونات صدره سوف تتركه زوجته، لذلك عليك إعطاؤه الثقة.

'عندما يبدأ فى سرد أسراره، استمعى جيدا لما يقوله، خذى خطوة للخلف واعرضى شيئًا ايجابيًا. عندما يبوح لك بأسرار شخصية، قولى له مثلا: «حسنًا، هذا ليس سيئًا أنا قمت بالأسوأ» أو «أنا فعلا معجبة بما قمت به» ووضحى النقطة التى أعجبت به من السر. أشعريه أنك فى صفه وأنه ليس وحيدًا فى هذه التجربة.

الكثير من النساء يستمعن لأزواجهن ليكون ردهن كيف هو مخطئ. لذلك تأكدى من أن تكونى فى صفه وليس ضده. فهذا ليس الوقت المناسب لتعليمه الصواب ولكنه الوقت المناسب لتكونى صديقته. عندما تتكون صداقة بين شخصين فإنهما يتبادلان الخبرات ويرتاحان لبعضهما، وبالتالى تتكون العلاقة ما بين الشخصين. وبذلك يشعران أنهما يسكنان على نفس الكوكب.

من المدهش أن الكثير من الرجال يشعرون بالرعب من الوحدة. ويعتقدون أن الاعتراف من الجبن وعدم الرجولة. لذلك كونى إيجابية معه حتى تكسبيه ويرتاح لك ولا يجد مشكلة أو حرجًا فى إفشاء السر.

السر الثالث:

دعيه يرجع للماضى..

عندما يخاف الرجل من أن كلامه سيشوه وسيُساء فهمه، فلن يبوح أبدًا بكلامه. الطريقة الوحيدة للبوح أن تشعريه أنه مهما كان ماضيه ومهما قال فأنت راضية.

جميع العلاقات تكون متفاوتة، لا توجد علاقة جيدة دائمًا أو سيئة دائمًا.

المطلوب هنا منع أو تغيير حالة الخوف من البوح ومساعدته على التكلم، جربى أن تأخذى على عاتقك مسئولية الوضع الذى أنتما عليه، انظرى ماذا سيحدث. وهذا لا يعنى أن تلومى نفسك.

ركزى على جميع الأشياء الحسنة التى فيه وليست السلبية. إذا احتجت المزيد من الوقت، أخرجى مفكرتك واكتبى قائمة بالأشياء التى ساعدت على الرقى بعلاقتكما معا، ودونى كيف تغيرت علاقتكما، فالعلاقة الحقيقية تتطلب منك تقبل البقاء فى الحاضر مهما كان الماضى مؤلمًا.

السر الرابع:

كونى مطمئنة وثابتة وقوية.. واستمعى..

هل من المستحيل الحصول على علاقة مخلصة. الكل يدعى الإخلاص ولكن الحقيقة أن القلة من الناس كذلك. الكثير من الرجال يشعرون أن المرأة تريد وتحتاج أن يكذب عليها لأنها لا تستطيع تقبل الحقيقة بإخلاص. فى الواقع أن الكثير من النساء تستخدم عواطفها للتحكم بالرجل وبعلاقتها به.

هى تصر على الحصول على عدة إجابات من الرجل وتشعر بالإساءة إذا لم تحصل عليها، وبالتالى تفاجأ إذا امتنع عن البوح والإفشاء.

لسوء الحظ أن الكثير من النساء لديها مخيلة كبيرة فى شكل شعور الرجل وتفكيره، فهذه النوعية من المخيلة تجعل الحقيقة والواقع مؤلمين. فكلا الطرفين مذنبان فيما يحدث، الرجل والمرأة، ولكن كونك مستمعة جيدة لما سيقول، فهذه هى البداية الحقيقية لعلاقة مدروسة جيدًا. وبذلك يمنح الرجل إحساسًا وشعورًا قويًا أن لديه شريكًا صلبًا وسيكون معه فى المسرات والأحزان.

للتخلص من هذه المخيلة غير الواقعية، اسألى نفسك ٣ أسئلة:

كم من الحقائق ستتحملين؟.

ما الكمية من الحقائق تريدينها؟.

هل تريدين من زوجك أن يكون من صنع خيالك أو ستدعينه يكون على حقيقته؟.

فأنت لن يكون بإمكانك تحمل كل الوقائع مرة واحدة، ولكن بإمكانك بناء طرق للتحمل وعليك السير فى هذا الاتجاه.

يكفيك انعزالا.. فجميعنا يعتقد أن الخيال يجعلنا نشعر بالسعادة لكن فى الحقيقة كلما واجهنا الواقع والحقيقة أصبحنا أقوى وأصلب.

فالمقدرة على قبول الإخلاص من الآخرين ينمو ويزيد عندما ندرك أن الحقائق لا تأتى من تصديق الآخرين ولكن عندما نكون صادقين مع أنفسنا أولاً.

السر الخامس:

كونى صادقة مع نفسك.. كونى مطلعة.

إنه سؤال قديم: كيف نكون صادقين مع غيرنا إذا لم نكن صادقين مع أنفسنا؟. الطريقة الأمثل لجعل الرجل يتكلم هو أن تكونى صريحة، كونى طبيعية واقعية وناضجة ومتكافئة ما بين القبول والدفء. فالإنسان لا يتحكم بحياته عندما يكون ما بداخله منقسمًا وغير متكافئ.

لذلك اعلمى أنه من الضرورى قبول الخطوات الخمس المذكورة فى الأعلى، ليس فقط للرجل ولكن لأنفسنا أيضا. مثال على ذلك: هل توافقين على محاكمة نفسك؟. هل تنسين الظلم الذى أوقعته على غيرك فى الماضى أو تجدين سببًا مقنعا لأخطائك؟. عندما تعالجين نفسك بهذه الطريقة سيكون بإمكانك معالجة الأمر بنفس الطريقة مع شريكك.

إذا أردت خلق علاقة ذات فعالية مع شريكك، تذكرى جيدا الطريقة التى عالجت فيها نفسك، والطريقة التى عالجت فيها غيرك فى الماضى. إذا كان أسلوبك مؤلمًا وجارحًا فإليك الفرصة لاتخاذ قرار لكى لا تجعلى حياتك تتخذ مسار

الماضى، استديرى! اتخذى قرارك بأن تكونى مقبولة ولطيفة مع نفسك وشريكك، فعندما تمنحين غـيرك الاحترام غير المشروط فـأنت تقدمينها لنفسك مـسبقا. وأنت بذلك تسلكين الطريق الأفضل والمقنع وسيكون المردود عليك رائعًا. عالجى المشكلة مع شريكك بكل ود وتقدير واحترام، فبذلك ستزرعين إحساسًا ذا قيمة وأنه جدير بالاحترام، وسيبادلك زوجك العواطف والتقدير ولن تشعرى بالانكسار. إذًا كونى صادقة مع نفسك، حـتى يشعر زوجك بالطمأنينة والراحة بوجـودك ويبث مشاعره ومشاكله لك.

الزهرة الأربعون:

يلبى طلباتك

يمكنك أن تقنعى زوجك بتلبية طلباتك بهدوء من دون مشاكل أو مشاحنات زوجية. فالزوج فى أغلب الأحيان لا يحب الزوجة كثيرة الطلبات وأكثر الخلافات سببها ذلك.

لكى يلبى زوجك طلباتك بهدوء:

* يجب أن تكون طلباتك معقولة ومنطقية وبشكل لا يسبب الدهشة أو المفاجأة لزوجك عندما تطلبينها.
* إذا كانت لديه مشاكل فى عمله فبلا شك سيكون متوترًا، لذا يجب تأجيل طلباتك لوقت آخر فهو محتاج للتعاطف والحنان منك.
* عليك اختيار الوقت المناسب عند الطلب.
* الأخذ والعطاء هو مفتاح النوال فإذا أردتِ الحصول على ما تريدين فعليك توفير ما يريد حيث إن تلبية رغباته هى جزء من حصولك على رغباتك.
* إياك وأسلوب الاستغلال لأن الزوج إذا أحس أنك تستغلينه فلن يكون متجاوبًا معك.
* تهيئة الجو العائلى الدافئ باستمرار.
* عدم مناقشة الزوج بأى طلب أو اقتراح أمام الأولاد أو أحد أفراد العائلتين.
* مراعاة ميزانية الزوج والتزاماته إذا كان الطلب يحتاج إلى نفقات إضافية.
* التأقلم مع طبيعة الرجل ومراعاة ما يكره وما يحب.

* لا تستشــهدى بإحدى قريبــاتك أو صديقاتك إنما اطرحى طلبك بأسلوب يــحبه زوجك.

* عليك بالمرونة والبعد عن الشد والعناد.

* لا تدفعى أبناءك للطلب بدلاً منك.

* تعوَّدى علــى أسلوب الديمقراطية فــى النقاش ولا تلجئى إلــى الغضب أو ذرف الدموع فى سبيل تحقيق طلبك.

الزهرة الحادية والأربعون:

الروتين سم قاتل

الحياة الزوجية تتعرض شأنها شأن أى علاقة أخرى إلى فترات فتور وبرود ولا مبالاة، وإذا لم يحاول كل طرف إسعاف العلاقة الزوجية فإن النفوس ستبتعد عن بعضها ويعم القلق والتوتر بين الأزواج. . . كيف نحارب الروتين فى علاقتنا الزوجية؟ كيف نجعل السعادة والفرح إحساسًا دائمًا معنا؟ وكيف نرفع الراية الحمراء أمام الروتين ونقول له: ممنوع الدخول إلى نفوسنا وبيوتنا؟

من هنا نتذكر أيام الزواج الأولى، تلك الأيام التى كان كل واحد منا يحاول التقرب أكثر فأكثر من الثانى، تلك الأيام التى كنا نتحدث خلالها عن كل كبيرة وصغيرة تخصنا. . هذه الأيام تظل راسخة فى الذاكرة وكأنها حلم فنتحدث عنها وكلنا حسرة وأمل فى أن نعاودها. . . ونظل نحاول، لكن الأيام ومشاكل الحياة تقف ضدنا فنستسلم للروتين وتصاب حياتنا الزوجية بالفتور. . وتصبح أصابع الاتهام موجهة نحو كل طرف، هذا يتهم ذاك وينتهى الأمر بأن ينزوى كل واحد بمفرده فى زاوية خياله وأحلامه ومشاكله. . فتزداد الفجوة وتبعد أكثر فأكثر المسافات.

المتأمل فى أسباب فتور الحياة الزوجية يجد أن تراكم بعض الأمور التافهة البسيطة جعل المشكلة تتفاقم. . . أمور لو قلناها لطرف آخر لضحك واستغرب. .

إذن.. إذا كنت سيدتى بمثل هذه الظروف إليك هذه النصائح:

كثير من النساء بمجرد إنجاب الأطفال تنسى الزوج وتحول كامل اهتمامها إلى البيت والأبناء. . . يصبح المطبخ أكثر مكان تجلس فيه، ويتحول الحديث الودى إلى صراخ ومطاردة دائمة وراء الأبناء. . . تحمل على

عاتقها مشاكل الأبناء، تهتم وتتحدث وتجتر مشكلة ذلك الابن (الدلوع) الذى يحاول الاستحواذ على أمه أو تلك البنت المشاكسة العنيدة التى ما انفكت تصدر أصواتًا لتلفت الانتباه إليها. . . فى هذه الدوامة تنسى أن أساس هذه الأمور وأن ركيزة هذا البيت رجل سعى على راحته وعمل وكدح، رجل وضع يدها فى يده من أجل بناء أسرة. . . وتنسى أن ذلك الرجل هو أحوج إلى العناية والرعاية والحب والاعتصام، وأنه هو مثل الطفل الصغير الذى ينتظر دائمًا من زوجته أن تحنو عليه. . . لذلك يجب عليك أختى الزوجة أن تعيدى النظر فى جميع تصرفاتك وأن تفهمى حياتك واهتماماتك وتعطى كل عنصر فى الأسرة حقه من الرعاية والاهتمام.

فأنت أيتها الزوجة التى تسمحين لأبنائك بالنوم عندك ألم يحن الوقت لكى يجد زوجك سريرًا مريحًا وزوجة فى انتظاره لتساهره وتتقرب منه وتحدثه عن أحاسيسها وتنصت إليه بكل عناية وانتباه!!!.

أين كوب الشاى الذى تعودت إعداده بعد الغداء وتعودت أيضًا ارتشافه فى الركن الذى أعددتماه لجلساتكما الودية مع الزوج؟ لماذا نسيت أو تناسيت هذه العادة؟ أفيقى يا أختى فإن التيار إذا جرف بالحياة والود الزوجى لن يعيده ثانية. . .

بعض النساء يعتقدن أن ما يجلبه الزوج لبيته من أشياء وهدايا وما يقدمه لها من فساتين وعطور ومجوهرات هو من باب واجبه لأنه المسئول عن الأسرة، فلا يسمع منها أبدًا كلمة شكر أو ثناء لخدماته بل بالعكس يقابل تصرفه هذا بالفتور أو النقد. . . لمثل هؤلاء الزوجات نقول: إن تقديم الهدايا للزوجة عادة حسنة تحسدك عليها بعض الزوجات، لذلك حاولى دائمًا أن تمدحى زوجك وتعبرى له عن إعجابك بكل ما عليه لك، وأن ترتدى الملابس التى يجلبها لك حتى وإن كانت لا تعجبك فمجرد وضعها أمامه يشعره بالفخر والاعتزاز ويشعره أيضًا أنك ترغبين فى السعادة. . .

أنا أعرف زوجات يجلب لهن أزواجهن ما تشتهيه النفس من ملابس وعطور وإكسسوارات وحلى من جميع أنحاء العالم ومن أغلى الماركات. . ولكنها ترمى

بهذه الأشـياء في خزانتهـا ولا تفكر حتى فى وضعـها لتجـربتها أو تقدمـها هدايا لصديقاتها وأهلها. . وبالطبع مثل هـذا التصرف يجعل الزوج ينصرف ويتخلى عن عاداته الحسنة وساعتها ستندم.

الرجل يحب التغيير وهذا لا يعنى أنه يفكر فى تـغيير زوجته. . لا، وإنما يحب أن يرى زوجته تتغير من أجله كل يوم، ولا نعنى بذلك تغيير الطباع أو الملامح إنما تغييـر الملابس والتسريحة والماكيـاج. . فعندما تستقـبلينه كل يوم بنفس الجلباب أو بنفس الفستان ورائحة الثوم والبصل تُشم من بعيد فإنه بالتأكيد سوف يرفض النظر إليك، وبالتدريج سـوف يتجنب الجلوس بجانبك، لذلك سـيدتى خصصى يومـيًا ربع ساعة قبل عودة زوجك من عمله مسـاء وخذى حمامًا والبسى أحلى ما عندك واجلسى فى انـتظاره، فـالملابس التى اشـتـراها لك هى له ومن أجلـه وليـست للصديقات والجيران ومن أجلهن.

أيتـها الزوجـة: تخلى قليـلاً عن الكبرياء والأنانيـة وليمنح كـل واحد منكما الآخر لحظات من الفرح والضحك. فالحياة الزوجية تحتاج إلى الحب وإلى كثير من الصبر.

الزهرة الثانية والأربعون:

استخراج

كيف تستخرجين كلمات الحب من فم زوجك؟

إذا كنت أيتهـا الزوجة الطيبة العـفيفة، تعـانين من ندرة كلمات الحب والعطف والحنان من زوجك -ذلك لأن أغلب الأزواج يحاول إخـفاء هذه المشاعر وعـدم إظهارها للزوجة المسكينة؛ ظنًا منه أن هذا التـصرف يؤثر على رجولته وجديته معها!! فتسقط هيبته ويقل احترامه فى نظره!! وتشعرين أنه غير مبالٍ بك أو بمظهرك..

إذا كنت تعانين من هذه المشكلة، عليك القيام بالآتى، مع الصبر والتحمل حتى تقطفى ثمرة النجاح:

أ- إذا أردت لزوجك أن يتـغير.. وينطلق لـسانه بالكلمـات العذبة التى تتـشوقين لسماعها مـنه، فعليك بممارسة هذا التغيير على نفـسك أولاً، وأعطيه الفرصة ليتعرف على المشاعر التى تولدها لمسة عـاطفية أو لحظة اهتمام.. فإن محصلة اهتمامك به ستكون مثيرة لاهتمامه بك بالطريقة العاطفية ذاتها..

مثال على ذلك:

عندما ترينه جالسًـا على مكتبه أو مستـلقيًا على سريره.. فتـقدمى إليه بلطف واسأليه هل يريد.. هل يطلب.. هل يتمنى.. هل يشتهى أى شىء؟

ثم بعد ذلك أسرعى بتحضير مـا طلب -ولنفرض أنه طلب منك تحضير فنجان قهوة أو شاى- قدميه له واحرصى على أن تكون يدك فى أسفل هذا الطبق، وعند تقـديمه له حاولى أن تلمـس يدك يده بحنان وأنت تداعـبينه بأطراف أصـابعك.. متبعة ذلك بابتسامة رقيقة، وحاولى فى هذه الابتسامة ألا تزيد عن أن تظهر مقدمة الأسنـان، لا أن تظهـر الفـم وما حوى!! وقولى له تفضل (حبيبى).. أو (تمهل -حياتى- فهو لا يزال ساخنًا..).

انصرفي واتركيه يشرب على مهله، وبعدها عودى وتأكدى من أنه قد انتهى من شربه، خـذى الكأس أو الفنجان، وانصرفي وقـبل ذلك طبعًا لا تنسى الابتسـامة التى طلبناها أثناء التقديم، وقولى له بالهنـاء.. عسى أن يكون قد أعجبك.. هل تريد المزيد؟ فإن طلب المزيد فلا تتأففى بل سارعى على الفور وبنفس الأسلوب مع حركة أخرى..

مثـال: إن طلب كـوبًا من الماء أو العـصيـر.. حاولى أن تسـقـيه بنفـسك إن استطعت، واسألـيـه إن كان بإمكانك أن تشربى معـه من نفس الكأس، فإن وافق، فـبـادرى على الفـور بسـؤاله عن المكان الذى شـرب منه، ولا تتـقـززى من هذا الفعل.. ثم أتبعى ذلك بقولك: إن العصـير أو الماء قد أصبح طعمه أحلى.. هل تعرف لماذا؟ لأنك شربت منه.. ثم دعـيه ليستريح وانصـرفى لعملك، وقبل ذلك اطلبى منه أن يغمض عينيه، فإن فعل، فلا تبـخلى عليه بقبلة رقيقة لا تكاد تسمع إلا كالهمس..

ب- ضعى كلمـات الحب فى أذن زوجك، حتى يتعـلم كيف ينطقهـا.. واطبعى كلمات الحب أمام ناظريه، حتى يعـرف متى يستخدمها، ودعيـه يشعر بالألفة مع تعابيرك العاطفية..

مثـال على ذلك: احرصى دائمًـا على ترديد كلمة (أحبك) على مـسمع زوجك بين الفيـنة والأخرى، واسأليـه بعدها هل هو أيضًـا يحبك؟ ولا تقـبلى أن تكون إجابته بهز الرأس أو الإيماء، وإنما حاولى أن تستخرجيها من فمه قدر المستطاع حتى يتدرب ويعتاد لسانه على نطقها..

ولا تنقطعى حتى يقول ما تتطلعين إليه بشكل كامل، ولا تيأسى من محاولاتك واصبرى علـيه؛ لأن الرجل يتعلم منذ طفولتـه كيف يخفى عواطفـه خلف مظهر هادئ وصامت، حتى يعطيه صورة الرجل الحقيقى فى نظره!!.

مثـال آخر: قومى بكتـابة بعض الكلمات الجمـيلة ذات المعانى النبيلة والتى تثـير انتباه الزوج، وتختلف هذه الكلمات بحسب حالة الرجل، مثل كلمة: (أحبك..

حياتى.. عمرى.. روحى.. مشتاقة لك.. فديتك.. تصبح على خير.. صباح الخير..) إلى غيرها من الكلمات التى تسرى فى النفس البشرية، وتعمل فى قلوب وأحاسيس الرجال العجائب..

وبعد كتابتها قومى بوضعها على فراش زوجك، أو على مكتبه فى البيت أو فى درج السيارة، أو فى أى مكان ترينه مناسبًا.. بشرط أن يكون فى مكان يثير انتباهه..

«لطيفة».. بعض الزوجات المبدعات فى حياتهن الزوجية، يحرصن على أن لا تغيب هذه الكلمات عن نظر زوجها، وخاصة حينما يكون فى البيت.. فتستثمر كل وسيلة ممكنة للتعبير عما فى خلجات نفسها من عواطف جياشة لزوجها.. فتقوم بكتابة بعض الكلمات أو العبارات الجميلة الرقيقة فى أماكن لا تخطر على بال أحد..

مثلاً: تقوم بكتابة كلمة (صباح الخير.. أو سأشتاق إليك) بأحمر الشفاه - حتى يسهل تنظيفه - على زجاج المرآة التى يستخدمها الزوج فى الصباح، فى أثناء استعداده للذهاب إلى العمل..

أو أن تقومى باستغلال شاشة التوقف الخاصة بالحاسب الآلى الخاص بالزوج، وتقومى بكتابة ما تريدين من كلمات فى المكان الخاص بها.. وحينما يقوم الزوج بتشغيل الجهاز ليقوم بعمله، قد يتركه لبعض الوقت فتظهر شاشة التوقف ويقرأ ما سطرته أناملك الرقيقة من كلمات..

أما عن الطريقة التى تقومين بالكتابة فيها على الجهاز فيمكنك أن تتبعى الخطوات التالية:

١- قومى بالضغط على الزر الأيمن للفأرة (للماوس)، ستظهر لك قائمة، اختارى من بين البدائل كلمة (خصائص).

٢- سيظهر لك مربع فيه عدد من الأوامر، قومى باختيار كلمة (شاشة توقف).

٣- من نفس المربع قومى باختيار الأمر المكتوب فوقه (شاشة توقف) نص ثلاثى الأبعاد.

٤- من نفس المربع أيضًا قومى باختيار كلمة (إعدادات)، سيظهر لك مربع آخر.

٥- قومى بالكتابة فى المربع العلوى فى الجهة اليمنى والذى يجاوره كلمة (النص) ما تريدين من الجمل والعبارات..

٦- لتغيير نمط الخط، قومى باختيار الأمر (اختيار الخط) من نفس المربع فى الجهة اليسرى.

٧- وبعدها قومى باختيار كلمة (موافق)، سيغلق المربع الأول، و أمر (تطبيق) ثم (موافق) وعلى بركة الله، واستعدى للنتائج..

ج - لا تبخلى عليه بكلمات الإعجاب.. وعليك أن تشجعيه بالابتسام والقبول الواضح لمحاولاته، ولا تتوقعى كل ما تتمنين، ومع هذا لا تيأسى من محاولاتك واستمرى..

مثال على ذلك..

إذا رأيته قد استعد للخروج من المنزل للذهاب إلى (العمل.. زيارة أحد من الأقارب أو الأصدقاء.. لصلاة الجمعة مثلاً.. إلخ) فأسرعى بتحضير البخور، وسليه عن نوع العطر والطيب الذى يريد أن يضعه على ثيابه.. ثم إذا رأيته قد أتم لباسه واستعد للخروج، هنا يبدأ دورك فى المديح والإعجاب -والرجل عادة يحب أن يمتدح أحد لباسه أو مظهره وبالأخص الزوجة أو الأصدقاء، وإن لم يتلفظ هو أو يطلب رأيك فى مظهره، لكنه بلسان حاله يقول: هيا بادرى.. أعطينى رأيك..-، فلا تبخلى عليه بكل كلمة تعرفينها فى المدح والثناء..

كما أنه لا ينبغى لك أن تفوتى فرصة الدعاء له والتبريك عليه ليحميه الله من العين والحسد..

مثال آخر متعلق بكِ أنتِ أيتها الزوجة..

احرصى على تجديد شبابك ومظهرك، حتى يراك كأجمل امرأة فى العالم.. واهتمى بمظهرك وزينتك فى بيتك لزوجك، وتزينى له بكل ما تملكين من نفيس وغال لتكونى فى أجمل حلة وأبهى زينة وأحسن شكل.. لتستنطقى قلبه قبل لسانه.. وتستخرجى مكنونه الدفين من حب وعبارات رقيقة..

د - قد يهوى زوجك الكتابة.. أو نظم الشعر.. وكتاباته هذه قد تكون دون المستوى، وأحب يومًا أن يسمعك بعض ما يكتبه، هنا يأتى دورك فى كسب زوجك وجعله ينطق بالكلمة التى تريدين وهو فى قمة الفرح، هنا عليك أن تسمعيه كلمات المديح والثناء، وتشجعيه على هذه الموهبة، حتى ولو كنتِ أنتِ المعجبة الوحيدة بهذا!!.

ولكِ أن تتصورى مشاعر الراحة والسعادة التى تتركها كلماتك هذه فى نفس زوجك، بدلاً من أن تؤذى مشاعره وتجلبى نقمته وكراهيته.

يمكنك أختى الزوجة العاقلة الحكيمة الذكية أن تثنى على كرم زوجك، وتبالغى فى مديحه والحديث عن عطفه؛ كأن تقولي: أنت قد غمرتنى بفضلك ورعايتك.. أنت قد أكرمتنى بعطاياك وهداياك.. أنت لم تترك فى نفسى حاجة إلا وقد جلبتها لى.. لا أعرف كيف أشكرك على هذا الكرم وهذا الحنان.. إلخ.. لتحصلى على كل ما تريدين وما تشتهين -طبعًا فى حدود المعقول وفى مقدور الزوج-، وزوجك راض ومستسلم وفرحان..

بدلاً من الكلمات التى تثير غضبه، وتشعره بتقصيره، والمقارنة بينه وبين أزواج صديقاتك أو أخواتك، فإن ذلك سوف يجلب المشاكل ويزداد عنادًا وكرها لك، وتزداد المشاكل..

ولكِ أن تتصورى أيتها الزوجة مدى السعادة التى ستحصلين عليها عن طريق رضا زوجك عنك ومحبته ووده، كيف؟ بقليل من الذكاء واللباقة فى اللسان والكلمات الرقيقة..

الزهرة الثالثة والأربعون:

كيف تقتلين زوجك؟

ليس من الضرورى لكى يلتف الخطر حول زوجك أن يتم طعنه بسكين، أو أن يدفعه أحدهم لينزلق إلى الهاوية. .

هناك مكامن كثيرة للأخطار التى تهدد زوجك والتى قد تتسببين أنت فى حدوثها دون أن تدرى. .

سلاح المأكولات والسمنة:

عندما تحاولين إغراء زوجك بما لذ وطاب من أنواع المأكولات الشهية والمتنوعة فالنهم يؤدى إلى السمنة، والسمنة تؤدى إلى القتل البطىء خصوصا إذا عرفت أن أصحاب الوزن الثقيل يمكن أن يصابوا بارتفاع ضغط الدم وضيق شرايين القلب وتصلبها، مما يؤدى إلى عدم انتظام ضربات القلب وأيضا زيادة نسبة الكولسترول فى الدم ومرض السكر. . . .

فلا تحاولى التركيز على النشويات والمقليات والدهنيات. . وعليك باستخدام الزيوت النباتية المفيدة والمشويات والخضراوات المسلوقة والفواكه ولا تضيفى الملح بكميات كبيرة نظرًا لكونه عاملا مهمًا من عوامل ارتفاع ضغط الدم. .

سلاح تحطيم الروح المعنوية:

يجب أن لا تقضى على معنويات زوجك لأن أى ازدهار فى هذه المعنوية معناه نصف النجاح ونصف الصحة، ولا تحاولى تشتيت جهد زوجك بحيث لا يكاد يرى الأهداف التى كان يصبو إلى تحقيقها ولا تتكلمى معه دائما عن نواحى فشله. .

سلاح السهر:

عندما تحاولين تشجيع زوجك على النوم أقل فترة ممكنة بحيث لا تزيد على أربع أو خمس ساعات يوميًا على الأكثر ، فمن المعروف أن عدد

ساعات النوم التى يتطلبها جسم الإنسان ثمانى ساعات يوميا، وكلما انكمشت هذه المدة أدى ذلك إلى تدهور الصحة والأعصاب وحيوية القلب. . .

سلاح إهمال الرياضة:

إذا كان زوجك ممن يعشقون الرياضة فلا تحاولى إعاقته عن ممارسة هوايته لأن الرياضة من أهم وسائل المحافظة على الصحة وتقدمها ولها تأثير على الصحة النفسية للفرد وتوازنه العصبى، فهى تصبغ الشخصية بالروح المرحة وتنعش العواطف والرياضة، أيضا تفتح الشهية للطعام، وفى نفس الوقت تمنع زيادة الوزن وتخفض نسبة الكولسترول فى الدم وتساعد على خفض الضغط واحتمالات الذبحة الصدرية. .

سلاح السجائر:

أثبت العلم العلاقة الوطيدة بين السرطان والسيجارة فضلا عن تسببها فى أمراض الصدر والقلب وقرحة المعدة وسيطرتها على الرجل مما يؤدى إلى تحطيم شخصيته، فلا تحاولى أن تقدمى لزوجك علبة التبغ مع قهوة الصباح وبعد الغداء والعشاء. .

سلاح العمل المتواصل وعدم كسر حدة الروتين فى حياته:

عندما تحاولين إدخاله فى دوامة الحياة من أعمال ومشاكل حتى فى نهاية الأسبوع، فإن الراحة تعنى التخلص من التوتر العصبى الذى أصابه طوال الأسبوع، واحرصى على عدم معارضة أى دعوة للسفر لتجديد الحيوية والنشاط والهروب من الأمراض النفسية والجسدية. .

سلاح الاستحواذ على كل انتباهه ومعاداة عائلته:

على كل زوجة تريد حماية زوجها من الأمراض العصبية عدم بذر بذور الشقاق والحقد بين زوجها وذويه والاستحواذ كاملا عليه بحيث تبنى ستارًا حديديًا بينه وبين والديه وإخوته.

سلاح السم الأسود (سلاح الشاى والقهوة):

يكفى أن تعلم الزوجة الأضرار الآتية لتكف عن تشجيع زوجها على شرب القهوة والشاى بكميات كبيرة: فالشاى مثلا يساعد على سوء الهضم وفقدان الشهية والإمساك، وتأثيره سيئ على الجهاز العصبى والتسبب فى الأرق النفسى وانهيار المعنويات واضطرابات الدورة الدموية والقلب، أما القهوة فتؤثر تأثيرًا بالغًا على الجهاز العصبى، مما يؤدى إلى الاضطراب العصبى الشامل. . . .

سلاح تحطيم المعيشة وتحميل الزوج أعباء مالية باهظة:

توجهت جمعية «إنصاف» المغربية التى تعنى بالدفاع عن النساء ضحايا العنف بدعوى ضد زوج، نيابة عن زوجته ربة البيت البالغة سن الخامسة والثلاثين، المتواجدة فى قسم العناية المركزة بعد ضربها بعنف باستخدام السلاح الأبيض من طرف زوجها.

وذكرت جمعية (إنصاف) فى مدينة بنى ملال (وسط المغرب) أن زوج الضحية بتر نصف أذنها اليسرى، وقطع وتر عصب يدها اليمنى المهددة بالشلل، كما أحال وجهها والجزء العلوى من جسمها إلى خريطة من الجروح تطلب رتقها من جراحى المستشفى ساعات عدة من العمل.

وأفادت مصادر تابعت ملابسات حادث الاعتداء -بحسب المعلومات الأولية التى استقاها من شهود عيان- أن الزوجة بالغت فى الإلحاح على زوجها يوم الحادث فى أن يعبئ رصيد مكالمات هاتفها الجوال حتى تستطيع الاتصال ببعض أقاربها، لكن الزوج الذى غاظه كون هاتف زوجته الجوال لم يتوقف طوال يوم الحادث عن الرنين، رفض طلب زوجته بقوة.

وتلاحق الخلاف حول الجوال إلى أن أشعل فتيل عراك عنيف بينهما استعمل الزوج لإنهائه سكينًا حادة، فانتهى الأمر بالزوجة إلى المستشفى فى حالة غيبوبة، فيما اقتيد الزوج إلى غرفة الجنايات بتهمة محاولة القتل والضرب والجرح.

وذكر أهل المتهم والضحية اللذين كانا يعملان فى الرعى بضيعة متخصصة فى تربية الأبقار أن المودة كانت تجمعهما إلى أن دخل الجوال على خط الخلاف فنسف

رحلة عمرهما التى أثمرت أربعة أبناء صغار بات التشرد يتربص بهم الآن..

من أهم سبل تحطيم زوجك هو تحطيمه ماليًا بالطلبات المستمرة من ملبس ومأكل ومشرب، فلا تضاعفى أعباءه ولا تطالبيه بالسهر خارج المنزل فى جميع المناسبات أو تقديم الهدايا المناسبة لك ولكل أفراد الأسرة ، وعند الشراء لا تبدئى بالكماليات قبل الضروريات..

سلاح إثارة المشاكل:

خير وسيلة للتلاعب بنفسية زوجك هى إقحامه فى مشاكل أسرية مستمرة ، فحاولى حل أى مشكلة خاصة بأطفالك ولا تطرحيها على زوجك بدون اقتراحات، فيكون عليه وحده إيجاد الحل المناسب باعتباره رب الأسرة ولا تحاولى تبديد آماله وقتل طموحه بالانتقاد المستمر الهدام، فالنكد من أمضى الأسلحة فى قتل الأزواج أو تعاستهم وتقويض حياتهم الزوجية..

سلاح الغيرة:

وهو سلاح فتاك وأسبابها الرغبة بالامتلاك. والشك بالشريك الآخر والافتقاد إلى الصراحة. وطريقة العلاج: فى احترام حرية وخصوصية الشريك الآخر، والصراحة التامة والمناقشة الهادئة الموضوعية، والابتعاد عن الاختلاط قدر الإمكان.

سلاح الكذب:

وهو سلاح قاتل.. وأسبابه تتمثل فى الخوف، والتقصير، والهروب وعدم المواجهة. وطريقة العلاج: فى تجاوز الأخطاء البسيطة للشريكين، ومعرفة الواجبات والمسؤوليات لكليهما. والاعتراف ببساطة بالأخطاء حين حدوثها.

سلاح العنف:

وهو سلاح خطير جداً. وأسبابه: العناد والتحدى والجدال الاستفزازي،

وضعف الشريك الآخر وعدم التكافؤ وطريقة العلاج: فى الصبر، المسايرة، القناعة، التسامح، العطف، والحميمية فى العلاقة الزوجية، والصدق والصراحة فى كل الأحوال.

سلاح تدخل الأهل:

وهو خطير جدًا. وأسبابه: تسرب المشاكل الشخصية خارج المنزل، وكثرة الزيارات للأهل واطلاعهم على تفاصيل خاصة وشخصية بدون مبرر. وطريقة العلاج: فى المحافظة على سرية وخصوصية العلاقة الزوجية والاعتدال فى الزيارات والاهتمام بشئون المنزل والعائلة أولاً.

سلاح الأنانية:

وأسبابه: حب الذات، وعدم الشعور بالمسئولية. وطريقة العلاج: احترام رغبات وحاجات الطرف الآخر، والمشاركة بين الطرفين فى السراء والضراء.

سلاح الملل:

وأسبابه: روتين الحياة، والافتقار إلى التجديد فى الأمور اليومية والفراغ. وطريقة العلاج: فى السعى إلى التجديد حتى بأبسط الأمور. وقليل من التغيير وخلع ثوب المثالية قد يفيد. وملء الفراغ بأشياء مفيدة وأفكار متجددة.

سلاح الكسل:

وأسبابه: منشأ ذاتى، والاتكالية. وطريقة العلاج: تنظيم الحياة اليومية والاعتماد على الذات قدر الإمكان، والإحساس بالمسئولية.

إذن يتضح لنا أن القتل لا يكون بالخنجر وحده وإنما هناك سبل أخرى عديدة تمكن الزوجة من زوجها.. فاحرصى إذن على أن لا تضعى نفسك فى قفص الاتهام بتهمة قتل زوجك مع سبق الإصرار والترصد!!

الزهرة الرابعة والأربعون:

أقصر طريق

كثير منا يردد هذه المقولة... أقصر طريق لقلب الرجل معدته... هل صدق القائل عندما قال هذه المقولة أم أنها خرجت من رجل يعشق الأكل كثيرًا لدرجة أنه جعل من شروط حبه لزوجته هو إتقانها للطبخ والنفخ..

كثير من النساء تتخذ من هذه المقولة شعارًا لها فى حياتها الزوجية فتجعل جل همها ينصب على تعلم فنون الطبخ من حلويات ومعجنات ومقبلات... إلخ

ونحن هنا لا نقلل من شأن المرأة التى تبذل قصارى جهدها فى إسعاد زوجها من خلال هذه الناحية، ولكن لابد أن لا ننسى فى خضم ذلك كله أن للزوج متطلبات أخرى غير إشباع جوع بطنه...

فعلى الزوجة أن لا تغفل عن متطلبات زوجها الأخرى وتقضى جل وقتها فى المطبخ وهى تعد ما لذ وطاب من الأطعمة... متناسية أن هناك نواحى أخرى يتعين على الزوجة أن تشبع فيها رغبات زوجها الأخرى من حسن التجمل له والتزين والتطيب، وخاصة أننا نعيش فى زمن الفضائيات والإنترنت والفيديو كليب التى تعرض لنا وعلى مدار الساعة الأجساد العارية والمغرية...

* عزيزتى الزوجة: فكما أنك تتفننين فى إعداد ما لذ وطاب من الأطعمة، فلا تغفلى عن التفنن فى إعداد نفسك وأمسيات من الأنس تقضينها مع زوجك على ضوء الشموع.

* عزيزتى الزوجة: اجعلى من نفسك إنسانة متجددة ومتألقة، وتفننى فى التغيير من شكلك كلما سنحت لك الفرصة أبهرى زوجك بتجددك المستمر.

* عزيزتى الزوجة: اكسرى روتين يومكما المعتاد واخرجى مع زوجك لتناول الغداء أو العشاء فى مطعم خارج البيت.

* عزيزتى الزوجة لا تغفلى جانب التفنن فى لبس الملابس المغرية والتى تظهر مفاتنك لزوجك واعلمى أنك بذلك إنما تغلقين أبواب الفتن التى يتعرض لها زوجك من خارج البيت وداخل البيت عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت.

عزيزتى الزوجة...

* قد يكون أقصر طريق لقلب زوجك أذنه... فأسمعيه من الكلمات العاطفية ما تشبع أذنه وتغذى روح قلبه.

* وقد يكون أقصر طريق لقلب زوجك عينه... فاجتهدى عزيزتى فى التجمل لزوجك والتزين له حتى تدخلى الفرح والسرور على قلبه.

* وقد يكون أقصر طريق لقلب زوجك أنفه... فاحرصى على أن لا يشم منكِ زوجك إلا ما يطيب خاطره ويبهج قلبه.

* وقد يكون أقصر طريق لقلب زوجك اللمسة الحانية.. فلا تبخلى عليه بلمسة حانية منكِ تشعل لهيب الحب فى قلبه.

* وقد يكون أقصر طريق لقلب زوجك معدته... فلا تهملى هذا الجانب وتفننى فى إعداد ما لذ وطاب من الأطعمة، ولكن احرصى أن لا يطغى هذا الجانب على الجوانب الأخرى التى ذكرناها آنفًا.

الزهرة الخامسة والأربعون:

ماكياج

١- لنضارة بشرتك:

- اجعلى الحب هو المحرك الأول لكل تصرفاتك، تتعاملين به داخل أسرتك، وابتعدى عن التشاؤم وتفاءلى، وتقبلى الواقع بنفس راضية لتحتفظى بإشراقة وجهك طوال العمر.

٢- لبريق عينيك:

- انظرى إليه مباشرة، إلى هذا الشريك.. إلى زوجك الحبيب وركزى عينيك فى النظر لعينيه.. نظرة حانية، محبة، دققى النظر ليصل إلى قلبه، إلى مركز التأثير لتصل شحنة قلبك الدافئة، عبر عينيك إلى قلبه فيستجيب.

- كررى هذا التمرين النبوى الشريف: **(إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله إليهما، فإن أمسك يدها تساقطت ذنوبهما من بين أصابعهما)**.

عليك بأداء هذا التمرين مرتين يوميًا على الأقل، قبل خروجه للعمل، وبعد عودته.

٣- لجمال شفتيك:

- استخدمى الكلمات الرقيقة المفعمة بالود، واخفضى صوتك، اقتربى منه قدر استطاعتك عندما تتحدثين معه، ستخرج كلماتك حينئذ، ولها تأثير ساحر من بين شفتين جميلتين تزينتا بالرقة والحياء والهمس.

٤- للحفاظ على يديك وأصابعك من التجاعيد:

- إذا حدث بينكما أى خلاف فقـومى ونفذى هذا التمرين النبوى (**ألا أخـبركم بنسـائكم فى الجنة، كل ودود ولود، إذا غـضبت أو أُسِيء إليـهـا، أو عصت زوجها قالت: هذه يدى فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى**).

٥ -..أذنيك:

- لكى تكونى صـاحبـة أذن ربانية، استـخدمى أذنك المزدوجـة التى تستجـيب وتنصت للطيب الجميل، وتصم وتغلق نفـسها تلقائيًـا وتتغاضى عن سماع القبيح الرذيل.

- تعلمى فن الاستماع والإنصات لما يقول، وركزى معه جيدًا وكونى مستمعة جيدة يلقى عندك ما أهمّه وشغله، فإن لكِ أذنين وفمًا واحدًا، فاسمعى أكثر مما تتحدثين.

ماكياج طبيعى:

امسـحى وجهك وعنقك بالحليب كامل الدسم ودعـيه يجف لمدة ١٠ - ١٥ دقـيقـة يساعـد الحليب على شـد بشرة الوجـه والمحـافظة على الطبقـة الاسيدية، واغـسليه بالماء الفاتر وجفـفيه جيدا. ينصح بالإكـثار من شرب الماء بمعدل ١٢ كوبا فى اليوم، والإكثار من تناول الخضراوات والعصير الطبيعى وخاصة تناول فاكهة الكيوى والبرتقال.

أما الخيار والخس فيستحسن تناولهما من دون تقطيع.

يحتوى الكيوى على نسبة عـالية جدا من فيتامين C ويساعد الخلايا على إنتاج مادة الكولاجين والابلاستين، مما يمنع تأكسد الخلايا ويمنح الـبشرة الشباب والتجدد نتيجة تحفيز الدورة الدموية على الأداء بشكل منتظم.

يفـضل وضع ماء الورد فـى قطنة نظيفـة على الوجـه بعـد التنظيف بدلا من التونيك التونر.

الزهرة السادسة والأربعون:

خذى بيده إلى الله

هل تريدين أن تكونى زوجة همتها تعانق السحاب؟؟!

حركة لطيفة أن تتركى بعض الأشرطة النافعة فى سيارة زوجك وتقومى باستبدالها من وقت لآخر وبدون تعليق.

هل تعرفين فكرة البرواز؟

إنه برواز صور متوسط الحجم تضعينه على المنضدة التى بجوار سرير زوجك بعد أن تكونى قد وضعت بداخله بدل الصورة فائدة كتبتها بخطك الجميل، أو قصصتها من إحدى المطبوعات، أو كلمة تعبرين بها عن حبك واحترامك لزوجك، ولا تنسى أن تقومى بتغيير العبارات بين وقت وآخر كما يمكنك أيضًا عمل فكرة البرواز فى غرفة الضيوف أو صالة المنزل مع وضع الفوائد المناسبة التى يستمتع بها جميع من فى المنزل.

تهادوا تحابوا:

طبق شهى تهدينه لأهل زوجك عند اجتماعهم الأسبوعى لن يكلفك الكثير، بل سيعطيك الكثير.. تحتسبين فيه إدخال السرور على المسلمين- زوجك وأهله- وإرضاء زوجك الذى سيسعد كثيرًا بذلك، وسيفتخر بك عند أهله كما تحتسبين إطعام الطعام، فهو سبب لدخول الجنة بسلام... وتهادوا تحابوا كما أمرنا ﷺ..

نادى المؤذن: الله أكبر.. الله أكبر...

زوجك يتحدث معك، يلعب مع أطفاله..

بطريقة لبقة ولطيفة.. انهى الجلسة والحديث واجعلى الجميع يشعرون أن هناك شيئًا مهمًا قد حصل...

هو دخول وقت الصلاة وارتفاع النداء. . .

فكونى أنت أول من يستعد لأداء الصلاة وينقطع عن أمور الدنيا لنداء الحق. . .

ستعينين زوجك بلا شك على إدراك تكبيرة الإحرام.

اجعلى زوجك يشعر بأنك تتعلمين منه.

اسأليه عن بعض أمور الدين وناقشيها معه بتواضع كتلميذة مع أستاذها.

لا شك أن ذلك سيحفزه على الاطلاع أكثر حتى يستطيع أن يجيب عن أسئلتك خصوصًا إذا شعر بأنك تتعلمين منه.

ذلك سيسعده كثيرًا وسيعلى همته فى البحث والقراءة والسؤال فتكونين قد أعنت زوجك على طلب العلم والاستفادة من وقته.

أعينيه على بر والديه وصلة إخوانه وأخواته. . .

ذكريه إذا نسى، وعظيه إذا قصر أو تهاون.

فمن لا خير فيه لأهله، فلن يكون فيه خير لأحد وأولهم أنت. .

ثم أى حياة تلك التى تعيشينها مع زوج عاق، مسخوط عليه، قاطع لرحمه، قد قطعه الله والعياذ بالله. . . .

فأول واجبات الداعية أن تجعل زوجها موصولاً بالله عن طريق بر والديه وصلة رحمه حتى تهنئى معه ويهنأ معك.

داعية مثلك بالتأكيد لن تنسى أثر الدعاء فى التوفيق بين الزوجين. . .

اللهم استر عنه عيوبى واستر عنى عيوبه. . .

وأظهر له محاسنى وأظهر لى محاسنه. . .

ورضنى بما رزقتنى وبارك لى فيه. . . آمين

تعرفى على مواطن الإبداع فى زوجك. . .فجريها. . نميها، و باركيها. .

اصنعى من زوجك رجلاً ينفع أمة محمد ﷺ.

ثم اعرفى مواطن الضعف فيه، عالجيها وانهضى بزوجك. . .

ولا تعينيه على الكسل وحب الدنيا فينفتح عليكما باب شر عظيم يصعب إغلاقه.

ارفعى همته إلى الأعلى دائمًا. . .

اجعليه سباقًا إلى الخيرات بإذن الله. . .

ولم لا. . ما دام له زوجة مثلك سيكون ذلك سهلاً بإذن الله. . .

أيتها الزوجة انتبهى. . .

لا تكونى أنت مفتاح أبواب الدنيا وملذاتها لزوجك. .

فإنها إذا دخلت قلبه فسيكون خروجك منه هينًا، لأن حب الدنيا قد يكون على حساب حبك أنت فى كثير من الأحيان

زوجى لا يقوم لصلاة الفجر

قالت أم عبد الله: فوجئت بحالة زوجى هذه لأنه مدح لى كثيرًا قبل الزواج. . تضايقت بشدة وأحيانًا كنت أبكى حين أراه أمامى غارقًا فى نومه والمسلمون فى المساجد يتعبدون، ولكنى لم أستسلم للواقع. . قررت أن أغير هذا الواقع المزعج وأن أظل وراءه حتى يتغير مهما طال بى الأمر ومهما واجهت.

لقد كنت أدرك بأننا لن نصلح أى شخص إلا بعد أن نصلح أنفسنا أولاً، ولذا كنت ولله الحمد محافظة تمامًا على أداء صلاة الفجر فى وقتها، وعاهدت الله ثم نفسى على الحرص عليها وعدم التأثر به أو بغيره. . أسأل الله الثبات.

ثم جعلت البداية مع الله، فالبداية والنهاية ومسافة الطريق كلها لابد أن تكون مع الله. . طرقت بابه. . تضرعت بين يديه. . أكثرت من الدعاء فى كل وقت وبالذات فى السجود وبين الأذان والإقامة ولا أذكر أن يومًا مر دون أن أدعو له بالهداية إلا ما قل.

وكلما صدح الفجر دنت منه يدى لتمسح على جبينه وتوقظه وتذكره بموعد مع قرآن الفجر، ولكن الرفض التام كان نصيبى فى كل مرة، وكلما ألححت عليه شتمنى بألفاظ قذرة وأحيانًا يضربنى أو يدفعنى بقوة ويطردنى خارج الغرفة.. وربما لجأ إلى العناد وصرح به فيقول: «عنادًا لك فقط لن أصلى».

تألمت كثيرًا لما يصيبنى منه بشكل يومى، وبكيت أكثر وأكثر لكن ذلك لم يكن أبدًا سببًا لكى أيأس وأدعه، ولا سببًا فى الانتقام منه أو الغضب أو الهجر له أو التقصير فى حقوقه بسبب معاملته السيئة تلك.

فما أن تحين الساعة السابعة صباحًا موعد استيقاظه للعمل إلا وأستقبله بابتسامة أرق من نسيم الصباح، وقد جهزت له ملابسه وإفطاره وكل ما يحتاج إليه، ثم أودعه بدعوات صادقات بأن يكتب له التوفيق في يومه، وكأنى لا أواجه معه أى مشكلة ولا يصيبنى منه أى أذية... ليس لأنى لا أملك إحساسًا كالأخريات، ولكنى أعرف أنى لن أتمكن من أسر قلبه إلا بالمعروف والدفع بالتى هى أحسن وطيب المعاملة وحلاوة الكلمة وبريق الابتسامة الذى ينبغى أن لا ينطفئ أبدًا... وقمة الاهتمام بما تقع عليه عينه من ملابسى وشكلى وبيتى.. «الدين -قبل كل شيء- المعاملة».

حاولت أن أذكره بعظم هذه الفريضة بين فترة وأخرى استجابة لأمر الله ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، ولكن لا أفتح معه موضوع الصلاة فى أى وقت، وإنما إذا حان وقت أى صلاة وتقاعس عن القيام لها وأقيمت الصلاة وهو لم ينهض بعد..

حاولت أن أسمعه بعض الأشرطة عن الصلاة وعظمها وعن الموت وغيره كلما ركبنا السيارة وأذن لى، وكذلك أضع بالقرب منه بعض الفتاوى والمنشورات ولكن لا أطلب منه سماع الشريط ولا قراءة الكتب حتى لا يشعر بأنى أتهمه بالذنب والتقصير أو أننى أفضل منه.. والرجل لا يقبل نصح المرأة بسهولة. ولا يحب أن يدع شيئًا بتأثير منها، ولذلك لابد أن تدرك المرأة أن نصح الزوج يختلف تمامًا عن نصح باقى البشر.

وللزوج حق عظيم عليها، يحرم عليها أن ترفع صوتها عليه ولو قصر فى حق الله تعالى، ولا أن تجعل من ذلك سببًا فى التقصير فى حقوقه، وإنما تخاطبه حال النصح بكل هدوء وتلطف ورقة وحنان وذل وشفقة، بحيث لا تظهر له أنها أفضل منه أو أنه سيئ وآثم، وإنما تتحدث عن الذنب بطريقة غير مباشرة دون أن تتحدث عنه هو وأنه لا يقوم لصلاة من خلال قصة مؤثرة، أو فتوى تذكرها، أو غير ذلك.

سنة كاملة هى قصة جهادى اليومى مع زوجى لم أتخلف عن إيقاظه يومًا واحدًا وبكل إلحاح، والآن -ولله الحمد على ذلك- زوجى يوقظ نفسه لصلاة الفجر دون أن أوقظه.

لنتأمل:

«أم عبدالله» محافظة على صلاة الفجر فى وقتها: وهذا السر الأول من أسرار نجاحها فى مواجهة هذه المشكلة، لأنها تعلم قول الشاعر: لن تصلح الناس وأنت فاسد. . وكثير من النساء اللاتى اشتكين من هذا الموضوع حين سألنهن عن مدى مداومتهن على القيام لصلاة الفجر يقلن إنها تفوتهن كثيرًا.

هيهات، هيهات، ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ**﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**﴾ [الرعد: ١١].

الصبر والاستمرار على طريق العلاج: حتى ظهور النتائج وعدم اليأس إذا طالت المدة والسقوط فى منتصف الطريق، «فأم عبدالله» ظلت توقظ زوجها سنة كاملة وبشكل يومى رغم أنه لا يستجيب بل ويؤذى أيضًا.

وهذا عكس حال كثير من النساء اللاتى توقظه ثلاثة أيام أو أربعة، فإذا لم يستجب قالت: حالة ميئوس منها، ثم نامت معه، وهذا هو السر الثانى.

طيب المعاملة مع الزوج واحترامه وطاعته: وعدم الغضب منه أو معاملته بالمثل والتقصير من حقوقه إن هو أساء سر ثالث من أسرار نجاح هذه التجربة.

ولزوم الدعاء من أقوى الأسباب وأعظمها، إن لم يكن سر الأسرار على الإطلاق.

الزهرة السابعة والأربعون:

لا للنكد

كيف تواجهين النكد والتكشيرة داخل البيت؟

أكدت دراسة شملت ألف زوجة، أن عبوس الزوج داخل البيت يسبب الحزن الدائم لباقى أفراد الأسرة. بينما أجمعت ٩٠٪ من الزوجات على أنهن يفضلن ويشجعن جو الفكاهة عند الرجل، لأنها أول ما يلفت انتباه المرأة.

إذا كان زوجك يصر على التجهم و«التكشيرة» داخل البيت ليضفى جواً من الكآبة فإن علماء النفس يقدمون لك هذه النصائح:

* عليك أن تتجاهلى ذلك وتردى عليه بطريقة تشعره بأنه يخسر من وراء هذا السلوك حتى تقطعى عليه خط الاستمرار فى هذه السلوكيات. أما الاستجابة للعنف والاستكانة والاستسلام فهذا معناه أنك تؤكدين له أن هذا السلوك سلاح قوى ضدك، أما التجاهل فإنه يشعر الزوج أن سلاح التكشيرة الذى يواجه به ضعفه أمام أولاده وزوجته سلاح فاسد لا يفيد وعليه التراجع عنه.

* احرصى على أن يكون لك اهتمامات أخرى فى الحياة كنوع من إيجاد البدائل فى منهج حياتك حتى لا تدخلى فى مهاترات وسلوكيات عدوانية من زوج يصر على النكد والتجهم وتجاهلك فى اتخاذ القرارات المصيرية.

* ولا شك أن الاهتمام بالهوايات والأولاد والصداقات وتجاهل العدوان الآتى من الزوج غير الطبيعى يجعله يغير من سلوكه، أو على الأقل يتوقف عن هذا السلوك العدوانى، وتنجح الزوجة الذكية فى الخروج من محاصرة إطار النكد الذى يحاول أن يفرضه عليها.

* وعندما يستــشعر مثل هذا الزوج الذى يتعــمد إهانة زوجته وتجاهلهــا أنها زوجة ذات شخصية قــوية، وأنها تستطيع أن تعيش مع نفسها باهتمــاماتها فإنه يتراجع عن سلوكه العدوانى.

وباستطاعة الزوجة التى تواجه هذه الحالة أن توضح للزوج عيوبه بطريقة مهذبة تشعره بأن مثل هذه السلوكيات المتعمدة لن تفــيد فى حياتهما الزوجية، وأن أساس النجاح فى الحياة هو أن يسود التفــاهم والود بين الزوجين، وليس التعنت والتعمد فى إيذاء مشاعر الآخر.

الزهرة الثامنة والأربعون:

كيف يغض بصره؟

كيف تعين الزوجة زوجها على غض البصر؟

إننى أتعجب فعلا من النساء اللاتى يرضين بالزواج من رجال لا يغضون أبصارهم عن النظر إلى ما حرم الله، بل والعجيب أيضًا أن نجد من تقول لزوجها: انظر إلى هذا الفتاة الجميلة، وكأنها تقول: لن تجد أجمل منى، وإنى أقول لهذه المرأة إنها مسكينة لأنها مهما كانت جميلة فإن الشيطان سوف يُزين النساء فى عين زوجها ولو كن أبشع منها.

ولكن ولله الحمد يوجد من النساء اللاتى لا يرضين إلا برجل مطيع لله ورسوله ﷺ، ومن هذه الطاعة غض البصر، ولكن كيف تُعين الزوجة زوجها على غض البصر، وهل لها دور فى ذلك، أجيب عن هذا بالقول: إن للزوجات الدور الأساسى على إعانة الزوج على غض البصر، بل عليهن مسئولية كبيرة فى هذا، ولكن طبعًا إذا كان الزوج يريد طاعة الله فى ذلك، وسوف أذكر الطرق التى تعين الزوجة زوجها على غض البصر بالنقاط التالية:

١- التزين والتجمل للزوج:

إن زينة الزوجة لزوجها من أهم الأسباب التى تعين الزوج على غض بصره، كما أن زينة الزوجة لزوجها تصرف تفكيره عن غيرها، بل وتجعل قلبه معلقًا بها فى أوقات ابتعاده عنها، مما يجعله يتمنى العودة للبيت لرؤيتها (وهنا نحذر النساء من استقبال الزوج بالمشاكل مهما كانت، فعليها الانتظار، فإن الزوج يحب أن يحس أن هناك من ينتظر قدومه ويتمنى عودته).

ولكن كيف تكون الزينة؟

للأسف لا يتقن بعض النساء الزينة لأزواجهن، والسبب أنهن يردن التزين كما يشأن وليس كما يشاء الزوج، فيكون هذا التزين لها وليس له، مما لا يعينه على غض بصره.

فإن كانت المرأة تستحى أن تسأل زوجها عن نوع الزينة، فلتسأل أقاربه فإنهم أعلم به، كما أنها تستطيع أن تجرب أكثر من ملبس، ولتنظر مدى تأثير هذا على الزوج.

كما أن عليها أن تنوع من الزينة، فتظهر له كل يوم بزينة مختلفة عن الأخرى، وأذكر هنا قصة لأحد الشباب الذى كان يصف زوجته: إن لى زوجة فى كل يوم عروس.

والمعنى أنه فى كل يوم يراها بمظهر مختلف عن الأول حتى أنه لا يعلم هل هى نفس زوجة الأمس، فهذه الزوجة تعرف كيف تجعل زوجها سعيداً، وتعلم كيف تجعل زوجها يتمنى الانتهاء من عمله للعودة إليها. (أرجو أن لا يغضب منى أصحاب العمل).

(الملخص: التزين للزوج على ذوقه والتنوع فى هذا).

٢- أن لا تدخل بيتها المجلات والجرائد التى فيها صور النساء:

فللأسف الشديد نرى أن الجرائد والمجلات يستخدمون النساء كسلعة لترويج أغراضهم. ولكن أنصح الزوجات بإحضار المجلات الدينية التى تُعلمها وتعلمه، وأن تحضر الكتب الدينية والعلمية والأدبية المفيدة.

لكن ماذا تفعل الزوجة إن كان زوجها يُحضر هذه المجلات أو الجرائد، ويتحجج لها بالقول أنه يريد أن ينظر إلى ما يفيد فيها، فعليها بالطبع أن تبين ضرر هذه الجرائد، وأن هناك وسائل كثيرة أخرى لمعرفة الخبر ولمعرفة المعلومات المفيدة، فإن لم يقتنع فعليها أن تلهيه عنها بأمور أخرى، كأن تطلب منه مساعدتها بعمل ما، أو تطلب منه (أو تقنعه) أنها تحب أن يقرأ هذا الكتاب، كما أن عليها أن تجعل فى البيت مكتبة، وتجعلها مليئة بالكتب المفيدة كما قلنا.

٣- أن تمنع الاختلاط:

طبعا فى بيتها أولاً، ثم لا تحضر أماكن الاختلاط، وطبعا تمنع زوجها من هذا (قدر الإمكان)، وهذا مهم جداً، لأن الاختلاط سبب لهلاك المجتمع، لأنه سبب لفساد الأخلاق، وقتل الغيرة، وسبب أساسى لعدم غض البصر.

وأذكر لكم قصة حصلت مع أناس أعرفهم، وهو أن رجل تزوج من امرأة عن حب كما يدعون، وأنجبت له الكثير من الأطفال، ثم مات هذا الرجل، فتزوجت من أخيه، واكتشفوا أنها على علاقة مع أخيه منذ فترة، ولقد قام أخوه بتطليق زوجته والزواج من هذه المرأة، ويا ترى ما سبب هذه المصيبة؟؟؟

طبعا الاختلاط، فلقد كانت تجلس مع أخيه وهو يضحك معها ويمزح معها، وكل هذا والزوج نائم، ويقول: النية سليمة.

٤- أن تعين زوجها على طاعة الله:

فكلما ازداد إيمان الزوج، استطاع غض بصره، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. فعليك يا أختى بمساعدة زوجك على طاعة الله، وعلى مساعدته على التوقف عن عصيان الله. وإياك والانشغال بالأطفال عن زوجك فإن لهذا ضرراً كبيراً جداً على الزوج.

فتعاونى مع زوجك على الطاعة، فمثلا تعاونا على حفظ كتاب الله، وعلى التنافس فى عمل الخير، اجعلى زوجك يلتحق بالدروس العلمية والدينية. اجعلا من وقتكما وقتًا للفسحة، فاذهبا للحديقة أو للمنتزهات، واختارا الوقت الذى لا يكون مليئًا بالبشر حتى تأخذا راحتكم وحتى يستطيع الأطفال أن يتمتعوا بالألعاب الموجودة، لكن حذار من أماكن اللهو والتى يتم فيها الاختلاط والمنكرات، ويكفى ما فيها من ضوضاء.

الزهرة التاسعة والأربعون:

اختبار

هذا امتحان بسيط مؤلف من ثمانية أسئلة ولكل سؤال ثلاثة إجابات: أ - ب - ج، وسأطرح عليك الأسئلة لتجيبى بنفسك عن كل سؤال، وأخيرا أعطيك الأجوبة الصحيحة للحكم على مدى مثاليتك كزوجة. سجلى سؤال ورقم جوابك الخاص عليه وسنرى أية منزلة تستحقين كزوجة مثالية.

١- بعد بضعة أسابيع من اقتراحك فكرة ما، يفاجئك زوجك بها على أنها من عنده؟

أ- تذكرينه بأنها فكرتك أصلا؟

ب- تسكتين ولا تقولين بأنها فكرتك؟

جـ- تصفينه بأنه ذو ذاكرة رائعة؟

٢- اشتريت ثوبًا جديدًا ولكنه لم يعلق عليه بشىء، فهل:

أ- تقطبين وجهك؟

ب- تسألينه هل أعجبه؟

جـ- تتجاهلينه عندما يخاطبك بعد ذلك؟

٣- إذا نسى يوم ذكرى ميلادك هل:

أ- تذكرينه بعبارة جارحة بأن اليوم ذكرى ميلادك؟

ب- تتعمدين نسيان ذكرى ميلاده؟

جـ- تخبرينه بما تحبين أن يهديك وتدعينه يأتى به فى اليوم التالى؟

٤- زوجك يحب الحيوانات ويود تربية إحداها ولكنك لا ترحبين بالفكرة، فهل:

أ- تسلمين بذلك لأن تلك رغبته؟

ب- تناقشيه وتحاولين أن تقنعيه وإذا لم يقتنع تضحى من أجله؟

جـ- تمنعيه من تربية الحيوان؟

٥- ترغبين فى أن يشترى لك هدايا ولا يملك القدرة على ذلك، فهل:

أ- تقبلين هداياه أيًا كانت دون أن تقولى له شيئا؟

ب- تقولين له إنك تحبينه ولا فرق إن جاءك بهدايا أم لا؟

جـ- تبدين غضبك؟

٦- أنت تحصلين على المال أكثر مما يحصل، فهل:

أ- تعرضين عليه أن تدفعى عنه بعض النفقات؟

ب- تتجاهلين هذا الأمر؟

جـ- تقترحين الذهاب إلى مطعم مثلا لأنك واثقة من قدرته على دفع المبلغ؟

٧- يخبرك بأنه يحب الطعام اللذيذ، وأنت لا تطبخين جيدا:

أ- فهل تتجاهلين قوله؟

ب- تقولين له إنه ذو مزاج خاص؟

جـ- تتعلمين أصول الطبخ؟

٨- دائما يشبهك بنساء أو فتيات يعرفهن، فهل:

أ- تكظمين غيظك وتسكتين؟

ب- تقولين له بكل هدوء ورقة إنه يبدى اهتمامه بهؤلاء الفتيات أو النساء اللواتى يفضلهن عليك؟

جـ- تتلفظين بملاحظات لاذعة لا تليق به؟

فيما يلى الأجوبة التى كان ينبغى لك اختيارها.

احسبى ٥ نقاط لكل جواب أجبت فيه.

السؤال الأول (ب)

السؤال الثانى (ب)

السؤال الثالث (ج)

السؤال الرابع (ب)

السؤال الخامس(ب)

السؤال السادس (ج)

السؤال السابع (ج)

السؤال الثامن والأخير (ب)

والآن اجمعى العلامات التى أحرزتها فإذا بلغت ٤٠ نقطة فأنت الزوجة المثالية وتستحقين الزوج المثالى.

وإذا حصلت على ٢٥- ٣٥ نقطة فإنك تسعدين زوجك ولا ريب.

أما إذا كانت النتيجة ٢٥ فقط أو أقل فتكونين بحاجة إلى الكثير من رحابة الصدر والتسامح والتفاهم أكثر بالنسبة للرجل الذى تحبين. . .

بعد هذا الاختبار البسيط. . . .

تذكرى أختى فى الله حديث الرسول ﷺ: **«أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض، دخلت الجنة»** [رواه الترمذى، وقال: حديث حسن].

الزهرة الخمسون:

اختبار ٢

اختبار لكل زوجة:

عزيزتى الزوجة: احذرى من بقائك مكانك.. قفى واحرصى على التجديد؛ فقد جُبلتِ على الحرص على محبة زوجك والرغبة فى أن تكونى رقم واحد فى عينيه، فكم تشتاقين لسماع كلمة منه تخبرك عن مكانتك فى نفسه.

تعالى أيتها الغالية وضعى يديك معنا حتى تصلى لأعلى درجة فى نفس زوجك، وذلك بأن تقيمى نفسك، وبعد النتيجة ستعرفين من تكونين!

ابدئى الآن...

قيمى نفسك

م السؤال

١- أودعه كل يوم بابتسامة وأحسن استقباله.

٢- أتذكر نعمة الزوج ونعمة البيت وأشكر الله عليهما.

٣- أطمئن على أحوال زوجى خلال اليوم.

٤- أستمع إلى مشكلاته وأشاركه فى حلها.

٥- أمتص غضبه إن كان منفعلاً ولا أستفزه.

٦- أُكثر من الثناء على الأشياء التى يشتريها.

٧- لا أُثقل عليه بكثرة الطلبات.

٨- أساعده فى أموره وأخفف عنه آلامه.

٩- أحاول إرضاء أهله، خاصة أمه، وأمدحها أمامه.

١٠- أكثر من الكلمات الجميلة: «يا حبيبى - يا عمرى».

١١- لا أقاطعه حين يتحدث وأحسن الاستماع له.

١٢- أتجنب الشكوى المستمرة، وأحاول حل المشكلات بحكمة.

١٣- أحافظ على أذكار الأحوال فى بيتى وأُذكِّر بها أولادى.

١٤- أتغافل عن صغائر الأمور وأتسامح لو أخطأ فى حقى.

١٥- أحرص على تزينى لزوجى طاعة لله وأحرص على التجديد.

١٦- أُنهى أى خلاف قبل أن أنام، فقد يكون آخر عهدى به.

١٧- أمنح زوجى الثناء المخلص من وقت لآخر.

١٨- أعينه على التميز والنجاح؛ فنجاحه نجاح لى أيضًا.

١٩- أتحدث مع زوجى عن أحلامه وطموحاته ليبث لى همومه وأحزانه.

٢٠- أتوجه دائمًا بالدعاء إلى الله ليصلح زوجى وأبنائى.

الإجمالى:

أعطى لنفسك درجة واعرفى نفسك.

أبدًا ٠

أحيانا ١

غالبًا ٢

دائمًا ٣

النتيجة:

- أقل من (١٠): الله يصبر زوجك وله الجنة إن شاء الله!

- من (١٠) إلى (٢٠): راجعى نفسك قبل فوات الأوان!

- من (٢٠) إلى (٤٠): احذرى هذه العقبات؛ حتى لا تعكر صفو حياتك قبل الآخرة.

- من (٤٠) إلى (٦٠): هنيئًا لك يا خير راعية، ولك نعمة السعادة فى الدنيا.

قصة حب[١]:

قرر صاحبنا الزواج وطلب من أهله البحث عن فتاة مناسبة ذات خلق ودين، وكما جرت العادات والتقاليد حين وجدوا إحدى قريباته وشعروا بأنها تناسبه ذهبوا لخطبتها، ولم يتردد أهل البنت فى الموافقة لما كان يتحلى به صاحبنا من مقومات تغرى أية أسرة بمصاهرته وسارت الأمور كما يجب وأتم الله فرحتهم، وفى عرس جميل متواضع اجتمع الأهل والأصحاب للتهنئة.

وشيئًا فشيئًا بعد الزواج وبمرور الأيام لاحظ المحيطون بصاحبنا هيامه وغرامه الجارف بزوجته وتعلقه بها، وبالمقابل أهل البنت استغربوا عدم مفارقة ذكر زوجها للسانها. نعم.. هم يؤمنون بالحب ويعلمون أنه يزداد بالعشرة ولكن الذى لا يعلمونه أو لم يخطر لهم ببال أنهما سيتعلقان ببعضهما إلى هذه الدرجة.

وبعد مرور ثلاث سنوات على زواجهما بدءا يواجهان الضغوط من أهليهما فى مسألة الإنجاب، لأن الآخرين ممن تزوجوا معهم فى ذلك التاريخ أصبح لديهم طفل أو اثنان وهما مازالا كما هما، وأخذت الزوجة تلح على زوجها أن يكشفا عند الطبيب لعل وعسى أن يكون أمرًا بسيطًا ينتهى بعلاج أو توجيهات طبية.

وهنا وقع ما لم يكن بالحسبان، حيث اكتشفوا أن الزوجة (عقيم)!!

وبدأت التلميحات من أهل صاحبنا تكثر والغمز واللمز يزداد إلى أن صارحته والدته،وطلبت منه أن يتزوج بثانية ويطلق زوجته أو يبقيها على ذمته بغرض

(١) هذه قصة واقعية قرأتها فى أحد المنتديات فى موقع قافلة الداعيات.

الإنجاب من أخرى، فطفح كـيل صاحبنا الذى جمع أهله وقـال لهم بلهجة الواثق من نفسه. تظنون أن زوجتى عقيم؟! إن العقم الحقيقى لا يتعلق بالإنجاب، أنا أراه فى المشاعـر الصادقة والحب الطاهر العفـيف، ومن ناحيتى ولله الحـمد تنجب لى زوجتى فى اليوم الواحد أكـثر من مائة مولود وراض بها وهى راضيـة، فلا تعيدوا لها سيرة الموضوع التافه أبدًا.

وأصبح العقم الذى كانوا يتوقعون وقوع فـراقهم به، سببًا اكتشفت به الزوجة مدى التضحية والحب الذى يكنه صاحـبنا لها، وبعد مرور أكثر من تسع سنوات قضاها الزوجان على أروع ما يكون من الحب والرومـانسية بدأت تهاجم الزوجة أعراض مرض غريبـة اضطرتهم إلى الكشف عليها بقلق فى أحد المستـشفيات، الذى حولهم إلـى (مستـشفى الملك فيـصل التخـصصى) وهنا زاد القلق لمعـرفة الزوج وعلمه أن المحـولين إلى هذا المستشـفى عادةً ما يكونون مصـابين بأمراض خطيرة.

وبعد تشـخيص الحالة وإجـراء اللازم من تحاليل وكشف طبى، صـارح الأطباء زوجها بأنها مـريضة بداء عضال عدد المصابين به مـعدود على الأصابع فى الشرق الأوسط، وأنهـا لن تعيش كـحـد أقصى أكـثر من خـمس سنوات بأية حـال من الأحوال، والأعمار بيد الله. ولكن الذى يزيد الألم والحسرة أن حالتها ستسوء فى كل سنة أكثـر من سابقتهـا، والأفضل إبقاؤها فى المسـتشفى لتلقى الرعاية الطبـية اللازمة إلى أن يأخذ الله أمـانته. ولم يخضع الزوج لرغبـة الأطباء ورفض إبقاءها لديهم وقاوم أعصابه كى لا تنهـار وعزم على تجهيز شقته بالمعـدات الطبية اللازمة لتـهيـئة الجـو المناسب كى تتلقى زوجـتـه به الرعاية فـابتـاع ما تجـاوزت قيـمتـه الـ(٢٦٠٠٠٠ ريال) من أجهزة ومعدات طبية، جهز بها شقته لتستقبل زوجته بعد الخروج من المستشفى، وكـان أغلب المبلغ المذكور قـد تدينه بالإضافـة إلى سلفة اقترضها.

واستقدم لزوجته ممرضة متفرغة كى تعاونه فى القيام على حالتها، وتقدم بطلب لإدارته ليأخذ إجازة من دون راتب، ولكن مديره رفض لعلمه بمقدار الديون التى تكبدها، فهو فى أشد الحالة لكل ريال من الراتب، فكان فى أثناء عمله يكلفه بأشياء بسيطة ما إن ينتهى منها حتى يأذن له رئيسه بالخروج، وكان أحيانًا لا يتجاوز وجوده فى العمل الساعتين ويقضى باقى ساعات يومه عند زوجته يلقمها الطعام بيده، ويضمها إلى صدره، ويحكى لها القصص والروايات ليسليها، وكلما تقدمت الأيام زادت الآلام، والزوج يحاول جاهدًا التخفيف عنها. وكانت قد أعطت ممرضتها صندوقًا صغيرًا طلبت منها الحفاظ عليه وعدم تقديمه لأى كائن كان، إلا لزوجها إذا وافتها المنية.

وفى يوم الاثنين مساءً بعد صلاة العشاء كان الجو ممطرًا وصوت زخات المطر حين ترتطم بنوافذ الغرفة يرقص لها القلب فرحًا.. أخذ صاحبنا ينشد الشعر لحبيبته ويتغزل فى عينيها، فنظرت له نظرة المودع وهى مبتسمة له.. فنزلت الدمعة من عينه لإدراكه بحلول ساعة الصفر.. وشهقت بعد ابتسامتها شهقة خرجت معها روحها، وكادت تأخذ من هول الموقف روح زوجها معها. ولا أرغب فى تقطيع قلبى وقلوبكم بذكر ما فعله حين توفاها الله، ولكن بعد الصلاة عليها ودفنها بيومين جاءت الممرضة التى كانت تتابع حالة زوجته فوجدته كالخرقة البالية، فواسته وقدمت له صندوقًا صغيرًا قالت له إن زوجته طلبت منها تقديمه له بعد أن يتوفاها الله... فماذا وجد فى الصندوق؟! زجاجة عطر فارغة، وهى أول هدية قدمها لها بعد الزواج... وصورة لهما فى ليلة زفافهما. وكلمة (أحبك فى الله) منقوشة على قطعة مستطيلة من الفضة، وأعظم أنواع الحب هو الذى يكون فى الله ورسالة قصيرة سأنقلها كما جاء نصها تقريبًا مع مراعاة حذف الأسماء واستبدالها بصلة القرابة.

الرسالة:

زوجى الغالى: لا تحزن على فراقى فوالله لو كتب لى عمر ثان لاخترت أن أبدأه معك، ولكن أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد.

أخى فلان: كنت أتمنى أن أراك عريسًا قبل وفاتى.

أختى فلانة: لا تقسى على أبنائك بضربهم فـهم أحباب الله ولا يحس بالنعمة غير فاقدها.

عمتى فلانة (أم زوجها): أحـسنت التصرف حين طلبت من ابنك أن يتزوج من غيرى لأنه جدير بمن يحمل اسمه من صالح الذرية بإذن الله.

كلمتى الأخـيرة لك يا زوجى الحبـيب أن تتزوج بعد وفـاتى حيث لم يبق لك عذر، وأرجو أن تسمى أول بناتك باسمى، واعلم أنى سأغار من زوجتك الجديدة حتى وأنا فى قبرى..

الزهرة الحادية والخمسون:

باقة وصايا ونصائح

إليك هدية.. باقة من أجمل الوصايا للزوجات من الآباء والأمهات والإخوة والحكماء فاقبلى هديتى:

روى عن الحسن البصرى أنه قال:

ينبغى للوجه الحسن ألا يشين وجهه بقبيح فعله، وينبغى لقبيح الوجه ألا يجمع بين قبيحين..

وعن أنس قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا زفوا امرأة على زوجها يأمرونها بخدمة الزوج ورعاية حقه.(١)

وصية عبد الله بن جعفر:

وأوصى عبد الله بن جعفر ابنته قائلا: يابنية، إياك والغيرة فإنها مفتاح كل طلاق، وإياك والمعاتبة فإنها تورث الضغينة، وعليك بالزينة واعلمى أن أزين الزينة الكحل، وأطيب الطيب الماء.

وصية أمامة بنت الحارث:

وخطب عمرو بن حجر إلى عوف بن محلم الشيبانى ابنته أم إياس فقال: نعم، أزوجكها على أن أسمى بنيها وأزوج بناتها. فقال عمرو بن حجر: أما بنونا فنسميهم بأسمائنا وأسماء آبائنا وعمومتنا وأما بناتنا فننكحهن أكفاءهن من الملوك، ولكن أصدقها عقارًا فى كندة، وأمنحها حاجات قومها لاترد لأحد منهم حاجة.. فقبل ذلك منه أبوها وأنكحه إياها، فلما كان بناؤه بها خلت بها أمها أمامة بنت الحارث فقالت:

---

(١) قصص مؤثرة للفتيات - (ج ١ / ص ٤٣).

أى بنيـة إن الوصيـة لو تركت لفـضل أدب لتركت ذلـك لك، ولكنها تذكـرة للغـافل ومعـونة للعـاقل، ولو أن امرأة اسـتغنت عـن الزواج لغنى أبويها وشـدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس ولكن النساء للرجال خلقن.

أى بنية إنك مـفارقة بيـتك الذى منه خرجت، وعشك الذى فـيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيـه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكونى له أمة يكن لك عبدًا، واحفظى له خصالاً عشرًا يكن لك ذخرًا:

فأما الأولى والثانية: فالرضا بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة فالتفقـد لمواضع عينيه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح، ولايشم منك غير أطيب ريح.

وأما الخامـسة والسادسة فالتفـقد لوقت طعامه، والهدوء عند منامـه فإن حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السـابعة والثامنة فالـعناية ببيته ومـاله، والرعاية لنفسـه وحشمه وعـياله، وملاك الأمر فى المال حسن التدبير، وفى العيال حسن التقدير.

وأما التاسعة والعاشرة فلا تفـشين له سراً ولا تعصين له أمرًا، فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إن كـان ترحًا، والاكتـئاب عنده إن كان فـرحًا ، فإن الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير، وكونى أشد ما تكونين له إعظامًا، يكن أشد ما يكون لك إكـرامًا، وأشد ما تكونين له موافـقة، يكن أطول ما يكون لك مرافقة، واعلمى أنك لا تصلين إلى مـا تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك، وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك.

وأوصى أسماء بن خارجة ابنته قائلاً:

إنك خـرجت من العش الذى فـيه درجت، وصـرت إلى فـراش لا تعرفـينه، وقريـن لم تألفيـه، فكونى له أرضًا يكن لك سـماء، وكـونى له مهـادًا يكن لك عمـادًا، وكونى له أمـة يكن لك عبدًا، ولا تلـحفى به فيـقلاك ولا تبـاعدى عنه

فينساك، وإن دنا فاقربى منه وإن نأى فابعدى عنه، واحفظى أنفه وسمعه وعينه فلا يشم منك إلا طيبًا ولا يسمع منك إلا حسنًا ولا ينظر منك إلا جميلاً.

زاد بعضهم فى وصية أخرى: واغلبى أحماءك بالخير ولاتغلبيهم بالشر.

وقال ضرار بن عمرو لابنته عند إهدائها:

يا بنية أمسكى عليك الفضلين. قالت: يا أبت وما الفضلان؟ قال: الغلمة يعنى شدة الشهوة، وفضل الكلام.

قالت امرأة لابنتها:

لا تغضبى إزاء فلتة زل بها لسان زوجك عند غضبه، بل كونى رزينة متساهلة، متسامحة، ولا تقابليه بالمثل، فبذلك يدرك هفوته، ويأسف على زلته وليكن حسن الظن، وحسن التفاهم رائدكما فيزول كل مايقع بينكما.

نصح أحد الآباء ابنته فقال:

١- احذرى الكذب على زوجك، فالكذب يخلق فى نفس الرجل الشك والارتياب وهما سم الحياة الزوجية.

٢- احذرى شدة الانفعالات العصبية فهى تجعل البيت شبه جحيم.

٣- احذرى الإسراف فى التجمل متى كان زوجك غيورًا لأن ذلك يغضب الغيور ويثيره، ويلقى فى روعه أن زوجه تتجمل لسواه حتى ولو لم تكن فى الواقع كذلك.

٤- لا تمتدحى أى غريب أمام زوجك، فالزوج يكره ذلك، بل ولا يحب أن يسمع تفضيل مخلوق عليه.

٥- احذرى البطنة فإنها تفسد الجمال وتنحدر بالمرأة إلى مصاف الحيوان.

وقال آخر:

بنيتى اعلمى أن هناك مرتبط ارتباطًا متينًا بهناء زوجك، بحيث لامهرب لأحدكما من أن يكون سببًا فى سعادة الآخر أو علة شقائه، فاحذرى أول نفور يحدث بينك وبين زوجك، فلربما يتبعه نفور آخر إلى ما لا نهاية له.

١- أطيعى زوجك جهد استطاعتك، واجتنبى السخرية وأحاديث المجون، وإياك والمبالغة فى الغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء.

٢- حافظى على صحتك: وتجنبى مايشوه نضارتك من الأصباغ المغرية فإنها تلتحم بالمسام. فإذا ما سقطت تركت مكانها ثقوبًا صغيرة، تزداد مرة بعد مرة حتى تفقد الجلد لمعته الطبيعية التى تشاهد فى الوجوه النضرة الشابة التى لم تلابسها الأصباغ والمساحيق.

٣- احملى بكل بسالة ما يجب عليك حمله، واعلمى أن الشئون الخارجية هى من خصائص زوجك، أما الداخلية فتخصك أنت.

٤- اعلمى أن كل رجل لطيف يقدر المرأة التى عندها من الكياسة، وحسن الذوق، والسياسة، ما يجعلها تكتم فى صدرها معظم شكاواها ، ولا تقلقه بأن تكرر على مسمعه -فى كل حديث- المسائل البيتية الصغيرة التى تضايقها.

٥- نظمى شئونك المنزلية ولا تطلعى أحدًا على أسرارك.

٦- لا تفضى رسائل زوجك بدون إذنه، ولا تلحى عليه فى معرفة مالا يريد إخبارك عنه.

٧- احفظى لنفسك أسباب اختلافك معه، ولا تجعلى الغير يطلع عليها.

إذا زرتك مرات عديدة متوالية -دون أن أراك- فإن ذلك يحزننى، وإذا وجدتك -وأسعدنى الحظ بأن أراك تهتمين بشئونك كما أتمنى- فإن قلبى يفيض فرحًا وسرورًا، وأثقل شىء على قلب الأم والأب والأخ أن تعود إليهم ابنتهم غضبى.

احتفظى بهذه النصائح وطالعيها -على الأقل - مرة كل شهر واذهبى بسلام وأستودعك الله.

وأوصت أم ابنتها فقالت:

أى بنية: لا تغـفلى عن نظافة بدنك فإن نظافـته تضىء وجهك، وتحـبب فيك زوجك، وتبعد عنك الأمراض والعلل، وتقوى جسمك على العمل، فالمرأة التفلة - أى النتنة - تمجهـا الطباع، وتنبو عنهـا العيون والأسـماع ، وإذا قابلت زوجك فقابليه فرحة مسرورة مستبشرة، فإن المودة جسم روحه بشاشة الوجه.

وأوصت أم ابنتها ليلة زفافها قائلة:

لا أريد أن أخدعك يا ابنتى: إن حلاوة الزوجية تنتهى بنهاية الشهر الأول الذى لا تزال فيه الحقائق والأوهام غالبة فى تخـيلات تلك الصبوة، فإذا تمنيت مزيدًا من الحلاوة فى حياتك الزوجية فعليك بالنصائح الآتية:

١- اجتهـدى أن تنمى فيك السجايا التى حـببتك إلى زوجك، وجعلتك عزيزة فى عينيه يوم كنت آنسة، ولا تظنى أنك -وقد صرت زوجـة- يجوز لك أن تغيرى مظاهرك السابقة، واذكرى دائما أن وظيفة الزوجة لا تبتدئ وتنتهى فى مخدعها.

٢- لا تسلمى لأحد فى دعـواه أنه يفهم زوجك أكثـر منك، حتى ولا لأمك التى هى أنا، لا تصـغى للذين ينتـقدون زوجك بحـجة الـنصح له، فإنهم أعـدى أعدائك.

٣- إذا عرفت خطأ لزوجك أو شعرت بقصور منـه فإياك أن تؤنبيه أو تعظيه، لئلا تتعدى على حق هو لأبويه أو لأخيه الأكبر.

٤- تيـقنى أنك لا تقدرين عـلى محـاربة الرجل بسلاحـه (قـوته فى لفظه وكفـه وعناده) لأنه ثقـيل فى يدك النضيـرة ، وإنك لتـتعبين من حـمله ، وسيـريك الزمان أن أسلحة المرأة الماضية (الحادة) هى الجمال والاستسلام والحلم واللطف والسكينة والاتكال، والخجل والبكاء ، ولعلك تظنينها أسلحة ضعيفة ، ولكن أؤكد لك أنها إذا شحذتهـا الحمية والأمانة كانت ماضيـة جداً كافية لأن تدمث الطباع الخشنة، وتخفض من غلواء الرجل وتحط من كبـريائه حتى يجثو أمامك خاضعًا.

٥- لا تعظمى المصائب فى بيتك، ولا تستسلمى للحزن والأسى بعد وقوع النازلة، يكفى زوجك جهاده خارج المنزل، فعليك أن تخلقى التعزية والسرور داخل البيت، فبشى له على أى حال ، واستقبليه بكل ابتسامة تنبئ عن متسع الأمل، وتحيى الرجاء فى النفس وتوقظ الحمية فى أعماق القلب.

٦- تحاشى أن تستطلعى أسرار ماضى زوجك فقد انقضى، وفى وقوفك عليه ما ينغص عيشك، ويجعل هناءك شقاء، ولا تنسى أن زوجك إنسان لا ملاك، ارفقى بجيب زوجك، فلا تستنفدى نقوده لاقتناء الحلى والحلل، وعليك أن تكتفى بما تمس الحاجة إليه من ذلك، أما مازاد عنه فيعد إسرافًا لا مسوغ له، والكساء البسيط بهندام حسن يدل على سلامة ذوق المرأة ونبلها.

٧- احترمى عواطف بعلك، وتسلمى موضع حاجاته، وبادرى إلى قضائها قبل أن يطالبك بها، حببى إلى نفسك حرفته فإذا كان من أهل الأدب فرتبى أوراقه ومكتبه، ونظفى أقلامه وأدواته، وإن كان طبيبًا فافعلى مايرضيه من ذلك، وتولى هذا العمل بنفسك، لأن الخدم لم يكلفوا حب سيدهم.

٨- اعتنى باختيار صديقاتك فبالنظر إليهن يحكم العالم على مكانتك، ولا تطلعى صديقة لك عن كل شىء من دخائل منزلك، مهما بلغت منزلتها عندك، ولاسيما مايتعلق منها بعيب أو نكبة.

٩- حينما تجلسين إلى المائدة اجتهدى أن تكونى فى أوضح مظاهر البهجة والسرور، لأن الوجه العابس يعوق الهضم ويفسده، وفساده داع إلى اعتلال الصحة.

١٠- كونى للزوجات نموذجًا صالحًا: فأحبى، وشجعى، وعزى، واحتملى وسامحى واحترمى.. ترى نفسك فى السبيل الذى يفضى بالزوجة إلى السعادة والهناءة.

وأوصت أمريكية ابنتها فكان فيما قالت:

١- لايبرح من ذهنك أنك تزوجت بإنسان ليس بكائن فوق البشر فلا تأخذك دهشة مما ترينه فيه من النقص والعيب.

٢- قد يكون زوجك بلا قلب، ولكن له على كل حال معدة يجب إرضاؤها بتهيئة ما تشتهيه من الأطعمة.

- اتركى له من آن لآخر الكلمة الأخيرة والقول الفصل... ففى هذا ما يسره ولا يضرك.

٤- كونى معه على أدب تام دائما ، وتذكرى أنه هو خطيبك الذى كنت تنظرين إليه كمن هو أرقى الكائنات، وأنه لا مسوغ لتغيير وجهة النظر بعد الزواج.

٥- دعيه يعتقد - من آن لآخر - أنه أكثر منك علما وأغزر معرفة فإن فى هذا الاعتقاد ما يسره ويرضى عواطفه باعتبار كونه رجلاً.

٦- احترمى أهله وخصوصا والدته التى أحبها قبل أن يحبك.

وأوصى أخ أخته عند زواجها، وقد فقدت والديها قائلا:

أختى: كل المهابة والإجلال والخوف والحب الذى يظهر منك لنا عليك أن تحوليه إلى زوجك فله أعظم الإجلال والمهابة والحب والخوف كذلك والله يسدد خطاك ويوفقك.

قال حكيم:

ما تقول زوجة فى زوجها الذى ترك كل النساء واختارها هى؟ وما تفعل زوجة مع زوجها الذى ترك الوالدين والأهل والأصدقاء ولم يرض أليفًا ولا أنيسًا له غيرها؟ وما حرص زوجة على عرض زوج وبيته؛ وعرضها عرضه وبيته لها؟ وما صنع زوجة فى نفسها لزوجها وشياطين النساء رافلات فى الزينة خارج البيت يفتن زوجها؟[١].

(١) تحفة الاستامبولى ص٦٨ .

وختامًا:

تنازل

عند قراءة النقاط السابقة قد تتبادر إلى الذهن أفكار سلبية، منها هل أن المرأة ستتنازل عن حقها فى سبيل الزوج؟ وهل مقرونة هى سعادة الأسرة بأفعال الأم أو الزوجة فقط؟

فى الحقيقة كلنا يعرف بأن المرأة هى المسيطر الكبير على حياة الأسرة، فإن استخدمت المرأة ذكاءها وصبرها وجهدها كلاً فى موقعه المناسب فستصنع المرأة المعجزات دون شك. أعلم جيدا أن للزوج أثرًا كبيرًا فى سعادة بيت الزوجية، ولكن ليس أكبر من تأثير المرأة.

سيدتى المؤمنة: لو أردت أن تشترى قصرًا أو جواهر ثمينة هل ستنالينها بدون ثمن؟ كلا. بل لابد لك من دفع ثمنها أولا. عزيزتى أنت تريدين سعادة زوجية وراحة فى بيتك تأتيك بدون ثمن وبدون أن تعطى شيئًا!! فهل هذا معقول ومقبول؟ لا بد لك من تقديم التضحيات لأجل الوصول إلى هدفك وهو السعادة الزوجية والراحة فى بيتك دون مشاكل. لا تعتبرى هذا الهدف أمرًا سهلاً! بل هذا هو خلاصة ما يريده كل إنسان، فلو استراح الفرد فى بيته نفسيًا وجسديًا فسينطلق ويبدع فى عمله. والرجل مهما كانت أخلاقه إذا عودتيه على الاحترام والتقدير ونظافة منزلك ونظافتك وجمالك وطيب طعامك وحبك وطاعتك له وجعلت بيتك جنة سيعاملك بأفضل ما يكون، ولن يؤثر عليه كلام أحد من الناس. ولا تنسى أختى المؤمنة ليكن شعارك فى حياتك الزوجية الصبر ثم الصبر ثم الصبر لقول النبى ﷺ: **«واعلم أن النصر مع الصبر»**.

ومن التجارب وجد أن أصعب الفترات فى الزواج هى السنتان الأوليان من الزواج، والأخطر هى الستة أشهر الأولى. لأن كلا الزوجين يخشى من صاحبه ولا يعرفه جيدًا. فالرجل يخشى من زوجته ومن طبيعتها ، فهو يعرفها ظاهريًا

ولكن لا يعرف طبيعتها وميولها وأخلاقها فى المنزل. يخاف منها سوء الأخلاق وسوء التعامل، والرجل الشرقى بالذات يخاف من سيطرة المرأة عليه. والعكس بالعكس. والحل هو التحمل والصبر وكتمان السر وكتمان المشاكل والتعقل فى الأمور والحلم من الزوجين.

عزيزتى الزوجة.. مهما صدر من زوجك فلا تنسى الأمور الحسنة منه واجعلى سلبياته فوق إيجابياته. فكلنا بشر وكلنا يخطأ ولسنا معصومين.

مثلما تحبى أن يسامحك زوجك سامحيه إذن.

وإننى فى نهاية كل كتاب لى أطلب من القارئ أن يحول ما قرأه إلى واقع ملموس وفعل محسوس إلا أننى لن أطلب منك ذلك فى هذا الكتاب، فالكتاب ما هو إلا برامج عملية وطرق علاج ووسائل سعادة لا تحتاج سوى إلى التنفيذ..

ونحن فى انتظار أية إضافات وتجارب خاصة بك أو بمن تعرفين فى الطبعات القادمة على هذا الإميل shaaafey@yahoo.com

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

أبو شهاب الدين ناصر الشافعى

الفهرس

الصفحة	الموضوع
مقدمة	٥
متى تقرئين هذا الكتاب	٧
لست وحدك	٩
الزهرة الأولى: الرجل يختار	٢٣
الزهرة الثانية: الاختيار فن	٢٦
الزهرة الثالثة: هؤلاء لا يصلحون	٤١
الزهرة الرابعة: أثناء الخطبة	٤٨
الزهرة الخامسة: أنت لست رجلا	٥١
الزهرة السادسة: اقبلى زوجك على ما هو عليه	٥٢
الزهرة السابعة: عليك بسلاح المؤمن	٥٣
الزهرة الثامنة: النظام التمثيلى	٦٥
الزهرة التاسعة: السحر الحلال	٧٣
الزهرة العاشرة: أنت ريحانة	٧٥
الزهرة الحادية عشرة: أريد أنثى	٧٦
الزهرة الثانية عشرة: لغات سحرية	٨٣
الزهرة الثالثة عشرة: مكافآت مجانية	٨٩
الزهرة الرابعة عشرة: البيوت أسرار	٩٢
الزهرة الخامسة عشرة: النزيف المادى	٩٦
الزهرة السادسة عشرة: الغيرة الحمقاء	٩٩

الزهرة السابعة عشرة: لا تثيرى غيرته ١٠١
الزهرة الثامنة عشرة: حماتك ١٠٣
الزهرة التاسعة عشرة: زوجى مغرم بأهله ١٠٧
استراحة: غرائب وطرائف الزواج ١١٠
الزهرة العشرون: رسالة إلى صديقة زوجتى ١١٣
الزهرة الحادية والعشرون: كيف تقولين لزوجك.. أنا أحبك ١١٤
الزهرة الثانية والعشرون: ألم تعاهدينى ١٢٥
الزهرة الثالثة والعشرون: تغابى وتغافلى ١٢٩
الزهرة الرابعة والعشرون: رسالة إلى زوجى الحبيب ١٣٤
الزهرة الخامسة والعشرون: عند الغضب ١٣٧
الزهرة السادسة والعشرون: كيف تحاورينه ١٤٥
الزهرة السابعة والعشرون: فوائد المشكلات الزوجية ١٥٠
الزهرة الثامنة والعشرون: فن الاعتذار ١٥٧
الزهرة التاسعة والعشرون: تجارب الأخريات ١٥٩
الزهرة الثلاثون: حل نماذج ١٦٤
الزهرة الحادية والثلاثون: أسرار الرجل السبعة ١٦٩
الزهرة الثانية والثلاثون: لا تنشغلى عنه ١٧٣
الزهرة الثالثة والثلاثون: زوجى داعية ١٧٤
الزهرة الرابعة والثلاثون: ماذا يحب زوجك؟ ١٧٦
الزهرة الخامسة والثلاثون: يوم الإجازة ١٧٩
الزهرة السادسة والثلاثون: عند الغضب ١٨١
الزهرة السابعة والثلاثون: سعادة لا تدوم ١٨٢
الزهرة الثامنة والثلاثون: مناسبات ١٨٤

الزهرة التاسعة والثلاثون: أسرار المصارحة ١٨٥
الزهرة الأربعــون: يلبى طلبك ١٩٠
الزهرة الحادية والأربعون: الروتين سم قاتل ١٩٢
الزهرة الثانية والأربعون: استخراج ١٩٥
الزهرة الثالثة والأربعون: كيف تقتلين زوجك؟ ٢٠٠
الزهرة الرابعة والأربعون: أقصر طريق ٢٠٥
الزهرة الخامسة والأربعون: ماكياج ٢٠٧
الزهرة السادسة والأربعون: خذى بيده إلى الله ٢٠٩
الزهرة السابعــة والأربعون: لا للنكد ٢١٤
الزهرة الثامنة والأربعون: كيف يغض بصره ٢١٦
الزهرة التاسعة والأربعون: اختبار ٢١٩
الزهرة الخمســون: اختبار ٢ .... ٢٢٢
الزهرة الحادية والخمسون: باقة وصايا ونصائح ٢٢٨
وختامًا: تنازل ٢٣٥
الفهرس ٢٣٧

من إصداراتنا

العلاقات الزوجية فنون وأسرار	د/ حاتم ادم
101 فكرة عملية لتكونى زوجة مثالية	أشرف شاهين
حتى تراك زوجتك أفضل زوج	أشرف شاهين
همسات رومانسية فى السعادة الزوجية	ناصر الشافعي
الإمتاع فى آداب وفنون الاستمتاع	ناصر الشافعي
مهارات التواصل بين الزوجين	عادل هندى
احذروا فيروسات السعادة الزوجية	عامر شماخ
بيوت سعيدة ... قصص زواج ناجح	عامر شماخ
الخطوط الحمراء بين الزوجين	محمود خليفة
الرجل الذى لا تنساه المرأة	محمود خليفة
جدد زواجك	د/ محمد القاضى
كيف تكسبين حماتك	د/ محمد القاضى

مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة

Ahmed - 0108058125
Bibliotheca Alexandrina
0742948